@5 & 1 السلفي هو الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتي شيخ الإسلام شرف المعمرين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني
6 ويلقب جده أحمد سلفة وهو الغليظ الشفة وأصله بالفارسية سلبة وكثيرا ما يمزحون الباء بالفاء فالسلفي مستفاد مع السلفي بفتحتين وهو من كان على مذهب السلف ومنهم أبو بكر عبد الرحمان بن عبد الله السرخسي يروي عن أبي الفتيان الرواسي والسلفي بضم ثم فتح قيس بن الحجاج السلفي ورافع بن عقيب ومحمد بن خالد بن خلي وعبد الله بن عبد الأعلى وأبو الأخيل من ذرية سلف بن يقطن وهم بطن من الكلاع والكلاع قبيلة من حمير وبكسر وسكون إسماعيل بن عباد السلفي القطان عن عباد الرواجني منسوب إلى درب السلفي وهو من قطيعة الربيع ببغداد وبفتحتين وقاف أبو عمرو أحمد بن روح السلقي هجاه البحتري
7 وبزيادة ياء إسماعيل بن علي السيلقي من كبار مشيخة السلفي صاحب الترجمة ولد الحافظ أبو طاهر في سنة خمس وسبعين أو قبلها بسنة وهذا مطابق لما رواه أبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي في تاريخه قال سمعت الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بعد عوده من عند السلفي يقول سألته عن مولده فقال أنا أذكر قتل نظام الملك يعني الوزير الذي وقف المدرسة النظامية ببغداد وكان عمري نحو عشر سنين قتل سنة خمس وثمانين وأربع مئة وقد كتب عني بأصبهان أول سنة إثنتين وتسعين وأربع مئة وأنا ابن سبع عشرة سنة أو أكثر أو أقل بقليل وما في وجهي شعرة كالبخاري رحمه الله يعني لما كتبوا عنه وقال الإمام أبو شامة سمعت شيخا علم الدين السخاوي يقول سمعت يوما أبا طاهر السلفي ينشد لنفسه ما قاله قديما * أنا من أهل الحدي * ث وهم خير فئة * * جزت تسعين وأر * جو أن أجوزن المئة * قال فقيل له قد حقق الله رجاءك فعلمت أنه قد جاز المئة وذلك في سنة

إثنتين وسبعين وخمس مئة وقد ذكر غير واحد أن السلفي ممن نيف على المئة عام حتى إن تلميذه الوجيه عبد العزيز بن عيسى قال مات وله مئة وست سنين

8 وأول سماع حضره السلفي متفرجا مع الصبيان مجلس رزق الله التميمي الحنبلي إذ قدم عليهم رسولا أصبهان فقال السلفي فيما قرأته على عبد المؤمن الحافظ أخبرنا ابن رواج أخبرنا السلفي قال شاهدت رزق الله يوم دخوله إلى البلد وكان يوما مشهودا كالعيد بل أبلغ في المزيد وحضرت مجلسه في الجامع الجورجيري وقال لي أحمد بن معمر العبدي قد إستجزته لك في جملة من كتبت من صبياننا قال السلفي في معجم أصبهان الواعظة أروى بنت محمد هي ابنة عم جدتي فاطمة الشعبية مقدمة الواعظات رأيتها وحضرت عندها كثيرا وقد سمعت من أبي سعد الماليني والنقاش وماتت سنة ثمانين وأربع مئة وقال أول من سمعت منه وكتبت عنه محمد بن محمد بن عبد الرحمان المديني سمع في تسع وأربع مئة من أحمد بن عبد الرحمان اليزدي وسمع السلفي كثيرا من الرئيس أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي وله سماع في سنة ثلاث وأربع مئة ومات هو والمديني عام تسعة وثمانين وسمع أيضا بأصبهان من رئيس المؤذنين أبي مسعود محمد

9 وأحمد ابني عبد الله السوذرجاني رويا له عن علي بن ميلة وسمع من أبي بكر محمد بن عبد الواحد بن محمد وقال لم يمت أحد من شيوخي قبله ولا حدثنا عن أبي منصور بن مهربزد صاحب أبي علي الصحاف سواه قال وأخبرنا محمد بن علي الكاغدي عن علي بن ميلة وحدث السلفي عن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف صاحب بن مردويه وعن محمد بن عبد الجبار القوساني وأبي طالب أحمد بن أبي هاشم الكندلاني وأحمد بن عبد الغفار بن أشته وإسماعيل بن علي السيلقي وأبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم المؤدب وأبي الفتح أحمد بن محمد الحداد وتلا عليه إلى الخواتيم وعبد الرحمان بن محمد بن يوسف النصري السمسار بقية أصحاب الجرجاني وسعيد بن محمد بن يحيى الجوهري

صاحب بن ميلة ومكي بن منصور الكرجي السلار صاحب القاضي أبي بكر الحيري وأبي سعد محمد بن محمد المطرز وتلا عليه ختمة وأبي الفتح محمد بن أحمد بن الحارث الأخرم صاحب غلام محسن والحافظ أحمد بن محمد بن الحافظ أبي بكر بن مردويه والحافظ أحمد بن محمد بن بشرويه وسمع منه معجمه وأحمد بن محمد بن قولويه والمقريء إسماعيل بن الحسن العلوي

10 والمحدث بندار بن محمد الخلقاني وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن بليزة الخرقي وتلا عليه لقنبل عن قراءته في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة على ابن زنجويه وأبي حفص عمر بن الحسن بن محمد بن سليم المعلم صاحب غلام محسن وأبي نصر الفضل بن علي الحنفي صاحب بن ميلة وأبي القاسم الفضل بن علي السكري صاحب أبي بكر بن أبي علي الذكواني وفضلان بن عثمان القيسي صاحب الذكواني أيضا وأبي علي المطهر بن بطة روى عن الحمال ولاحق بن محمد التميمي يروي عن الفضل بن شهريار وتلا لقالون أيضا على أبي سعد نصر بن محمد الشيرازي صاحب أبي الفضل الرازي في خلق كثير من أصحاب أبي نعيم وابن ريذة ونزل إلى الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي والفضل بن محمد الديلمي وعدة وسمع من النساء بأصبهان من أم سعد أسماء بنت أحمد بن عبد الله بن أحمد تروي عن ابن عبد كويه والجمال وابن أبي علي ومن أمة العزيز بنت محمد بن الجنيد سمعت الجمال ومن سارة أخت شيخه أبي طالب الكندلاني وفاطمة بنت ماجة تروي عن أبي سعيد بن حسنويه ومن لامعة بنت سعيد البقال وقد سمعوا منها في حياة أبي نعيم الحافظ فعمل معجم شيوخه الأصبهاني في مجلد كبير

11 وارتحل وله أقل من عشرين سنة فدخل بغداد ولحق بها أبا الخطاب بن البطر وسمع منه نحوا من عشرين جزءا كان يتفرد بها فتفرد هو بها عنه كالدعاء للمحاملي والأجزاء المحامليات الثلاثة وسمع من أبي بكر أحمد بن علي الطريثيثي والحسين بن علي بن البسري

وثابت بن بندار وأبي سعد الحسين بن الحسين الفانيدي وأبي مسلم عبد الرحمان بن عمر السمناني 1 وعلي بن محمد بن العلاف الحاجب وعلي بن الحسين الربعي وأبي الخطاب ابن الجراح وقاضي الموصل أبي نصر محمد بن علي بن ودعان صاحب تيك الأربعين المكذوبة والمبارك بن عبد الجبار بن الطيوري وجعفر بن أحمد السراج والمعمر بن محمد الحبال ومنصور بن بكر بن محمد بن حيد وأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن الصباغ وأبي طاهر محمد بن أحمد بن قيداس وأبي البركات محمد بن المنذر بن طيبان وأبي البركات محمد بن عبد الله الوكيل وأبي منصور الخياط وأبي سعد محمد بن عبد الملك الأسدي وأبي ياسر محمد بن عبد العزيز الخياط والشريف محمد بن عبد السلام الأنصاري وأبي سعد محمد بن عبد الملك ابن خشيش وأبي غالب محمد بن الحسن الباقلاني وعلي بن الخل البزاز وأبي تراب عبد الخالق بن محمد بن خلف المؤدب صاحب هبة
12 الله اللالكائي وأحمد بن سوسن التمار والحافظ أبي علي البرداني والحافظ شجاع بن فارس الذهلي والحافظ مؤتمن بن أحمد الساجي والمفيد أبي محمد بن الآبنوسي والحافظ أبي عامر العبدري وخلق كثير عمل لهم المعجم في مجلد تام فيهم عدد من أصحاب ابن غيلان والجوهري ونزل إلى أصحاب أبي الحسن ابن النقور وجالس في الفقه إلكيا الهراسي ويوسف بن علي الزنجاني وأبا بكر الشاشي وأخذ الأدب عن أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي ولم يتفق له لقى أبي حامد الغزالي فإنه كان قد فارق بغداد وحج وقدم الشام ثم إرتحل منها إلى خراسان لم يسمع ببغداد من النساء سوى ثماني شيخات وسافر منها بعد أربع سنين وسمع بالكوفة من أبي البقاء الحبال وجماعة وحج فسمع بمكة من أبي شاكر العثماني صاحب أبي ذر الحافظ ومن الحسين بن علي الطبري الفقيه وبالمدينة من أبي الفرج القزويني ورد إلى بغداد فأقام بها عامين مكبا على العلم والفضائل ثم

ارتحل سنة خمس مئة فسمع من محمد بن جعفر العسكري وطائفة
13 بالبصرة ومن المفتي أبي بكر أحمد بن محمد بن زنجويه صاحب أبي علي بن شاذان بزنجان ومن أبي غالب محمد بن أحمد العدل صاحب بن شبانة بهمذان ومن أبي سعيد عبد الرحمان بن عبد العزيز الشافعي بأبهر ومن أبي نعيم محمد بن علي بن زبزب بواسط ومن أبي القاسم محمود بن سعادة الهلالي بسلماس ومن محمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن فدويه الكوفي بالحلة ومن أبي سعد أحمد بن الخصيب الخانساري بجرباذقان ومن أحمد بن إسحاق الأديب بساوة ومن قاضي الدينور أبي طالب نصر بن الحسين بالدينور ومن موحد بن محمد بن عبد الواحد القاضي بتستر ومن أبي طاهر حمد بن محمد بن عمر الكوسج بالكرج ومن راشد بن علي المقريء بالأهواز ومن أحمد بن عمر بن محمد بن ناتان بتفليس ومن محمد بن أحمد بن مهدي السرنجي بنصيبين ومن أبي طاهر أحمد بن علي بشابرخواست ومن أبي نصر عبد الواحد بن محمد بالكنكور ومن أبي الفتح أحمد بن محمد بن رشيد الأدمي بشهرستان ومن أبي تمام محمد بن محمد بن بنبق بالنعمانية ومن القاضي مسعود بن علي الملحي بأردبيل ومن القاضي سالم بن محمد
14 العمراني بآمد ومن القاضي عبد الجبار بن سعد بالأشتر ومن أبي الفتح أحمد بن محمد بن حامد الحراني بماكسين ومن القاضي عبد الكريم بن حمد الجرجاني بمأمونية زرند ومن قاضي نهر الدير عبد الواحد بن أحمد بها ومن ميمون بن عمر البابي الفقيه بباب الأبواب ومن أبي صادق المديني بمصر ومن القاضي أبي المحاسن الروياني بالري ومن القاضي إسماعيل بن عبد الجبار الماكي بقزوين ومن أبي علان سعد بن علي المضري بمراغة ومن أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي بالإسكندرية ومن خلق كثير بها ومن أبي طاهر محمد بن الحسين الحنائي بدمشق ومن أبي منصور محمد بن عبد الواحد بن غزو بنهاوند وسمع بأبهر من أبي العلاء أحمد بن

إسماعيل الطباخي بسماعه من جده لأمه محمد بن عبد العزيز في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة وسمع بصور من أبي الفضل أحمد بن الحسين الكاملي المستملي عن عمر بن أحمد الآمدي وسمع بقزوين من الخليل بن عبد الجبار التميمي راوي نسخة فليح وسمع بصريفين واسط من رجب بن محمد الشروطي وبميافارقين من مفتيها شريف بن فياض وبالرحبة من أبي منصور ضبة بن أحمد
15 القضاعي الشروطي وبالدون من عبد الرحمان بن حمد السفياني وبالفرك من بدر بن دلف الفركي وبقرقيسيا علي بن إبراهيم الخطيبي وبقرميسين علي بن منير الحراني وبشروان علي بن أحمد بن علي المفضض ولينة وبزرند عبد الرزاق بن حسن وبأبهر أيضا من رئيسها عبد الوارث بن محمد الأسدي بسماعه من أبيه في سنة تسع عشرة وأربع مئة أخبرنا علي بن لؤلؤ الوراق وبالفاروث من عسكر بن حسن بن سنبر وبمدينة القصر من غالب بن علي وبفيد من فرج بن إبراهيم وبعرابان كلاب بن حواري التنوخي عن رجل عن آخر عن عبد الغافر الفارسي وبداريا محمد بن علي بن حجيجة وبعسكر مكرم المبارك بن محمد بن منصور الديباجي وبحاني مباركة بنت أبي الحسن الحنبلية وبثغرنشوى مفرج بن أبي عبد الله وبالدونق نصر بن منصور
16 الدونقي وبالزز من مانكيل بن محمد وبتدمر أبياتا من وهيب التميمي وبسراي دار مملكة أزبك خان من عبد الله بن علي السفني وسمع بماردين وسهرورد ودبيل وجويث وخلاط وقهج وغير ذلك وأفرد من ذلك الأربعين البلدية وأملى مجالس بسلماس وهو شاب وأنتخب على غير واحد من المشايخ وكتب العالي والنازل ونسخ من الأجزاء ما لا يحصى كثرة فكان ينسخ الجزء الضخم في ليلة وخطه متقن سريع لكنه معلق مغلق وبقي في الرحلة ثمانية عشر عاما يكتب الحديث والفقه والأدب والشعر وقدم دمشق سنة تسع وخمس مئة فأقام بها سنتين يكتب العلم مقيما بالخانقاة وقد جمعوا له من جزازه وتعاليقه

معجم السفر في مجلد كبير ثم استوطن ثغر الإسكندرية بضعا وستين سنة وإلى أن مات
17 ينشر العلم ويحصل الكتب التي قل ما اجتمع لعالم مثلها في الدنيا ارتحل إليه خلق كثير جدا ولا سيما لما زالت دولة الرفض عن إقليم مصر وتملكها عسكر الشام فارتحل إليه السلطان صلاح الدين وإخوته وأمراؤه فسمعوا منه حدث عنه الحافظ محمد بن طاهر المقدسي والمحدث سعد الخير وهما من شيوخه وأبو العز محمد بن علي الملقاباذي وعلي بن إبراهيم السرقسطي وطيب بن محمد المروزي وقد روى أبو سعد السمعاني عن الثلاثة عن السلفي وممن روى عنه يحيى بن سعدون القرطبي والصائن هبة الله بن عساكر وحدث عنهما الحافظان بن السمعاني وأبو القاسم بن عساكر عنه وروى عنه بالإجازة خلق ماتوا قبله منهم القاضي عياض بن موسى وحدث عنه من الأئمة عمر بن عبد المجيد الميانشي وحماد الحراني والحافظان عبد الغني وعبد القادر الرهاوي وعلي بن
18 المفضل الحافظ وأبو البركات بن الجباب والشهاب بن راجح وأبو نزار ربيعة بن الحسن اليمني وأبو النجم فرقد الكناني وعبد الرحيم بن أبي الفوارس القيسي والصائن عبد الواحد بن إسماعيل الأزدي وأبو النجم بن رسلان الواعظ والسلطان يوسف بن أيوب وأخوه السلطان أبو بكر العادل وأبو الفتوح محمد بن محمد البكري وابنه أبو الحسن محمد ومحمد بن عبد الغفار الهمذاني والأمير محمد بن محمود الدوني وظافر بن عمر بن مقلد الدمشقي وعبد الله بن عمر الشافعي قاضي اليمن ومرتضى بن حاتم وظافر بن شحم وعلي بن زيد التسارسي وعلي بن مختار العامري وجعفر بن علي الهمداني وعبد الغفار بن شجاع المحلي والفخر محمد بن إبراهيم الفارسي والحسن بن محمد الأوقي ونصر بن جرو وعبد الصمد الغضاري وعيسى بن الوجيه بن عيسى ومحمد بن عماد الحراني والفخر محمد بن عبد الوهاب وإبراهيم بن علي المحلي ودرع بن فارس العسقلاني الشيرجي وعبد الخالق بن إسماعيل التنيسي وعلي بن

محمد بن رحال ومحمد بن محمد بن سعيد المأموني وعبد
الله بن عبد الجبار العثماني وإبراهيم بن عبد الرحمان بن
الجباب وأخوه محمد وأبو القاسم عبد الرحمان ابن
19 الصفراوي وعبد الرحيم بن الطفيل والحسن بن
هبة الله بن دينار ويوسف بن عبد المعطي بن المخيلي
والوجيه محمد ابن تاجر عينه وعلي بن إسماعيل بن جبارة
وحمزة بن أوس الغزال ويحيى بن عبد العزيز الأغماتي
وأخوه ناصر وحسين بن يوسف الشاطبي وعبد العزيز بن
النقار ومظفر بن عبد الملك الفوي ومنصور بن سند بن
الدماغ وعلم الدين علي بن محمد السخاوي وعلم الدين
علي بن محمود بن الصابوني وبن أخيه الشهاب أحمد بن
محمد وفاضل بن ناجي المخيلي ويوسف بن يعقوب
الساوي وأبو الوفاء عبد الملك بن الحنبلي وأبو القاسم بن
رواحة وأحمد بن محمد بن الجباب وعلي بن أبي بكر
الديبلي وعلي بن عبد الرحمان المنبجي وعمر بن أمير ملك
الحنفي وعبد الواحد بن أبي القاسم الدمشقي وتمام بن
عبد الهادي بن الحنبلي وعبد العزيز بن عبد الله بن
الصواف وعمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة وأبو منصور
محمد بن عقيل بن الصوفي ومحمود بن موسك الهذباني
ومحمد بن يحيى بن السدار وبشارة بن طلائع وعبد الله بن
مخلوف وسليمان بن حسن البزاز وعبد الله بن يحيى
المهدوي وحسان بن أبي القاسم المهدوي وعبد الحكيم بن
حاتم وست الحسن بنت الوجيه بن عيسى وعبد الكافي
السلاوي وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان والحسين بن
صادق المقدسي ونصر الله بن نقاش السكة وعبد
20 الكريم بن كليب الحراني وهبة الله بن نقاش
السكة أخو المذكور وعبد الوهاب بن رواج الأزدي وبهاء
الدين علي بن الجميزي وشعيب بن يحيى الزعفراني
وأحمد بن علي بن بدر الدمشقي وعبد الخالق بن حسن بن
هياج وعبد المحسن السطحي وعلي بن عبد الجليل الرازي
وقيماز المعظمي وهبة الله بن محمد بن مفرج بن الواعظ
وسبطه أبو القاسم عبد الرحمان بن مكي وخلق أخرهم
موتا راوي المسلسل عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد

السلام السفاقسي وبالإجازة تاج الدين أحمد بن الشيرازي والنور البلخي وعثمان بن علي بن الخطيب القرافة ومحمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ ومكي بن علان القيسي ومحمد بن عبد الهادي الجماعيلي وعدة وممن سمع منه أيضا أبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت وروى عنه بالإجازة العامة الزين أحمد بن عبد الدائم وطائفة فبين بن طاهر وبين

21 السفاقسي في الوفاة مئة وسبع وأربعون سنة وذا ما لم يتفق مثله لأحد في كتاب السابق واللاحق ولقد خرج الاربعين البلدية التي لم يسبق إلى تخريجها وقل أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عرف بإتساع الرحلة وله كتاب السفينة الأصبهانية في جزء ضخم رويناه و السفينة البغدادية في جزئين كبيرين و مقدمة معالم السنن والوجيز في المجاز والمجيز وجزء شرط القراءة على الشيوخ ومجلسان في فضل عاشوراء وأنتخب على جماعة من كبار المشايخ كجعفر بن أحمد السراج وأبي الحسين بن الطيوري وأبي الحسن بن الفراء الموصلي وكان مكبا على الكتابة والاشتغال والرواية لا راحة له غالبا إلا في ذلك قال الحافظ المنذري سمعت الحافظ بن المفضل يقول عدة شيوخ الحافظ السلفي بأصبهان تزيد على ست مئة نفس ومشيخته البغدادية خمسة وثلاثون جزءا وكل من سمع من أبي صادق المديني ومحمد بن أحمد الرازي المعدل من المصريين فأكثره بإفادته

22 وله تصانيف كثيرة وكان يستحسن الشعر وينظمه ويثيب من يمدحه ورأى عدة من الحفاظ كأبي القاسم إسماعيل بن محمد ومحمد بن عبد الواحد الدقاق ويحيى بن مندة وأبي نصر اليونارتي بأصبهان وكأبي علي البراداني وشجاع الذهلي والمؤتمن الساجي ببغداد ومحمد بن طاهر المقدسي وأبي محمد بن السمرقندي وعدة وأخذ التصوف عن معمر بن أحمد اللنباني والفقه عن إلكيا أبي الحسن الطبري وأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي والفقيه يوسف الزنجاني والأدب عن أبي زكريا التبريزي وأبي الكرم بن فاخر وعلي بن محمد الفصيحي وأخذ حروف

القراءات عن أبي طاهر بن سوار وأبي منصور الخياط وأبي الخطاب بن الجراح وسمعته يقول متى لم يكن الأصل بخطي لم أفرح به وكان جيد الضبط كثير البحث عما يشكل عليه قال وكان أوحد زمانه في علم الحديث وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث جمع بين علو الإسناد وغلو الإنتقاد وبذلك كان ينفرد عن أبناء جنسه قال أبو علي الأوقى سمعت أبا طاهر السلفي يقول لي ستون سنة بالإسكندرية ما رأيت منارتها إلا من هذه الطاقة وأشار إلى غرفة يجلس فيها

23 وقال أبو سعد السمعاني في ذيله السلفي ثقة ورع متقن متثبت فهم حافظ له حظ من العربية كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة فيه روى عنه محمد بن طاهر المقدسي فسمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول سمعت بن طاهر يقول سمعت أبا طاهر الأصبهاني وكان من أهل الصنعة يقول كان أبو حازم العبودي إذا روى عن أبي سعد الماليني يقول أخبرنا أحمد بن حفص الحديثي هذا أو نحوه وقد صحب السلفي والدي مدة ببغداد ثم سافر إلى الشام ومضى إلى صور وركب البحر إلى مصر وأجاز لي مروياته في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وقال عبد القادر الرهاوي سمعت من يحكي عن بن ناصر أنه قال عن السلفي كان ببغداد كأنه شعلة نار في تحصيل الحديث وسمعت محمد بن أبي الصقر يقول كان السلفي إذا دخل على هبة الله بن الأكفاني يتلقاه وإذا خرج يشيعه ثم قال عبد القادر كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب يريد عبد القادر الملوك الباطنية المتظاهرين بالرفض وقد بنى الوزير العادل بن السلار مدرسة كبيرة وجعله مدرسها على الفقهاء الشافعية وكان بن السلار له ميل إلى السنة

24 قال عبد القادر الحافظ وكان أبو طاهر لا تبدو منه جفوة لأحد ويجلس للحديث فلا يشرب ماء ولا يبزق ولا يتورك ولا تبدو له قدم وقد جاز المئة بلغني أن سلطان مصر حضر عنده للسماع فجعل يتحدث مع أخيه فزبرهما وقال أيش هذا نحن نقرأ الحديث وأنتما تتحدثان وبلغني أن

مدة مقامه بالإسكندرية ما خرج منها إلى بستان ولا فرجة سوى مرة واحدة بل كان لازما مدرسته وما كنا نكاد ندخل عليه إلا ونراه مطالعا في شيء وكان حليما متحملا لجفاء الغرباء خرج من بغداد سنة خمس مئة إلى واسط والبصرة ودخل خوزستان وبلاد السيس ونهاوند ثم مضى إلى الدربند وهو آخر بلاد الإسلام ثم رجع إلى تفليس وبلاد أذربيجان ثم خرج إلى ديار بكر وعاد إلى الجزيرة ونصيبين وماكسين ثم صعد إلى دمشق ولما دخل الإسكندرية رآه كبراؤها وفضلاؤها فاستحسنوا علمه وأخلاقه وآدابه فأكرموه وخدموه حتى لزموه عندهم بالإحسان وحدثني رفيق لي عن بن شافع قال السلفي شيخ العلماء وسمعت بعض فضلاء همذان يقول السلفي أحفظ الحفاظ قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر في ترجمة السلفي حدث بدمشق وسمع منه بعض أصحابنا ولم أظفر 25
بالسماع منه وسمعت بقراءته من عدة شيوخ ثم خرج إلى مصر وسمع بها واستوطن الإسكندرية وتزوج بها إمرأة ذات يسار وحصلت له ثروة بعد فقر وتصوف وصارت له بالإسكندرية وجاهة وبنى له أبو منصور علي بن إسحاق بن السلار الملقب بالعادل أمير مصر مدرسة ووقف عليها أجاز لي جميع حديثه وحدثني عنه أخي سمعت الإمام أبا الحسين بن الفقيه يقول سمعت الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول سألت الحافظ أبا الحسن علي بن المفضل عن أربعة تعاصروا فقلت أيما أحفظ أبو القاسم بن عساكر أو أبو الفضل بن ناصر فقال بن عساكر قلت أيما أحفظ بن عساكر أو أبو موسى المديني قال بن عساكر قلت أيما أحفظ بن عساكر أو أبو طاهر السلفي قال السلفي شيخنا السلفي شيخنا قلت فهذا الجواب محتمل كما ترى والظاهر أنه أراد بالسلفي المبتدأ وبشيخنا الخبر ولم يقصد الوصف وإلا فلا يشك عارف بالحديث أن أبا القاسم حافظ زمانه وأنه لم ير مثل نفسه قال الحافظ عبد القادر وكان السلفي آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حتى إنه قد أزال من جواره منكرات كثيرة ورأيته يوما وقد جاء جماعة من

المقرئين بالألحان فأرادوا أن يقرؤوا فمنعهم من ذلك وقال هذه القراءة بدعة بل اقرؤوا ترتيلا فقرؤوا كما أمرهم
26 أنبأنا أحمد بن سلامة عن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد ومن خطه نقلت جزءا فيه نقل خطوط المشايخ للسلفي بالقراءات وأنه قرأ بحرف عاصم على أبي سعد المطرز وقرأ بروايتي حمزة والكسائي على محمد بن أبي نصر القصار وقرأ لقالون على نصر بن محمد الشيرازي وبرواية قنبل على عبد الله بن أحمد الخرقي وقد قرأ على بعضهم في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة قال الحافظ بن نقطة كان السلفي جوالا في الآفاق حافظا ثقة متقنا سمع منه أشياخه وأقرانه وسأل عن أحوال الرجال شجاعا الذهلي والمؤتمن الساجي وأبا علي البراداني وأبا الغنائم النرسي وخميسا الحوزي سؤال ضابط متقن قال وحدثني عبد العظيم المنذري بمصر قال لما أرادوا أن يقرؤوا سنن النسائي على أبي طاهر السلفي أتوه بنسخة سعد الخير وهي مصححة قد سمعها من الدوني فقال إسمي فيها قالوا لا فاجتذبها من يد القارئ بغيظ وقال لا أحدث إلا من أصل فيه إسمي ولم يحدث بالكتاب قلت وكان السلفي قد انتخب جزءا كبيرا من الكتاب بخطه سمعناه من أصحاب جعفر الهمذاني أخبرنا السلفي
27 قال بن نقطة قال لي عبد العظيم قال لي أبو الحسن المقدسي حفظت أسماء وكنى ثم ذاكرت السلفي بها فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي أحسنت ثم قال ما هذا شيء مليح مني أنا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني أحد وحفظي هكذا قال العماد الكاتب وسكن السلفي الإسكندرية وسارت إليه الرجال وتبرك بزيارته الملوك والأقيال وله شعر ورسائل ومصنفات ثم أورد له مقطعات من شعره قرأت بخط السيف أحمد بن المجد سمعت أحمد بن سلامة النجار يقول إن الحافظين عبد الغني وعبد القادر أراد سماع كتاب اللالكائي يعني شرح السنة على السلفي فأخذ يتعلل عليهما مرة ويدافعهم مرة أخرى بالأصل حتى كلمته امرأته في ذلك قال بن النجار عمر السلفي حتى ألحق الصغار بالكبار سمع

منه ببغداد أبو علي البراداني وعبد الملك بن علي بن يوسف وهزارسب بن عوض ومحمود بن الفضل وأبو الحسن الزعفراني

28 وروى لي عنه أكثر من مئة شيخ قرأت بخط عمر بن الحاجب أن معجم السفر للسلفي يشتمل على ألفي شيخ كذا قال وما أحسبه يبلغ ذلك قال الحسن بن أحمد الأوقي كانوا يأتون السلفي ويطلبون منه دعاء لعسر الولادة فيكتب لمن يقصده قال فلما كثر ذلك نظرت فيما يكتب فوجدته يكتب اللهم إنهم قد أحسنوا ظنهم بي فلا تخيب ظنهم في قال وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأخوه الملك العادل لسماع الحديث فتحدثا فأظهر لهما الكراهة وقال أنتما تتحدثان وحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فأصغيا عند ذلك قلت وقد حدث السلطان عنه قال الحافظ زكي الدين عبد العظيم كان السلفي مغرى بجمع الكتب والاستكثار منها وما كان يصل إليه من المال كان يخرجه في شرائها وكان عنده خزائن كتب ولا يتفرغ للنظر فيها فلما مات وجدوا معظم الكتب في الخزائن قد عفنت والتصق بعضها ببعض لنداوة الإسكندرية فكانوا يستخلصونها بالفأس فتلف أكثرها قال السيف أحمد بن المجد الحافظ سمعت أحمد بن سلامة النجار يقول أراد عبد الغني وعبد القادر الحافظان سماع كتاب اللالكائي يعني شرح السنة على السلفي فأخذ يتعلل عليهما مرة ويدافعهم عنه أخرى بأصل السماع حتى كلمته امرأته في ذلك قلت ما أظنه حدث بالكتاب بلى حدث منه بكرامات الأولياء قرأت بخط عمر بن الحاجب أن معجم السفر للسلفي يشتمل على

29 ألفي شيخ أنشدني أبو بكر الدشتي وإسحاق الأسدي قالا أنشدنا بن رواحة أنشدني أبو طاهر السلفي لنفسه * كم جلت طولا وعرضا * وجبت أرضا فأرضا * * وما ظفرت بخل * من غير غل فأرضى * أنبأني أحمد بن سلامة عن الحافظ عبد الغني بن سرور أنشدنا أبو طاهر السلفي لنفسه في رجب سنة ست وستين وخمس مئة * دعوني عن أسانيد الضلال * وهاتوا من أسانيد عوالي * *

رخاص عند أهل الجهل طرا * وعند العارفين بها غوالي * *
عن أشياخ الحديث وما رواه * إمام في العلوم على الكمال
* * كمالك آو كمعمر المزكى * وشعبة أو كسفيان الهلالي
* * وسفيان العراق وليث مصر * فقدما كان معدوم المثال
*
30 * والأوزاعي فهو له بشرع ال * نبي المصطفى
أوفى اتصال * * ومسعر الذي في كل علم * يشار كذا إليه
كالهلال * * وزائدة وزد أيضا جريرا * فكل منهما رجل
النضال * * وكإبن مبارك أو كإبن وهب * وكالقطان ذي
شرف وحال * * وحماد وحماد جميعا * وكإبن الدستوائي
الجمال * * وبعدهم وكيع وابن مهدي * المهدي في كل
الخلال * * ومكي ووهب والحميدي * عبد الله ليث ذي
صيال * * وضحاك عقيب يزيد أعني * إبن هارون المحقق
في الخصال *
31 * كذاك طيالسيا البصرة اذكر * فما روياه من أثر
لآلي * * وعفان نعم وأبو نعيم * حميدا الحال مرضيا الفعال
* * ويحيى شيخ نيسابور ثم ال * إمام الشافعي المقتدى
لي * * كذاكم بن خالد المكني * أبا ثور وكان حوى المعالي
* * وأيضا فالصدوق أو عبيد * فأعلام من أرباب المقال * *
كيحيى وابن حنبل المعلى * بمعرفة المتون وبالرجال * *
وإسحاق التقي وفتى نجيح * وعبد الله ذي مدح طوال *
إسحاق هو بن راهويه وفتى نجيح ابن المديني وعبد الله
ابن أبي شيبة
32 * وعثمان الرضي أخيه أيضا * وكالطوسي ركن
الابتهال * * وكالنسوي أغنيه زهيرا * ويعرف بابن حرب في
المجال * * وكالذهلي شمس الشرق عدل * يعدله المعادي
والموالي * * وأصحاب الصحاح الخمسة اعلم * رجال في
الشريعة كالجبال * * وكابن شجاع البلخي ثم ال *
سمرقندي من هو رأس مالي * * وبو شنجيهم ثم بن نصر *
بمرو مقدم فيهم ثمال * * وبالري بن وارة ذو افتنان *
وترباه كذاك على التوالي * ترباه هما أبو زرعة وأبو حاتم
* كذاك بن الفرات وكان سيفا * على البدعي يطعن كالألال

* * كذا الحربي أحربه وحرب * إبن إسماعيل خير ذو منال *
33 * ويعقوب ويعقوبان أيضا * سواه وابن سنجر الثمال * يعقوب بن شيبة ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ويعقوب الفسوي * وصالح الرضي وأخوه منهم * كذاك الدارمي أخو المعالي * * وصالح الملقب وابن عمرو * دمشقي حليم ذو احتمال * * ونجل جرير إذ توفي وتربي * مناقبه على عدد الرمال * * كذا بن خزيمة السلمي ثم إب * ن مندة مقتدى مدن الجبال * * وخلق تقصر الأوصاف عنهم * وعن أحوالهم حال السؤال * * سموا بالعلم حين سما سواهم * لدى الجهال بالرمم البوالي * * ومع هذا المحل وما حووه * فآلهم كذلك خير آل *
34 * مضوا والذكر من كل جميل * على المعهود في الحقب الخوالي * * أطاب الله مثواهم فقدما * تعنوا في طلابهم العوالي * * وبعد حصولها لم تصدوا * كذلك للرواية والأمالي * * وتلفي الكل منهم حين يلقى * من آثار العبادة كالخلال * * وها أنا شارع في شرح ديني * ووصف عقيدتي وخفي حالي * * وأجهد في البيان بقدر وسعي * وتخليص العقول من العقال * * بشعر لا كشعر بل كسحر * ولفظ كالشمول بل الشمال * * فلست الدهر إمعة وما إن * أزل ولا أزول لذي النزال * * فلا تصحب سوى السني دينا * لتحمد مانصحتك في المآل * * وجانب كل مبتدع تراه * فما إن عندهم غير المحال * * ودع آراء أهل الزيغ رأسا * ولا تغررك حذلقة الرذال * * فليس يدوم للبدعي رأي * ومن أين المقر لذي ارتحال * * يوافي حائرا في كل حال * وقد خلى طريق الإعتدال * * ويترك دائبا رأيا لرأي * ومنه كذا سريع الإنتقال * * وعمدة ما يدين به سفاها * فأحداث من أبواب الجدال * * وقول أئمة الزيغ الذي لا * يشابهه سوى الداء العضال * * كمعبد المضلل في هواه * وواصل أو كغيلان المحال *
35 * وجعد ثم جهم وابن حرب * حمير يستحقون المخالي * * وثور كاسمه أو شئت فاقلب * وحفص الفرد قرد ذي افتعال * * وبشر لا أرى بشرى فمنه * تولد كل شر

وإختلال * * وأتباع ابن كلاب كلاب * على التحقيق هم من شر آل * * كذاك أبو الهذيل وكان مولى * لعبد القيس قد شان الموالي * * ولا تنس ابن أشرس المكنى * أبا معن ثمامة فهو غالي * * ولا ابن الحارث البصري ذاك ال * مضل على اجتهاد واحتفال * * ولا الكوفي أعنيه ضرار ب * ن عمرو فهو للبصري تالي * * كذاك ابن الأصم ومن قفاه * من اوباش البهاشمة النغال *

36 * وعمرو هكذا أعني بن بحر * وغيرهم من أصحاب الشمال * * فرأي أولاء ليس يفيد شيئا * سوى الهذيان من قيل وقال * * وكل هوى ومحدثة ضلال * ضعيف في الحقيقة كالخيال * * فهذا ما أدين به إلهي * تعالى عن شبيه أو مثال * * وما نافاه من خدع وزور * ومن بدع فلم يخطر ببالي * صدق الناظم رحمه الله وأجاد فلأن يعيش المسلم أخرس أيكم خير له من أن يمتلىء باطنه كلاما وفلسفة أنشدنا أبو الغنائم بن علان في كتابه عن القاسم بن علي بن الحسن الحافظ أخبرنا أبي أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بدمشق أنشدنا أبو العز محمد بن علي البستي بملقاباذ ح وأنشدنا أبو الحسين اليونيني أنشدنا جعفر بن علي المقريء قالا انشدنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد لنفسه * إن علم الحديث علم رجال * تركوا الابتداع للاتباع * * فإذا جن ليلهم كتبوه * وإذا أصبحوا غدوا للسماع * أنشدنا أبو الفتح القرشي أنشدنا يوسف الساوي أنشدنا السلفي لنفسه * ليس على الأرض في زماني * من شأنه في الحديث شاني *

37 * نظما وضبطا يلي علوا * فيه على رغم كل شاني * أنشدنا أبو الحسن ابن الفقيه وأبو علي القلانسي قالا أنشدنا أبو الفضل الهمداني أنشدنا أبو طاهر السلفي لنفسه * ليس حسن الحديث قرب رجال * عند أرباب علمه النقاد * * بل علو الحديث عند أولي الإت * قان والحفظ صحة الإسناد * * فإذا ما تجمعا في حديث * فإغتنمه فذاك أقصى المراد * قد مر ذكر مولده وأنه على التقدير وقد قال المحدث محمد بن عبد الرحمان بن علي التجيبي الأندلسي سمعت على السلفي ووجدت بخطه مقيدا

مولدي بأصبهان سنة إثنتين وسبعين وأربع مئة تخمينا لا يقينا ويقوي هذا ما تقدم عن السخاوي والأظهر خلافه من قوله لما كتبوا عنه وهو أمرد ومن قوله وقت قتله نظام الملك وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان كانت ولادته بأصبهان سنة إثنتين وسبعين تقريبا قال ووجدت العلماء بمصر والمحدثين من جملتهم الحافظ المنذري يقولون في مولد السلفي هذه المقالة ثم وجدت في كتاب زهر الرياض لأبي القاسم بن الصفراوي أن السلفي كان يقول مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة ثم قال بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن النجار ما يدل على صحة ما

قاله الصفراوي فإنه قال قال عبد الغني المقدسي سألت السلفي عن مولده فقال أنا أذكر قتل نظام الملك سنة خمس وثمانين ولي نحو عشر سنين ولو كان مولده في سنة اثنتين وسبعين على ما يقوله أهل مصر ما كان يقول أذكر قتل نظام الملك فيكون على ما قالوه عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة ولم تجر العادة أن من سنه هكذا أن يقول أذكر القصة الفلانية قال فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوي تلميذه أقرب إلى الصحة قلت أرى أن القولين بعيدان وهما سنة اثنتين وسنة ثمان فإنه قد حدث في سنة اثنتين وتسعين في أولها وقد مر أنه قال كنت ابن سبع عشرة سنة أكثر أو أقل بقليل فلو كان مولده سنة إثنتين لكان ابن عشرين سنة تامة ولو كان على ما قاله الصفراوي لكان قد كتبوا عنه وهو ابن أربع عشرة وهذا بعيد جدا فتعين أن مولده على هذا يكون في سنة أربع أو خمس وسبعين وأنه ممن جاوز المئة بلا تردد قال بن خلكان مع أنا ما علمنا أحدا منذ ثلاث مئة سنة إلى الآن بلغ المئة فضلا عن أنه زاد عليها سوى القاضي أبي الطيب الطبري فإنه عاش مئة وسنتين قلت هذا الكلام لا يدل على نفي تعمير المئة بل فيه إعتراف في الطبري رحمه الله وما قاله الصفراوي فقاله بإجتهاده وما توبع عليه بلى خولف وقد كنت ألفت جزءا كبيرا فيمن جاوز المئة من المشايخ ومنهم

39 أنس بن مالك وأبو الطفيل وغيرهما من الصحابة وسويد بن غفلة وأبو رجاء العطاردي وعدة من التابعين والحسن بن عرفة العبدي وأبو القاسم البغوي وبدر بن الهيثم وسليمان بن أحمد الطبراني والفقيه عبد الواحد الزبيري بما وراء النهر وشيخنا ركن الدين الطاووسي وبالأمس مسند الدنيا شهاب الدين أحمد بن الشحنة قال المحدث وجيه الدين عبد العزيز بن عيسى اللخمي قاريء الحافظ السلفي توفي الحافظ في صبيحة يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مئة وله مئة سنة وست سنين كذا قال في سنة فوهم الوجيه ثم قال ولم يزل يقرأ عليه الحديث يوم الخميس إلى أن غربت الشمس من ليلة وفاته وهو يرد على القاريء اللحن الخفي وصلى يوم الجمعة الصبح عند إنفجار الفجر وتوفي بعدها فجاءة قلت وكذا أرخ موته غير واحد رحمه الله وغفر له وقبره معروف بظاهر الإسكندرية وكان يطأ أهله ويتمتع وإلى قريب وفاته وإنما تزوج وقد أسن بعد سنة خمسين وخمس مئة قال بن خلكان لقبه صدر الدين

40 & 2 أبو العلاء الهمداني الإمام الحافظ المقريء شيخ الإسلام أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق بن حنبل الهمذاني العطار شيخ همذان بلا مدافعة مولده في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة وأول سماعه في سنة خمس وتسعين وبعدها سمع من عبد الرحمان بن حمد الدوني وخلق بهمذان وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأبي علي بن المهدي وطبقتهم وبأصبهان من أبي علي الحداد ومحمود الأشقر وخلق وقرأ بالروايات الكثيرة على الحداد وعلى أبي عبد الله البارع وأبي بكر المزرفي وجماعة وإرتحل إلى خراسان فسمع من محمد بن الفضل الفراوي صحيح مسلم وما زال يسمع ويرحل ويسمع أولاده وآخر قدماته إلى بغداد وكان بعد الأربعين فقرأ لأولاده على أبي الفضل الأرموي وابن ناصر وابن الزاغوني فحدث إذ ذاك بها وأقرأ

41 فتلا عليه بالعشرة أبو أحمد عبد الوهاب بن سكينة وروى عنه هو وأبو المواهب بن صصرى وعبد القادر بن عبد الله الرهاوي ويوسف بن أحمد الشيرازي ومحمد بن محمود الحمامي وعتيق بن بدل المكي وأولاده أحمد وعبد البر وفاطمة وأسباطه القاضي علي ومحمد وعبد الحميد بنو عبد الرشيد بن علي بن بنيمان وآخرون وروى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير وغيره قال أبو سعد السمعاني هو حافظ متقن ومقريء فاضل حسن السيرة جميل الأمر مرضي الطريقة عزيز النفس سخي بما يملكه مكرم للغرباء يعرف الحديث والقراءات والآداب معرفة حسنة سمعت منه بهمذان وقال الحافظ عبد القادر شيخنا أشهر من أن يعرف تعذر وجود مثله من أعصار كثيرة على ما بلغنا من سير العلماء والمشايخ أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه فإنه ما كان يكتب شيئا إلا منقوطا معربا وأول سماعه من الدوني سنة 495 وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير

42 ولقد كان يوما في مجلسه وجاءته فتوى في أمر عثمان رضي الله عنه فأخذها وكتب فيها من حفظه ونحن جلوس درجا طويلا ذكر فيه نسبه ومولده ووفاته وأولاده وما قيل فيه إلى غير ذلك وله التصانيف في الحديث وفي الزهد والرقائق وقد صنف كتاب زاد المسافر في خمسين مجلدا وكان إماما في الحديث وعلومه وحصل من القراءات ما إنه صنف فيها العشرة والمفردات وصنف في الوقف والإبتداء وفي التجويد وكتابا في ماءات القرآن وفي العدد وكتابا في معرفة القراء في نحو من عشرين مجلدا إستحسنت تصانيفه وكتبت ونقلت إلى خوارزم وإلى الشام وبرع عنده جماعة كثيرة في القراءات وكان إذا جرى ذكر القراء يقول فلان مات عام كذا وكذا ومات فلان في سنة كذا وكذا وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا وكان عالما إماما في النحو واللغة سمعت أن من جملة ما حفظ كتاب الجمهرة وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرؤون بهمذان

وبعض أصحابه رأيته فكان من محفوظاته كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي إلى أن قال وكان مهينا للمال باع جميع ما ورثه وكان من أبناء التجار فأنفقه في طلب العلم حتى سافر إلى بغداد وإلى أصبهان مرات ماشيا يحمل كتبه على ظهره سمعته يقول كنت أبيت ببغداد في المساجد وآكل خبز الدخن قال وسمعت أبا الفضل بن بنيمان الأديب يقول رأيت أبا العلاء العطار في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم لأن السراج كان عاليا

43 إلى أن قال فعظم شأنه في القلوب حتى إن كان ليمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له حتى الصبيان واليهود وربما كان يمضي إلى بلدة مشكان يصلي بها الجمعة فيتلقاه أهلها خارج البلد المسلمون على حدة واليهود على حدة يدعون له إلى أن يدخل البلد وكان يفتح عليه من الدنيا جمل فلم يدخرها بل ينفقها على تلامذته وكان عليه رسوم لأقوام وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين مع كثرة ما كان يفتح عليه وكان يطلب لأصحابه من الناس ويعز أصحابه ومن يلوذ به ولا يحضر دعوة حتى يحضر جماعة أصحابه وكان لا يأكل من أموال الظلمة ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطا وإنما كان يقريء في داره ونحن في مسجده سكان وكان يقريء نصف نهاره الحديث ونصفه القرآن والعلم ولا يغشى السلاطين ولا تأخذه في الله لومة لائم ولا يمكن أحدا في محلته أن يفعل منكرا ولا سماعا وكان ينزل كل إنسان منزلته حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له له في الآفاق البعيدة حتى أهل خوارزم الذين هم معتزلة مع شدته في الحنبلة وكان حسن الصلاة لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه وكان متشددا في أمر الطهارة لا يدع أحدا يمس مداسه وكانت ثيابه قصارا وأكمامه قصارا وعمامته نحو سبع أذرع

44 وكانت السنة شعاره ودثاره إعتقادا وفعلا بحيث إنه كان إذا دخل مجلسه رجل فقدم رجله اليسرى كلفه ان يرجع فيقدم اليمنى ولا يمس الأجزاء إلا على وضوء ولا يدع شيئا قط إلا مستقبل القبلة تعظيما لها قلت هذا لم يرد

فيه ثواب إلى أن قال سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال في الحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور ما دخل نيسابور مثلك وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول وذكر رجلا من أصحابه رحل إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته قلت كان أبو العلاء الحافظ في القراءات أكبر منه في الحديث مع كونه من أعيان أئمة الحديث له عدة رحلات إلى بغداد وأصبهان ونيسابور أخبرنا أبو سعية صبيح الأسود أخبرنا أبو الحسن ابن المقير

45 أخبرنا أبو العلاء الهمذاني مكاتبة أخبرنا أبو علي المقريء أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أحمد بن خلاد حدثنا محمد بن غالب حدثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد الرحمان عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وذكر الحديث أخبرنا أحمد بن إسحاق أخبرنا نصر بن عبد الرزاق أنبأنا الحافظ أبو العلاء الهمذاني أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الهاشمي أخبرنا عبد الله بن عمر أخبرنا أبو بحر محمد بن الحسن حدثنا علي بن الفضل الواسطي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف كله صدقة وإن آخر ما تعلق به الجاهلية من من كلام النبوة إذا لم تستحي فإفعل ما شئت

46 توفي أبو العلاء الهمذاني بها في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمس مئة وله نيف وثمانون سنة وفيها مات صاحب الشام الملك نور الدين محمود بن زنكي التركي عن بضع وخمسين سنة والمسند أبو عبد الله أحمد بن علي بن المعمر العلوي النقيب ببغداد وأبو الحسن دهبل بن علي بن كاره الحريمي وشيخ النحو أبو محمد سعيد بن المبارك ابن الدهان البغدادي ومسند المغرب أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين الكناني بفاس عن ثلاث وتسعين سنة والمسند أبو محمد عبد الله بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن النرسي وأبو إسحاق بن قرقول الحمزي وأبو

تميم سلمان بن علي الرحبي الخباز وعبد النبي بن المهدي الخارجي المتغلب على اليمن والفقيه عمارة بن علي اليمني شاعر وقته وأبو شجاع محمد بن الحسين المادرائي الحاجب وفي أولاد الحافظ أبي العلاء جماعة نجباء اصغرهم الحافظ الرحال

47 مفيد همذان أبو بكر محمد بن الحسن سمع من أبي الوقت والباغبان وبأصبهان من أبي رشيد عبد الله بن عمر والحافظ أبي موسى وقرأ كثيرا وحصل الأصول روى عنه أبو الحسن بن القطيعي مات كهلا سنة خمس وست مئة & 3 الخطيبي الفقيه أبو حنيفة محمد بن عبد الله بن علي الأصبهاني الخطيبي الحنفي روى عن جده لأمه حمد بن صدقة وأبي مطيع الصحاف وأحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه وأبي محمد الدوني وأبي الفاتح الحداد وأملى عدة مجالس وحدث بأصبهان ومكة وبغداد روى عنه أبو طالب بن عبد السميع والإمام الموفق بن قدامة وابن الأخضر وأبو القاسم بن صصرى وآخرون وهو من بيت علم ورواية

48 توفي بأصبهان سنة إحدى وسبعين وخمس مئة وله ثلاث وثمانون سنة & 4 ابن البوقي شيخ الشافعية بواسط أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن حسن الواسطي بن البوقي العطار سمع أبا نعيم الجماري وأبا نعيم بن زبزب وخميسا الحافظ وتفقه وبرع على أبي علي الفارقي وإستقدمه بن هبيرة روى عنه ابن الأخضر وإبراهيم الكاشغري وكان بصيرا بالخلاف عليما بالفرائض مات بواسط في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وخمس مئة في عشر التسعين & 3 اليوسفي الشيخ الصالح أبو نصير عبد الرحيم بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي الخياط

49 روى عن بن نبهان وابن بيان وأبي طالب اليوسفي وعنه بن الأخضر والشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمان والشمس البخاري وكتائب بن مهدي وعبد الحق الفيالي وعبد الحق بن خلف وآخرون توفي بمكة قبل أخيه في سنة أربع وسبعين وخمس مئة وله تسع وستون سنة وكان دينا خيرا ذا مروءة تامة & 6 العليمي المحدث العالم

الرحال أبو الخطاب عمر بن محمد بن عبد الله بن خضر بن مسافر العليمي الدمشقي السفار عرف بإبن حوشكاش سمع من الفقيه نصر الله المصيصي ونصر بن مطكود وأبي القاسم بن البن وأبي الأسعد بن القشيري ونصر بن المظفر البرمكي وعبد الله بن الفراوي وهبة الله الدقاق وعبد الله بن رفاعة والسلفي وعدد كثير بخراسان والعراق ومصر والشام وكتب الكثير وكان صدوقا حميد
50 السيرة جيد الفهم والمعرفة روى عنه بن الأخضر وزين الأمناء وطائفة مات في شوال سنة أربع وسبعين وخمس مئة بدمشق وله أربع وخمسون سنة & 7 الحديثي قاضي القضاة أبو طالب روح أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي ثم البغدادي الشافعي ولد سنة إثنتين وخمس مئة وسمع إسماعيل بن الفضل الجرجاني ومحمد بن عبد الباقي البجلي وهبة الله بن الحصين
51 سمع منه عمر بن علي القرشي وروى عنه إسفنديار بن الموفق وبالإجازة بن مسلمة قال بن النجار كان متدينا حسن الطريقة عفيفا نزها ولاه المستضيء القضاء في سنة ست وستين بعد إمتناع منه شديد ولم يزل على القضاء حتى توفي في المحرم سنة سبعين وخمس مئة & 8 ابنه الإمام القاضي الزاهد العابد القانت أبو المعالي عبد الملك بن روح إستنابه أبوه في القضاء بحريم دار الخلافة وسمع من علي بن الصباغ ومحمد بن محمد بن السلال والأرموي إنتقى له علي بن أحمد الزيدي جزءا وروى عنه عبد الملك ابن أبي محمد البرداني قال ابن النجار أخبرنا محمد بن سعيد الحافظ أخبرنا عبد الملك بن أبي محمد أخبرنا عبد الملك ابن الحديثي أخبرنا ابن السلال فذكر حديثا
52 قال ابن النجار سمعت جارنا علي بن أحمد القواس يقول كان القاضي عبد الملك ابن الحديثي يخرج من دار والده قاضي القضاة راكبا بالعمامة الكبيرة والقميص والطيلسان والوكلاء والركابية بين يدي فرسه إلى باب منزله فإذا نزل ودخل داره خرج ماشيا عليه ثياب قصيرة صغيرة الأكمام وعمامة لطيفة والمصلى على كتفه

حتى يأتي مسجد السوق فيصلي السنة ثم يخرج ويقيم الصلاة ويؤم بالناس وكان يسحر في ليالي رمضان وكان يعرف المواقيت حج ابن الحديثي سنة تسع وستين وقدم وقد مات أبوه فخوطب في أن يلي قضاء القضاة فلم يجب وتردد الكلام في ذلك أياما ومرض فمات في صفر سنة سبعين وخمس مئة رحمة الله عليه & 9 المأموني العلامة الأديب الأخباري أبو محمد هارون بن العباس بن محمد العباسي المأموني البغدادي مصنف التاريخ على السنين وله شرح المقامات وكتاب أخبار الأوائل

53 وحدث عن قاضي المارستان مات في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة & 10 صاحب اليمن الملك المعظم شمس الدولة تورانشاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين هو أسن من السلطان فكان يحترمه ويرى له جهزه في سنة ثمان وستين إلى بلاد النوبة فرجع بغنائم كثيرة ثم بعثه على اليمن فظفر بعبد النبي المتغلب عليها وقتله واستولى على معظم اليمن وكان بطلا شجاعا جوادا ممدحا ثم إنه ملّ من سكنى اليمن ولم توافقه فإستناب عليها وقدم في آخر سنة إحدى وسبعين فعمل نيابة السلطنة بدمشق ثم تحول إلى مصر في عام أربعة وسبعين وإتفق موته بالإسكندرية في صفر سنة ست وسبعين فنقل في تابوت إلى دمشق ودفن بالمدرسة الشامية عند أخته شقيقته ومعنى تورانشاه ملك الشرق وكانت الإسكندرية له إقطاعا وكان نوابه باليمن يحملون إليه الأموال من زبيد وعدن وكان لا يدخر شيئا وفيه لعب ولذة محظورة وعسف

54 مات وعليه مئتا ألف دينار وله إخوة نجباء صلاح الدين السلطان وسيف الدين العادل وشاهنشاه والد فروخشاه صاحب بعلبك ووالد الملك تقي الدين عمر صاحب حماة وتاج الملوك بوري الذي قتل على حلب وسيف الإسلام طغتكين الذي تملك اليمن أيضا وربيعة خاتون وست الشام & 11 ملك الموصل الملك سيف الدين غازي بن صاحب الموصل قطب الدين مودود ابن الأتابك زنكي ابن قسيم الدولة آقسنقر التركي الموصلي تملك

بعد أبيه من تحت يد عمه الملك نور الدين وطالت أيامه فلما تسلطن صلاح الدين وحاصر حلب نفذ غازي جيشه مع أخيه مسعود ينجد بن عمه فالتقوا هم وصلاح الدين عند قرون حماة فإنكسر مسعود فأقبل غازي بنفسه ليأخذ بالثأر فوقع المصاف على تل السلطان بقرب حلب فإنكسرت ميسرة صلاح الدين فحمل السلطان بنفسه فكسر المواصلة فقبح الله القتال على الملك ما أردأه مات غازي رحمه الله بالسل في صفر سنة ست وسبعين وخمس

55 مئة وتملك الموصل أخوه الملك عز الدين مسعود

12 & خوارز مشاه السلطان أرسلان بن خوارزم شاه آتسز بن الأمير محمد بن نوشتكين تملك بعد أبيه كان جدهم نوشتكين مملوكا لرجل فاشتراه أمير من السلجوقية إسمه بلكا بك فكبر نوشتكين ونشأ نجيبا عاقلا فولد له محمد فأشغله في العلم والأدب وطلع نبيلا كاملا وساد وتأمر وناب في حدود الخمس مئة بخوارزم ولقبوه خوارزمشاه فعدل وأحسن السياسة وقرب العلماء وعظم شأنه عند مخدومه السلطان سنجر ثم توفي فقام في ولايته إبنه آطسز خوارزمشاه ثم بنوه فولى أرسلان هذا فكان من كبار الملوك كأبيه رجع من محاربة الخطا مريضا فمات في سنة ثمان وستين وخمس مئة فتملك بعده إبنه سلطان شاه محمود وكان إبنه الآخر تكش مقيما على مدينة جند فلما سمع تنمر وأنف من سلطنة أخيه الصغير وسار إلى ملك

56 الخطا فأمده بجيش وأقبل فتأخر أخوه محمد وأمه إلى صاحب نيسابور المؤيد واستولى علاء الدين تكش على البلاد ثم إلتقى هو والمؤيد فانحطم جمع المؤيد وأسر هو وذبح صبرا وهرب محمود وأمه إلى دهستان ثم حاصرهم تكش وافتتح البلد فهرب محمود وأسرت أمه فقتلت والتجأ محمود إلى السلطان غياث الدين صاحب غزنة فاحترمه وتملك بعد المؤيد ولده محمد بن أيبة وأما تكش فإمتدت أيامه وقهر الملوك & 13 بن حنين الإمام الكبير مسند المغرب أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين الكناني

القرطبي المالكي المقري نزيل مدينة فاس مولده في سنة ست وسبعين وأربع مئة وقرأ بالروايات على أبي الحسن العبسي صاحب أبي العباس بن نفيس فكان خاتمة أصحاب العبسي وسمع الموطأ من محمد بن فرج الطلاعي وروى أيضا عن خازم بن محمد وأبي الحسن بن شفيع وتلا بجيان على أبي عامر محمد بن حبيب وحج في سنة خمس مئة

57 قال الأبار في تاريخه فلقي أبا حامد الغزالي وصحبه وسمع منه كثيرا من موطأ يحيى بن بكير بسماعه من الفقيه نصر وأقام تسعة أشهر يقريء القرآن ببيت المقدس طال عمره وتصدر للإقراء روى عنه من شيوخنا أبو القاسم بن بقي وأبو زكريا التادلي فأخبرنا التادلي بكتاب الشهاب للقضاعي سماعا قال حدثنا أبو الحسن بن حنين حدثنا العبسي حدثنا المؤلف ثم قال الأبار توفي في سنة تسع وستين وخمس مئة قلت روى عنه بقوص محمد بن عبد الحميد بن صالح الهسكوري الموطأ أو بعضه فقال صاحب كتاب الإمام قرأت على عبد المحسن بن إبراهيم القوصي بها أنه سمع الهسكوري قدم عليهم عن بن الحنين فذكر حديثا & 14 ابن الشهرزوري الإمام قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن

58 القاسم بن مظفر بن علي ابن الشهرزوري الموصلي الشافعي بقية الأعلام مولده سنة إحدى وتسعين وأربع مئة وسمع من جده لأمه علي بن أحمد بن طوق وأبي البركات بن خميس وببغداد من نور الهدى الزينبي وطائفة وكان والده أحد علماء زمانه يلقب بالمرتضى تفقه ببغداد ووعظ وله نظم فائق وفضائل وولي قضاء الموصل وهو القائل * يا ليل ما جئتكم زائرا * إلا وجدت الأرض تطوى لي * * ولا ثنيت العزم عن بابكم * إلا تعثرت بأذيالي * مات سنة إحدى عشرة وخمس مئة كهلا وكمال الدين حدث عنه إبنا صصرى والشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمان وأبو محمد بن الأخضر والقاضي شمس الدين عمر بن

59 المنجي وآخرون وشيخه في الفقه أسعد الميهني ولي قضاء بلده وذهب في الرسلية من صاحب الموصل

زنكي الأتابك ثم وفد على ولد زنكي نور الدين فبالغ في إحترامه بحلب ونفذه رسولا إلى المقتفي وقد أنشأ بالموصل مدرسة وبطيبة رباطا ثم إنه ولى قضاء دمشق لنور الدين ونظر الأوقاف ونظر الخزانة وأشياء فاستناب ابنه أبا حامد بحلب وابن أخيه أبا القاسم بحماة وابنه الآخر في قضاء حمص وقال بن عساكر ولي قضاء دمشق سنة 555 وكان أديبا شاعرا فكه المجلس يتكلم في الأصول كلاما حسنا ووقف وقوفا كثيرة وكان خبيرا بالسياسة وتدبير الملك وقال أبو الفرج بن الجوزي كان رئيس أهل بيته بنى مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين وولاه نور الدين القضاء ثم إستوزره ورد رسولا فقيل إنه كتب قصة عليها محمد بن عبد الله الرسول فكتب المقتفي صلى الله عليه وسلم وقال سبط ابن الجوزي لما جاء الشيخ أحمد بن قدامة والد
60 الشيخ أبي عمر إلى دمشق خرج إليه أبو الفضل ومعه ألف دينار فعرضها عليه فأبى فاشترى بها الهامة ووقفها على المقادسة قال وقدم السلطان صلاح الدين سنة سبعين فأخذ دمشق ونزل بدار العقيقي ثم إنه مشى إلى دار القاضي كمال الدين فانزعج وأسرع لتلقيه فدخل السلطان وباسطه وقال طب نفسا فالأمر أمرك والبلد بلدك ولما توفي كمال الدين رثاه ولده محيي الدين بقصيدة أولها وكان بحلب * ألموا بسفحي قاسيون وسلموا * على جدث بادي السنا وترحموا * * وأدوا إليه عن كئيب تحية * مكلفكم إهدائها القلب والفم * قلت توفي في سادس المحرم سنة إثنتين وسبعين وخمس مئة & 15 ابنه ومات إبنه قاضي القضاة أبو حامد محمد سنة ست وثمانين
61 وكان من تلامذة أبي منصور ابن الرزاز وولي قضاء حلب ثم الموصل ودرس بنظاميتها وتمكن من صاحبها مسعود جدا وكان سريا عالما أديبا جوادا بذل ببغداد لفقهائها نوبة عشرة آلاف دينار وربما ادى عن الغريم الدينار والدينارين وله في جرادة * لها فخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم * * حبتها أفاعي الرمل بطنا وأنعمت * عليها جياد الخيل بالرأس والفم * & 16

الحيص بيص الشاعر المشهور الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي الأديب الفقيه الشافعي سمع من أبي طالب الزينبي وأبي المجد محمد بن جهور روى عنه القاضي بهاء الدين بن شداد ومحمد بن المني
62 وله ديوان وترسل وبلاغة وباع في اللغة ويد في المناظرة وكان يتحدث بالعربية ويلبس زي العرب مات في شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئة & 17 أبو المسعودي الشيخ الصالح أبو حامد عبد الرحمان بن محمد بن مسعود بن أحمد المروزي البنجديهي الخمقري قال السمعاني في التحبير شيخ صالح معمر عفيف من أهل بنج ديه تفرد برواية جامع الترمذي عن القاضي أبي سعيد محمد بن علي البغوي الدباس سمعت منه ونشأ له ولد إسمه محمد فهم الحديث وبالغ في طلبه ورحل إلى العراق والشام قلت عنى به التاج المسعودي بن شارح المقامات وقد روى جامع الترمذي القاضي أبو نصر بن الشيرازي عن أبي
63 حامد هذا بالإجازة وأظنه توفي سنة بضع وستين وخمس مئة & 18 بن صيلا الشيخ المسند أبو بكر عتيق بن عبد العزيز بن علي بن صيلا الحربي الخباز سمع من عبد الواحد بن علوان وأحمد بن عبد القادر اليوسفي وطائفة روى عنه ولداه عبد الرحمان وعبد العزيز وابن الأخضر وعبد الرزاق الجيلي وأحمد بن أحمد البندنيجي والبهاء عبد الرحمان المقدسي وأبو القاسم بن أبي الحسن المالحاني والأنجب بن محمد بن صيلا الحمامي مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة وله خمس وثمانون سنة
64 & 19 السقلاطوني الشيخ أبو شاكر يحيي بن يوسف البغدادي السقلاطوني الخباز ويعرف بصاحب ابن بالان روى عن ثابت بن بندار والحسين بن البسري والمبارك بن الطيوري وجماعة روى عنه الشيخ الموفق وابن الأخضر والبهاء عبد الرحمان والمبارك بن علي المطرز وبهاء الدين بن الجميزي وآخرون مات في شعبان سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة عن سن عالية & 20 شملة

التركماني السلطان المتغلب على مملكة فارس أنشأ قلاعا وظلم وتمرد وقوي على السلجوقية وكان يظهر
65 طاعة الخلفاء ودام ملكه أزيد من عشرين سنة وبدع في الأكراد ثم تجهز لحرب جيش من التركمان فإستعانوا بالبهلوان صاحب أذربيجان وعمل مصاف كبير فوقع في شملة سهم وانفل جيشه وأخذ أسيرا هو وابنه وابن أخيه وزال ملكه ومات بعد يومين وفرح بذلك المسلمون هلك سنة 570 & 21 الطوسي الفقيه الإمام ناصح المسلمين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم الطوسي الشافعي حدث عن علي بن أحمد بن الأخرم ونصر الله الخشنامي والفضل بن عبد الواحد التاجر وهم من أصحاب الحيري وله أربعون حديثا سمعناها خرجها له علي بن عمر الطوسي روى عنه عثمان بن أبي بكر الخبوشاني ومحمد بن أبي طاهر العطاري وأبو حامد محمد بن محمد السمناني والحسن بن عبيد الله القشيري والحرة زينب الشعرية وإبناها المؤيد وبيبي ولدا النجيب محمد بن علي والحافظ عبد القادر الرهاوي وآخرون وكان أسند من تبقى بنيسابور في وقته مات سنة سبعين وخمس مئة
66 & 22 قايماز مولى المستنجد بالله ملك الأمراء قطب الدين إرتفع شأنه وعلا محله في دولة أستاذه فلما إستخلف المستضيء عظم قايماز وصار هو الكل فلقد رام المستضيء تولية وزير فمنعه قايماز وأغلق باب النوبي وهم بشق العصا وخرج في جيشه من بغداد وكان سمحا كريما طلق المحيا قليل الظلم فأتاه الأجل بناحية الموصل وسكنت النائرة مات في ذي الحجة سنة سبعين وخمس مئة & 23 صدقة بن الحسين العلامة أبو الفرج بن الحداد البغدادي الحنبلي الناسخ الفرضي المتكلم المتهم في دينه نسخ الكثير بخط منسوب
67 وأخذ عن بن عقيل وابن الزاغوني وسمع مع بن ملة وإشتغل مدة وأم بمسجد كان يسكنه وناظر وأفتى قال بن الجوزي يظهر من فلتات لسانه ما يدل على سوء عقيدته وكان لا ينضبط وله ميل إلى الفلاسفة قال لي مرة أنا الآن

أخاصم فلك الفلك وقال لي القاضي أبو يعلي الصغير مذ كتب صدقة الشفاء لإبن سينا تغير وقال للظهير الحنفي إني لأفرح بتعثيري لأن الصانع يقصدني مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة وهو في عشر الثمانين وكان يطلب من غير حاجة وخلف ثلاث مئة دينار ورويت له منامات نجسة أعاذنا الله من الشقاوة

68 & 24 المستضيء بأمر الله الخليفة أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي الهاشمي العباسي بويع بالخلافة وقت موت أبيه في ربيع الآخر سنة ست وستين وخمس مئة وقام بأمر البيعة عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء فإستوزره يومئذ ولد سنة ست وثلاثين وخمس مئة وأمه أرمنية إسمها غضة وكان ذا حلم وأناة ورأفة وبر وصدقات قال بن الجوزي في المنتظم بويع فنودي برفع المكوس ورد المظالم وأظهر من العدل والكرم ما لم نره من أعمارنا وفرق مالا عظميا على الهاشميين قال بن النجار بويع وله إحدى وعشرون سنة فأظنه وهم قال

69 وكان حليما رحيما شفيقا لينا كريما نقلت من خط أبي طالب بن عبد السميع قال كان المستضيء من الأئمة الموفقين كثير السخاء حسن السيرة إلى أن قال إتصل بي أنه وهب في يوم لحظايا وجهات أزيد من خمسين ألف دينار عبد العزيز بن دلف حدثنا مسعود بن النادر قال كنت أنادم أمير المؤمنين المستضيء وكان صاحب المخزن بن العطار قد صنع شمعدانا ثمن ألف دينار فحضر وفيه الشمعة فلما قمت قام الخادم بها بين يدي فأطلق لي التور قال بن الجوزي وفرق أموالا في العلويين والعلماء والصوفية كان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع ولما إستخلف خلع على أرباب الدولة فحكى خياط المخزن لي أنه فصل ألفا وثلاث مئة قباء إبريسم وولى قضاء القضاة روح بن الحديثي وأمر سبعة عشر مملوكا قال وإحتجب عن أكثر الناس فلم يركب إلا مع الخدم ولم يدخل عليه

70 غير الأمير قطب الدين قايماز وفي خلافته زالت دولة العبيدية بمصر وخطب له بها وجاء الخبر فغلقت الأسواق للمسرة وعملت القباب وصنفت كتابا سميته النصر على مصر وعرضته على الإمام المستضيء قلت وخطب له باليمين وبرقة وتوزر وإلى بلاد الترك ودانت له الملوك وكان يطلب بن الجوزي ويأمره أن يعظ بحيث يسمع ويميل إلى مذهب الحنابلة وضعف بدولته الرفض ببغداد وبمصر وظهرت السنة وحصل الأمن ولله المنة وللحيص بيص فيه * يا إمام الهدى علوت عن الجو * د بمال وفضة ونضار * * فوهبت الأعمار والأمن والبل * دان في ساعة مضت من نهار * * فبماذا نثني عليك وقد جا * وزت فضل البحور والأمطار * * إنما أنت معجز مستقل * خارق للعقول والأفكار * * جمعت نفسك الشريفة بالبأ * س وبالجود بين ماء ونار * مات المستضيء في شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة وبايعوا بعده ولده الناصر لدين الله ومن حوادث أيامه خرج صلاح الدين بالمصريين فأغار بغزة وعسقلان على الفرنج وإفتتح قلعة أيلة وسار إلى الإسكندرية وسمع

71 من السلفي وخرج ملك الخرز من الدربند وأخذ مدينة دوين وقتل بها من المسلمين ثلاثين ألفا وظهر بدمشق مغربي شيطان إدعى الربوبية فقتل وفي سنة 67 أمسك الوزير بن رئيس الرؤساء قال بن الجوزي وعظت بالحلبة في رمضان فقطعت شعور مئة وعشرين نفسا وفيها هلك العاضد آخر خلفاء العبيدية بمصر وخطب قبل موته بثلاث للمستضيء العباسي ولله الحمد فزينت ببغداد وعمل صلاح الدين للعاضد العزاء وأغرب في الحزن والبكاء وتسلم القصر بما حوى وإحتيط على آل القصر وأفردوا بموضع ومنعوا من النساء لئلا يتناسلوا وقدم أستاذ دار المستضيء صندل الخادم رسولا في جواب البشارة فلبس نور الدين الخلعة فرجية وجبة وقباء وطوق ألف دينار وحصان بسرج مثمن وسفيان ولواء وحصان آخر بجنب وقلد السيفين إشارة إلى الجمع له بين مصر والشام ونفذ إلى صلاح الدين تشريف نحو ذلك ودونه معه خلع

سود لخطباء مصر وإتخذ نور الدين الحمام ودرجت على الطيران

72 وقال بن الجوزي وفي سنة ثمان وستين جلست يوم عاشوراء بجامع المنصور فحزر الجمع بمئة ألف وختن إخوة المستضيء فذبح ألف شاة وعمل عشرون ألف خشكنانكة وفيها حاصر عسكر مصر أطرابلس المغرب وأخذوها وإفتتح شمس الدولة أخو صلاح الدين برقة ثم اليمن وأسر بن مهدي الأسود وكان خبيث الإعتقاد وسار صلاح الدين فنازل الكرك ثم ترحل لحصانتها وفيها هزم مليح بن لاون الأرمني السيسي عسكر صاحب الروم وكان مصافيا لنور الدين يبالغ في خدمته ويحارب معه الفرنج ولما عوتب نور الدين في إعطائه سيس قال أستعين به على قتال أهل ملته وأريح طائفة من جندي وهو سد بيني وبين صاحب قسطنطينية قلت وقد هزم مليح عسكر قسطنطينية وفيها سار نور الدين إلى الموصل ثم إفتتح بهسنا ومرعش وسير قليج رسلان نور الدين ويخضع له وفي سنة 569 وقع بالسواد برد كالنارنج وزنت منه بردة سبعة أرطال قاله ابن الجوزي وقال زادت دجلة أكثر من كل زيادات بغداد بذراع وكسر وخرج الناس إلى الصحراء وبكوا وكان آية من الآيات ودام الغرق أياما

73 & 25 بن غانية الأمير المجاهد أبو زكريا يحيى بن علي ابن غانية البربري أخو الأمير محمد وجه بهما أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين إلى الأندلس على ولاية بعض مدنها فكان يحيى من حسنات الزمان قد حصل الفقه والسنة وفيه دين وورع وكان ممن يضرب بشجاعته المثل حتى قيل كان يعد بخمس مئة فارس فأصلح الله على يديه أشياء ودفع به مكاره ولي بلنسية ثم قرطبة وغزا عدة غزوات وسبى وغنم وأكبر غزواته نوبة مدينة سالم لقي فيها جيشا ضخما فهزمهم ونازل المدينة وأقام على قبر المنصور محمد بن أبي عامر سبعة أيام ورجع سالما غانما وبقي إلى آخر دولة المرابطين ولم يعقب فإضطرب أمر أخيه محمد وبقي يجول في الأندلس ودعوة المصامدة تنتشر ثم إنه قصد دانية وعدى منها إلى جزيرة

ميورقة فتملكها وأخذ الجزيرتين اللتين حولها منورقة ويابسة ويقال إن بن تاشفين أبعده إليها على طريق الإعتقال وميورقة هذه طيبة خصبة نحو ثلاثين فرسخا عديمة الهوام والوحوش

74 فأقام محمد بن غانية بها وأقام الدعوة لبني العباس على قاعدة المرابطين إلى أن مات فخلفه ابنه إسحاق وكثر الداخلون إليه وأقبل على الغزو في البحر وكثرت امواله من الغنائم وبقي يهادي الموحدين ويحمل إليهم ويداريهم إلى أن توفي سنة تسع وسبعين وخمس مئة إستشهد في بلاد الفرنج من طعنة في عنقه وخلف ثمانية بنين فولى المملكة بعده بعهد منه إبنه الأمير علي بن إسحاق بن غانية & 26 الرصافي شاعر المغرب أبو عبد الله محمد بن غالب الأندلسي الرفاء من رصافة الأندلس سار نظمه في الآفاق وتوفي في رمضان سنة إثنتين وسبعين وخمس مئة بمالقة ورصافة بليدة بقرب بلنسية أنشأها عبد الرحمان بن معاوية الداخل

75 & 27 عضد الدين وزير العراق الأوحد المعظم عضد الدين أبو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن مظفر بن الوزير الكبير رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن المسلمة البغدادي ولد سنة أربع عشرة وخمس مئة وسمع من هبة الله بن الحصين وعبيد الله بن محمد ابن البيهقي وزاهر بن طاهر حدث عنه حفيده داود بن علي وغيره وعمل الأستاذ دارية للمقتفي وللمستنجد ثم وزر للإمام المستضيء وكان جوادا سريا مهيبا كبير القدر قال الموفق عبد اللطيف كان إذا وزن الذهب يرمي تحت الحصر قراضة كثيرة ليأخذها الفراشون ولا يرى صبيا منا إلا وضع في يده دينارا وكذا كان ولدان له يفعلان وهما كمال الدين وعماد الدين قال وكان والدي ملازمه على قراءة القرآن والحديث إستوزره المستضيء أول ما بويع وإستفحل أمره وكان المستضيء كريما رؤوفا

76 وكان الوزير ذا إنصباب إلى أهل العلم والتصوف يسبغ عليهم النعم ويشتغل هو وأولاده بالحديث والفقه والأدب وكان الناس معهم في بلهنية ثم وقعت كدورات

وإحن بينه وبين قطب الدين قايماز قلت وقد عزل ثم أعيد وتمكن ثم تهيأ للحج وخرج في رابع ذي القعدة في موكب عظيم فضربه باطني على باب قطفتا أربع ضربات ومات ليومه من سنة ثلاث وسبعين وكان قد هيأ ست مئة جمل سبل منها مئة صاح الباطني مظلوم مظلوم وتقرب فزجره الغلمان فقال دعوه فتقدم إليه فضربه بسكين في خاصرته فصاح الوزير قتلني وسقط وإنكشف رأسه فغطى رأسه بكمه وضرب الباطني بسيف فعاد وضرب الوزير فهبروه بالسيوف وكان معه إثنان فأحرقوا وحمل الوزير إلى دار وجرح الحاجب وكان الوزير قد رأى في النوم أنه معانق عثمان رضي الله عنه وحكى عنه إبنه أنه إغتسل قبل
77 خروجه وقال هذا غسل الإسلام فإنني مقتول بلا شك ثم مات بعد الظهر ومات الحاجب بالليل وعمل عزاء الوزير فقل من حضر كنحو عزاء عامي إرضاء لصاحب المخزن ثم عمل نيابة الوزارة وقيل إن الوزير بقي يقول الله الله كثيرا وقال إدفنوني عند أبي وفيها أي سنة ثلاث وسبعين توفي أبو جعفر أحمد بن أحمد بن القاص المقريء العابد وأبو العباس أحمد بن محمد بن بكروس الحنبلي الزاهد وصدقة بن الحسين بن الحداد الناسخ الفرضي مطعون فيه وأبو بكر عتيق بن عبد العزيز بن صيلا الخباز وأبو الحسن علي بن الحسين اللواتي الفاسي الفقيه والمسند محمد بن بنيمان الهمذاني وأبو الثناء محمد بن محمد بن هبة الله بن الزيتوني وهارون بن العباس المأموني الأديب المؤرخ وأبو محمد لاحق بن علي بن كاره وأبو شاكر يحيى بن يوسف السقلاطوني وأبو الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقي وآخرون & 28 الرفاعي الإمام القدوة العابد الزاهد شيخ العارفين أبو العباس
78 أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي ثم البطائحي قدم أبوه من المغرب وسكن البطائح بقرية أم عبيدة وتزوج بأخت منصور الزاهد ورزق منها الشيخ أحمد واخوته وكان أبو الحسن مقرئا يؤم بالشيخ منصور فتوفي وابنه

أحمد حمل فرباه خاله فقيل كان مولده في أول سنة خمس مئة قيل إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب ينبهونه عليه فقال الشيخ عمر الفاروثي يا سيدي أنا أعلم فيك عيبا قال ما هو قال يا سيدي عيبك أننا من أصحابك فبكى الشيخ والفقراء وقال أي عمر إن سلم المركب حمل من فيه قيل إن هرة نامت على كم الشيخ أحمد وقامت الصلاة فقص كمه وما أزعجها ثم قعد فوصله وقال ما تغير شيء وقيل توضأ فنزلت بعوضة على يده فوقف لها حتى طارت

79 وعنه قال أقرب الطريق الإنكسار والذل والإفتقار تعظم أمر الله وتشفق على خلق الله وتقتدي بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان شافعيا يعرف الفقه وقيل كان يجمع الحطب ويجيء به إلى بيوت الأرامل ويملأ بهم بالجرة قيل له أيش أنت يا سيدي فبكى وقال يا فقير ومن أنا في البين ثبت نسب وأطلب ميراث وقال لما اجتمع القوم طلب كل واحد شيء فقال هذا اللاش أحمد أي رب علمك محيط بي وبطلبي فكرر علي القول قلت أي مولاي أريد أن لا أريد وأختار أن لا يكون لي اختيار فأجبت وصار الأمر له وعليه وقيل إنه رأى فقيرا يقتل قملة فقال لا واخذك الله شفيت غيظك وعنه أنه قال لو أن عن يميني جماعة يروحوني بمراوح الند والطيب وهم أقرب الناس إلي وعن يساري مثلهم يقرضون لحمي بمقاريض وهم أبغض الناس إلي ما زاد هؤلاء عندي ولا نقص هؤلاء عندي بما فعلوه ثم تلا لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

80 وقيل أحضر بين يديه طبق تمر فبقي ينقي لنفسه الحشف يأكله ويقول أنا أحق بالدون فإني مثله دون وكان لا يجمع بين لبس قميصين ولا يأكل إلا بعد يومين أو ثلاثة أكلة وإذا غسل ثوبه ينزل في الشط كما هو قائم يفركه ثم يقف في الشمس حتى ينشف وإذا ورد ضيف يدور على بيوت أصحابه يجمع الطعام في مئزر وعنه قال الفقير المتمكن إذا سأل حاجة وقضيت له نقص تمكنه درجة وكان لا يقوم للرؤساء ويقول النظر إلى وجوههم يقسي

القلب وكان كثير الإستغفار عالي المقدار رقيق القلب غزير الإخلاص توفي سنة ثمان وسبعين وخمس مئة في جمادى الأولى رحمه الله
81 & 29 الكشميهني الإمام الخطيب أبو عبد الرحمان محمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر محمد بن أبي توبة الكشميهني المروزي الشافعي الواعظ سمع أبا بكر السمعاني والنعمان بن أبي حرب وعلي بن حسان المنيعي وأبا منصور الكراعي وأبا نصر محمد بن محمد الماهاني وإسماعيل بن البيهقي وسمع ببغداد أبا غالب بن البناء وطبقته وبنيسابور أبا عبد الله الفراوي وعدة وبالكوفة عمر الزيدي وبمكة عتيق بن أحمد الأزدي وبهمذان أبا جعفر بن أبي علي ثم قدم بغداد سنة سبع وخمسين بآله فسكنها وحدث ب صحيح مسلم عند الوزير بن هبيرة وروى بحلب وعاد إلى مرو روى عنه أحمد بن البندنيجي وابن الحصري وأبو محمد بن علوان وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وآخرون وكان أبوه كبير الصوفية
82 قال السمعاني أبو عبد الرحمان واعظ ورع دين كتبت عنه وقال لي إنه ولد سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة قلت توفي في المحرم سنة ثمان وسبعين وخمس مئة & 30 ابن مواهب العلامة الأديب أبو العز محمد بن محمد بن مواهب بن محمد البغدادي بن الخراساني النحوي الشاعر ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة وسمع من الحسين بن البسري وأبي سعد بن خشيش وأبي الحسين بن الطيوري وابن سوسن التمار حدث عنه بن الأخضر وأبو الفتوح بن الحصري ومحمد بن رجب الخازن والبهاء عبد الرحمان وأبو عبد الله بن الدبيثي وآخرون قال العماد الكاتب هو علامة الزمان في الأدب والنحو متبحر في علم الشعر قادر على النظم له خاطر كالماء الجاري وديوانه في
83 خمسة عشر مجلدا وكان واسع العبارة غزير العلم ذكيا وقال بن الدبيثي هو صاحب العروض والنوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر أخذ الأدب عن بن الجواليقي ومدح الخلفاء والوزراء سمعنا منه آخر عمره إلا أنه تغير تغير سهو وغفلة توفي في رمضان سنة ست وسبعين

وخمس مئة ومات أخوه أبو الحسن محمد بن محمد في سنة ثلاث وستين فكان الأسن حدث عن أبي الحسين بن الطيوري & 31 الدوشابي الشيخ المعمر أبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي الدوشابي العباسي البغدادي الهراس روى عن الحسين بن علي بن البسري قال أبو سعد السمعاني كتبت عنه حديثين
84 قلت روى عنه البهاء عبد الرحمان وقاضي حران أبو بكر عبد الله بن نصر وحمد بن صديق وأبو الحسن بن المقير وآخرون توفي في رجب سنة خمس وسبعين وخمس مئة & 32 بن العطار الصاحب الوزير ظهير الدين أبو بكر منصور بن نصر ابن العطار الحراني ثم البغدادي كان أبوه من كبراء التجار نشأ أبو بكر وتفقه وسمع من ابن ناصر وابن الزاغوني ولما مات أبوه خلف له نعمة فبسط يده وخالط الدولة والأعيان وبذل وإتصل بالمستضيء قبل الخلافة فلما بويع ولاه أولا مشارفة الخزانة ثم نظرها مع وكالته فلما قتل الوزير عضد الدين رد
85 المستضيء مقاليد الأمور إلى هذا وصار يولي ويعزل وكان ذا سطوة وجبروت وشدة وطأة فلما مات المستضيء خلاه الناصر في نظر الخزانة قليلا ثم أخذه وسجنه أياما فمات عن إثنتين وأربعين سنة فحمل إلى بيت أخته فكفن وأخرج بعد الصبح فعلم به الناس فرجموه ثم رمي فطرح من تابوته ومزق الكفن وسحب بحبل والصبيان يصيحون بإسم الله يا مولانا ألقي في المدبغة إلا أنه كان نقمة وعذابا على الرافضة مات سنة خمس وسبعين وخمس مئة & 33 حفيد الشاشي العلامة أبو نصر أحمد بن عبد الله ابن شيخ الشافعية أبي بكر محمد بن أحمد الشافعي الشاشي ثم البغدادي مدرس النظامية وأحد المصنفين تفقه على أبيه وعلى أبي الحسن ابن الخل وسمع من أبي الوقت مات قبل الكهولة سنة ست وسبعين وخمس مئة & 34 بن خير الشيخ الإمام البارع الحافظ المجود المقريء الأستاذ أبو بكر محمد
86 ابن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الإشبيلي عالم الأندلس ولد سنة اثنتين وخمس مئة أخذ القراءات عن

شريح ولازمه وهو أنبل أصحابه وسمع منه ومن أبي مروان الباجي والقاضي أبي بكر ابن العربي وارتحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي جعفر بن عبد العزيز وأبي القاسم ابن بقي وابن مغيث وابن أبي الخصال وخلق حتى سمع من رفاقه قال الأبار كان مكثرا إلى الغاية وسمع من أكثر من مئة نفس ولا نعلم أحدا من طبقته مثله تصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع وكان مقرئا مجودا ومحدثا متقنا أديبا لغويا واسع المعرفة رضي مأمونا ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها ولم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علم اللسان أكثر عنه شيخنا ابن واجب مات في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمس مئة وكانت له جنازة مشهودة ولي إمامة جامع قرطبة وتلا عليه ابن أخته المعمر أبو الحسين ابن السراج بروايات وسمع منه التفسير للنسائي وكتاب الخصائص له

87 & 35 خطيب الموصل الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث مسند العصر خطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام الطوسي ثم البغدادي ثم الموصلي الشافعي ولد في صفر سنة سبع وثمانين واربع مئة وإعتنى به أبوه فسمع حضورا من أبي عبد الله بن طلحة النعالي وطراد الزينبي وسمع من نصر بن البطر وأبي بكر الطريثيثي وأحمد أبن عبد القادر اليوسفي ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وأبي الحسن بن أيوب وجعفر السراج ومنصور بن حيد والحسين بن علي بن البسري وأبي غالب الباقلاني وأبي منصور الخياط وسمع بأصبهان من أبي علي الحداد وبنيسابور من أبي نصر بن القشيري وبترمذ من ميمون بن محمود وبالموصل من أبيه وعمه وولي خطابتها زمانا وقصده الرحالون وكان ثقة في نفسه وكان أبو بكر الحازمي إذا روى عنه قال أخبرنا من أصله

88 العتيق يحترز بذلك مما زور له وغيره محمد بن عبد الخالق اليوسفي فلما بين المحدثون للخطيب ذلك رجع عما رواه بنقل محمد وخرج لنفسه تلك المشيخة من اصوله حدث عنه أبو سعد السمعاني وعبد القادر الرهاوي

والشيخ موفق الدين عبد الله والبهاء عبد الرحمان
والقاضي يوسف بن شداد وهبة الله بن باطيش وأبو
الحسن بن القطيعي والشيخ عز الدين علي بن الأثير
والموفق يعيش بن علي النحوي وعبد الكريم بن الترابي
وأبو الخير إياس الشهرزوري وإبراهيم بن يوسف بن ختة
الموصلي وآخرون قال بن قدامة كان شيخا حسنا لم نر
منه إلا الخير وقال بن النجار ولد ببغداد وقرأ الفقه
والأصول على إلكيا أبي الحسن الهراسي وأبي بكر
الشاشي والأدب على أبي زكريا التبريزي وأبي محمد
الحريري
89 قلت توفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين
وخمس مئة وله شعر حسن وفيه سؤدد ودين قصده
الرحالون وتفرد وآخر من روى عنه بالإجازة بن عبد الدائم
وفيها مات القدوة الشيخ أحمد بن الرفاعي وأبو علي
الحسن بن علي بن شيرويه والخضر بن هبة الله بن طاوس
المقريء والحافظ خلف بن بشكوال وأبو طالب أحمد بن
المسلم بن رجاء الإسكندراني وعبد الله بن أحمد بن محمد
بن حمتيس السراج وصاحب بعلبك عز الدين فروخشاه بن
شاهنشاه بن أيوب والإمام قطب الدين مسعود بن محمد
النيسابوري الشافعي بدمشق وهبة الله بن محمد بن
الشيرازي إمام مشهد علي & 36 ابن حمكا الشيخ أبو
الوفاء محمود بن أبي القاسم بن عمر بن حمكا الأصبهاني
بن أخت الحافظ أبي سعد بن البغدادي شيخ صدوق معمر
تفرد بإجازة أبي عبد الله بن طلحة النعالي وطراد بن
محمد الزينبي
90 وسمع من أبي الفتح أحمد بن عبد الله
السوذرجاني وحدث ببغداد سنة ست وخمسين وروى عنه
أبو الفتوح بن الحصري والحافظ عبد الغني ومحمد بن
محمد بن محمد بن واقا مات في ربيع الآخر سنة ثمانين
وخمس مئة عن إحدى وتسعين سنة & 37 الخرقي الشيخ
الجليل الصالح المعمر مسند أصبهان رحلة الوقت أبو الفتح
عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح بن محمد بن أحمد
القاسمي الأصبهاني الخرقي سمع أباه أبا العباس وأبا

مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف وأبا الفتح أحمد بن عبد الله السوذرجاني وأبا الفتح أحمد بن محمد الحداد وبندار بن محمد الخلقاني وعبد الرحمان بن حمد الدوني وحمد بن حنة وعمر بن محمد بن عمر بن علويه وعبد الرحمان بن أبي عثمان الصابوني وطائفة ولد يوم الأضحى سنة تسعين وأربع مئة

91 وسمع حضورا في سنة إثنتين وتسعين وبعدها من بن علويه حدث عنه الحافظ عبد الغني ومحمد بن مكي وعبد الله بن أبي الفرج الجبائي والمهذب بن زينة وأبو الفضل بن سلامة العطار ومحمد بن خليل بن بدر الراراني وعدة وبالإجازة كريمة والحافظ الضياء والرشيد العراقي وغيرهم مات في يوم الثلاثاء بعد فراغه من صلاة الصبح السابع والعشرين من رجب سنة تسع وسبعين وخمس مئة وصلى عليه الحافظ أبو موسى المديني وفيها مات إسماعيل بن قاسم الزيات بمصر وتقية الأرمنازية الشاعرة وشاعر العراق محمد بن بختيار الأبله وأبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل المقريء ومحتسب واسط أبو طالب محمد بن علي الكتاني وأبو المجد محمود بن نصر بن الشعار والد المحدث إبراهيم & 38 الصفاري العلامة قوام الدين أبو المحامد حماد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن شيث الوائلي البخاري الحنفي بن الصفاري سمع من أبيه وإسماعيل بن البيهقي

92 روى عنه إسماعيل بن محمد البيلقي وإبراهيم بن سالار الخوارزمي وعبيد الله بن إبراهيم المحبوبي والحسين بن عمر الترمذي الأديب وبرهان الإسلام عمر بن مازة وتاج الإسلام محمد بن طاهر الخداباذي نبأني بهذا أبو العلاء الفرضي توفي سنة ست وسبعين وخمس مئة & 39 أبوه العلامة ركن الدين أبو إسحاق إبراهيم سمع من والده الإمام إسماعيل وعلي بن عمر بن خنب البزاز وعبد العزيز بن المستقر الكرميني وعدة روى عنه ولده وأبو الفتح محمد بن محمود النسفي الأديب وشيخ الإسلام أحمد بن عثمان العاصمي البلخي وبقي إلى سنة إثنتين وثلاثين وخمس مئة وأبوه إسماعيل بن إسحاق الوائلي روى عن

عمر بن عبد العزيز الشروطي وعبد الغافر بن محمد الفارسي وأبي عاصم محمد بن علي
93 البلخي ما ذكر له أبو العلاء وفاة بقي إلى نحو سنة خمس ومئة وحدث عنه ولده & 40 بن صابر الشيخ أبو المعالي عبد الله بن المحدث عبد الرحمان بن أحمد بن علي بن صابر السلمي الدمشقي بن سيدة ولد سنة تسع وتسعين وأربع مئة وسمعه أبوه من الشريف النسيب وأبي طاهر الحنائي وعلي بن الموازيني وعدة قال السمعاني أبو المعالي شاب قدم من بغداد للتجارة سمعت منه المروءة للضراب وقال بن صصرى باع كتب أبيه وعمه بثمن بخس وأعرض وسط عمره عن الخير ثم أقلع توفي في رجب سنة ست وسبعين وخمس مئة قلت روى عنه عبد الغني الحافظ والشيخ الموفق والبهاء عبد
94 الرحمان والحافظ الضياء وعبد الحق بن خلف وعمر بن المنجي وسالم ويحيى إبنا عبد الرزاق وآخرون ولأبيه فيه * بأبي كل أزرق العينين * أبيض الوجه لونه كاللجين * * ما تأملت حسن عينيه إلا * زادني فرحة وقرة عين * سمعهما منه السلفي & 41 ابن أبي العجائز الشيخ أبو الفهم عبد الرحمان بن عبد العزيز بن محمد بن أبي العجائز الأزدي الدمشقي من بيت حديث ورواية حدث عن أبي طاهر الحنائي وعنه بن عساكر وابنه البهاء وابن صصرى وإبراهيم بن الخشوعي ومكي بن علان وآخرون وكان ملازما لحلقة الحافظ بن عساكر مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين عن ثمانين عاما & 42 تقية بنت المحدث غيث بن علي الأرمنازي ثم الصوري
95 شاعرة محسنة مشهورة وهي والدة المحدث علي بن فاضل بن صمدون مدحت السلفي وتقي الدين صاحب حماة روى عنها أبو القاسم بن رواحة من شعرها توفيت سنة تسع وسبعين وخمس مئة ولها ست وسبعون سنة & 43 أبو طالب الإمام الأصولي أبو طالب أحمد بن المسلم بن رجاء اللخمي ويسمى أيضا خليفة وغلب عليه أحمد من علماء أهل الإسكندرية

96 سمع من أبي بكر الطرطوشي وأبي عبد الله بن الخطاب الرازي وعبد المعطي بن مسافر روى عنه أبو الحسن بن المفضل والحافظ عبد الغني وابن رواحة وابن رواج والعلم السخاوي وأبو علي الأوقي ونبأ بن هجام وجعفر الهمداني قال بن المفضل فيه لين في ما يرويه إلا أنا لم نسمع منه إلا من أصوله وكان عارفا بالفقه والأصول ماهرا في علم الكلام توفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة أنشدني محمد بن عبد الكريم المقريء أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد سنة خمس وثلاثين أنشدنا أبو طالب بن مسلم اللخمي الأصولي لنفسه * أوما عجيب جيفة مسمومة * وكلابها قد غالهم داء الكلب * * يتذابحون على إعتراق عظامها * فالسيد المرهوب فيهم من غلب * * هذي هي الدنيا ومع علمي بها * لم أستطع تركا لها يا للعجب *

97 & 44 الرافعي الإمام العلامة مفتي الشافعية أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني تفقه بنيسابور على محمد بن يحيى وببغداد على أبي منصور بن الرزاز وبقزوين على ملكداد بن علي وأبي علي بن شافعي وسمع من أبي البركات بن الفراوي وعبد الخالق بن الشحامي وطائفة وبرع في المذهب تفقه به ولده الإمام مصنف الشرح أبو الفضائل محمد بن محمد وغيره توفي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمس مئة &

45 بن المطلب المولى الصاحب أبو المظفر حسن بن الوزير هبة الله بن محمد بن

98 علي بن المطلب البغدادي صدر معظم دين صين معمر ولد بعد التسعين وأربع مئة وسمع من أبي الحسن بن العلاف وابن نبهان روى عنه أبو سعد السمعاني وأبو أحمد بن سكينة الموفق عبد اللطيف طلب للوزارة فامتنع وكان ذا أموال كثيرة أنشأ الجامع الكبير بالجانب الغربي ومدرسة للشافعية ورباطا ومسجدا ووقف عدة قرى وكان كثير المجاورة فيه خير وعبادة يأتيه الكبراء ولا يذهب إلى أحد يلقب بفخر الدولة توفي في شوال سنة ثمان وسبعين

وخمس مئة & 46 ابن عبد المؤمن السلطان الكبير أبو يعقوب يوسف بن السلطان عبد المؤمن بن
99 علي صاحب المغرب تملك بعد أخيه المخلوع محمد لطيشه وشربه الخمر فخلع بعد شهر ونصف وبويع أبو يعقوب وكان شابا مليحا أبيض بحمرة مستدير الوجه أفوه أعين تام القامة حلو الكلام فصيحا حلو المفاكهة عارفا باللغة والأخبار والفقه متفننا عالي الهمة سخيا جوادا مهيبا شجاعا خليقا للملك قال عبد الواحد بن علي التميمي صح عندي أنه كان يحفظ أحد الصحيحين أظنه البخاري قال وكان سديد الملوكية بعيد الهمة جوادا إستغنى الناس في أيامه ثم إنه نظر في الطب والفلسفة وحفظ أكثر كتاب الملكي وجمع كتب الفلاسفة وتطلبها من الاقطار وكان يصحبه أبو بكر محمد بن طفيل الفيلسوف فكان لا يصبر عنه وسمعت أبا بكر بن يحيى الفقيه سمعت الحكم أبا الوليد بن رشد الحفيد يقول لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب وجدته هو وابن طفيل فقط فأخذ بن طفيل يطريني فكان أول ما فاتحني أن قال ما رأيهم في السماء أقديمة أم حادثة فخفت وتعللت وأنكرت الفلسفة ففهم فالتفت إلى بن طفيل وذكر قول أرسطو فيها وأورد حجج أهل الإسلام
100 فرأيت منه غزارة حفظ لم أكن أظنها في عالم ولم يزل يبسطني حتى تكملت ثم أمر لي بخلعة ومال ومركوب وزر له أخوه عمر أياما ثم رفع منزلته عن الوزارة وولى إدريس بن جامع إلى أن إستأصله سنة 577 ثم وزر له ولده يعقوب الذي تسلطن وكان له من الولد ستة عشر إبنا وفي وسط أيامه خرج عليه سبع بن حيان ومززدغ في غمارة فحاربهما وأسرهما ودخل الأندلس في سنة سبع وستين للجهاد ويضمر الاستيلاء على باقي الجزيرة فجهز الجيش إلى محمد بن سعد بن مردنيش فالتقوا بقرب مرسية فانكسر محمد ثم ضايقه الموحدون بمرسية مدة فمات وأخذ أبو يعقوب بلاده ثم سار فنازل مدينة وبذى فحاصرها أشهرا وكادوا أن يسلموها من العطش ثم إستسقوا لعنهم الله فسقوا وإمتلأت

صهاريجهم فرحل وهادن الفنش وأقام بإشبيلية سنتين ونصفا ودانت له بالأندلس ثم رجع إلى السوس
101 سنة 571 لتسكن فتن وقعت بين البربر ثم سار في سنة 75 حتى أتى مدينة قفصة فحاصرها وقبض على بن الرند وهادن صاحب صقلية على أن يحمل كل سنة ضريبة على الفرنج فبعث إلى أبي يعقوب تحفا منها قطعة ياقوت معدومة بقدر إستدارة حافر الفرس فكللوا المصحف العثماني بها قال الحافظ أبو بكر بن الجد كنا عنده فسألنا كم بقي النبي صلى الله عليه وسلم مسحورا فشكينا فقال بقي شهرا كاملا صح ذلك وكان فقيها يتكلم في المذاهب ويقول قول فلان صواب ودليله من الكتاب والسنة كذا وكذا قال عبد الواحد لما تجهز لغزو الروم أمر العلماء أن يجمعوا أحاديث في الجهاد تملى على الجند وكان هو يملي بنفسه وكبار
102 الموحدين يكتبون في ألواحهم وكان يسهل عليه بذل الأموال سعة الخراج كان يأتيه من إفريقية في العام مئة وخمسون وقر بغل واستنفر في سنة تسع وسبعين أهل السهل والجبل والعرب فعبر إلى الأندلس وقصد شنترين بيد بن الريق لعنه الله فحاصرها مدة وجاء البرد فقال غدا نترحل فكان أول من قوض مخيمه علي بن القاضي الخطيب فلما رآه الناس قوضوا أخبيتهم فكثر ذلك وعبر ليلتئذ العسكر النهر وتقدموا خوف الإزدحام ولم يدر بذلك أبو يعقوب وعرفت الروم فانتهزوا الفرصة وبرزوا فحملوا على الناس فكشفوهم ووصلوا إلى مخيم السلطان فقتل على بابه خلق من الأبطال وخلص إلى السلطان فطعن تحت سرته طعنة مات بعد أيام منها وتدارك الناس فهزموا الروم إلى البلد وهرب الخطيب ودخل إلى صاحب شنترين فأكرمه وإحترمه ثم أخذ يكاتب المسلمين ويدل على عورة العدو فأحرقوه ولم يسيروا بأبي يعقوب إلا ليلتين وتوفي وصلي عليه وصبر في تابوت وبعث إلى تينمل فدفن مع أبيه وابن تومرت مات في سابع رجب سنة ثمانين وخمس مئة وبايعوا إبنه يعقوب وفيها مات أحمد بن المبارك بن درك الضرير وصدر الدين عبد الرحيم

بن شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد وأبو الفرج محمد بن أحمد بن الشيخ أبي علي بن نبهان الأديب وشيخ النحو أبو بكر محمد بن
103 أحمد الخدب ومحمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي المعدل ومحمود بن حمكا الأصبهاني & 47 السلماسي العلامة ذو الفنون سديد الدين محمد بن هبة الله السلماسي الشافعي معيد النظامية قال بن خلكان هو الذي شهر طريقه الشريف بالعراق تخرج به أئمة كالعماد والكمال ابني يونس والشرف محمد بن علوان بن مهاجر وكان مسددا في الفتوى مات في شعبان سنة أربع وسبعين وخمس مئة وأتقن عدة فنون & 48 بن الصائغ الإمام المفتي أبو الفتوح أحمد بن أبي الوفاء بن عبد الرحمان بن عبد الصمد البغدادي الحنبلي بن الصائغ عرف بغلام أبي الخطاب لأنه خدمه وإشتغل عليه
104 ولد سنة تسعين وأربع مئة وحدث بحران وحلب عن أبي القاسم بن بنان بجزء بن عرفة حدث عنه يوسف بن أحمد الشيرازي والحافظ عبد الغني وأبو القاسم بن صصرى وإبراهيم بن أبي الحسن الزيات وأخواه بركات ومحمد وعلي بن سلامة الخياط وعمار بن عبد المنعم والفقيه سليمان بن أحمد المقدسي وولده عبد الرزاق بن أحمد قال بن النجار درس بحران وأفتى وتوفي سنة ست وسبع وخمس مئة قلت وقيل سنة خمس & 49 الزيدي الإمام القدوة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الهاشمي العلوي الحسيني ثم الزيدي البغدادي الشافعي الزاهد الحافظ مولده سنة تسع وعشرين وخمس مئة وسمع من بن الزاغوني وابن ناصر ونصر بن نصر العكبري وأبي
105 الوقت وهلم جرا وخرج لنفسه أجزاء رواها أخذ عنه العليمي وأبو المواهب بن صصرى وأقرانه قال بن الدبيثي كان أحد الأعيان والزهاد والنساك حفظ القرآن والفقه وكتب الكثير وجمع وكان نبيلا جامعا لصفات الخير سمعت بن الأخضر يعظم شأنه ويصف زهده ودينه وكان ثقة وقيل إن الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء بعث إليه بألف دينار فعلم المستضيء فبعث بألف أخرى فبعثت

أم الخليفة بنفشا بألف أخرى فما تصرف فيها بل بنى بها مسجدا وإشترى كتبا وقفها وإنتفع بها الناس توفي الزيدي في شوال سنة خمس وسبعين وخمس مئة في حياة أبويه ودفن بداره رحمه الله & 50 القرشي القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي
106 الزبيري الدمشقي الحافظ عم كريمة قال بن الدبيثي فقيه حافظ عالم عني بالحديث وسمع بدمشق وحلب وحران والموصل والكوفة وبغداد والحرمين ورزق الفهم سمع أبا الدر الرومي وابن البن وأبا الوقت وأبا محمد بن المادح وخلائق ونفذ رسولا إلى الشام وولي قضاء الحريم روى عنه إبنه عبد الله وابن الحصري مات في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمس مئة وله خمسون سنة & 51 القطب الإمام العلامة شيخ الشافعية قطب الدين أبو المعالي مسعود بن
107 محمود بن مسعود الطريثيثي النيسابوري ولد سنة خمس وخمس مئة وتفقه على أبيه ومحمد بن يحيى تلميذ الغزالي وعمر بن علي عرف بسلطان وتفقه بمرو علي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد وسمع من هبة الله بن سهل السيدي وعبد الجبار الخواري وتأدب على أبيه وبرع وتقدم وأفتى ووعظ في أيام مشايخه ودرس بنظامية نيسابور نيابة وصار من فحول المناظرين وبلغ رتبة الإمامة وقدم بغداد في سنة 538 فوعظ وناظر ثم سكن دمشق وقد رأى أبا نصر القشيري وكان صاحب فنون أقبلوا عليه بدمشق في أيام أبي الفتح المصيصي ودرس بالمجاهدية فلما توفي أبو الفتح ولي بعده تدريس الغزالية ثم إنفصل إلى حلب فولي تدريس المدرستين اللتين أنشأهما نور الدين وأسد الدين ثم سار إلى همذان ودرس بها مدة ثم عاد إلى دمشق ودرس بالغزالية ثانيا وتفقه به الأصحاب وكان حسن الأخلاق متوددا قليل التصنع ثم سار إلى بغداد رسولا روى عنه أبو المواهب بن صصرى وأخوه الحسين والتاج بن حموية وطائفة
108 وأجاز للحافظ الضياء قال بن عساكر كان أبوه من طريثيث كان أديبا يقريء الأدب قدم ووعظ وحصل له

قبول وكان حسن النظر مواظبا على التدريس وقد تفرد برئاسة أصحاب الشافعي قال بن النجار قدم بغداد رسولا وتزوج بابنة أبي الفتوح الإسفراييني أنشدني أبو الحسن القطيعي أنشدني أبو المعالي مسعود بن محمد الفقيه * يقولون أسباب الفراغ ثلاثة * ورابعها خلوه وهو خيارها * * وقد ذكروا أمنا ومالا وصحة * ولم يعلموا أن الشباب مدارها * قلت كان فصيحا مفوها مفسرا فقيها خلافيا درس أيضا بالجاروخية وقيل إنه وعظ بدمشق وطلب من الملك نور الدين أن يحضر مجلسه فحضره فأخذ يعظه وينادي يا محمود كما كان يفعل البرهان البلخي شيخ الحنفية فأمر الحاجب فطلع وأمره أن لا يناديه بإسمه فقيل فيما بعد للملك فقال إن البرهان كان إذا قال يا محمود قف شعري هيبة له ويرق قلبي وهذا إذا قال قسا قلبي وضاق صدري حكى هذه سبط بن الجوزي وقال كان القطب غريقا في بحار الدنيا

109 قال القاسم بن عساكر مات في سلخ رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة ودفن يوم العيد في مقبرة أنشأها جوار مقبرة الصوفية غربي دمشق قلت وبني مسجدا ووقف كتبه رحمه الله & 52 بن أبي الصقر المحدث العدل أبو عبد الله محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل القرشي الشروطي الدمشقي ويعرف بإبن أبي الصقر محدث ثقة مفيد ولد سنة تسع وتسعين وأربع مئة وسمع من هبة الله بن الأكفاني وعلي بن قبيس الغساني وجمال الإسلام السلمي وإرتحل فسمع من هبة الله بن الطبري وقاضي المارستان وسمع ولده مكرما من أبي يعلى بن الحبوبي وجماعة وكان شروطي البلد روى عنه أبو المواهب التغلبي وعبد القادر الرهاوي والبهاء عبد الرحمان وأبو الحسن بن القطيعي والشيخ الضياء وآخرون توفي سنة ثمانين وخمس مئة

110 & 53 أبو الكرم مسند همذان الشيخ أبو الكرم علي بن عبد الكريم بن أبي العلاء العباسي الهمذاني العطار حدث في سنة خمس وثمانين بهمذان عن أبي غالب أحمد بن محمد العدل صاحب بن شبانة وعن فيد بن

عبد الرحمان الشعراني وطائفة حدث عنه علي بن اسفهسلار الرازي وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي البخاري والحافظ عبد القادر الرهاوي وجماعة وسماعاته في سنة نيف وخمس مئة رحمه الله & 54 صاحب حلب الملك الصالح أبو الفتوح إسماعيل بن صاحب الشام نور الدين محمود بن الأتابك عمل له أبوه ختانا لم يسمع بمثله وأطعم أهل دمشق حتى سائر أهل الغوطة وبقي الهناء أسبوعا وفي الأسبوع الآتي إنتقل نور الدين إلى الله ووصى بمملكته لهذا وهو بن إحدى عشر سنة فملكوه بدمشق

111 وكذا حلفوا له بحلب فأقبل من مصر صلاح الدين وأخذ منه دمشق فترحل إلى حلب وكان شابا دينا خيرا عاقلا بديع الجمال محببا إلى الرعية وإلى الأمراء فنمت فتنة وجرت بحلب بين السنة والرافضة فسار السلطان صلاح الدين وحاصر حلب مديدة ثم ترحل ثم حاصرها فصالحوه وبذلوا له المعرة وغيرها ثم نازل حلب ثالثا فبذل أهلها الجهد في نصرة الصالح فلما ضجر السلطان صالحهم وترحل وأخرجوا إليه بنت نور الدين فوهبها عزاز وكان تدبير مملكة حلب إلى أم الصالح وإلى شاذبخت الخادم وابن القيسراني تعلل الملك الصالح بقولنج خمسة عشر يوما وتوفي في رجب سنة سبع وسبعين وخمس مئة وتأسفوا عليه قيل عرض عليه طبيبه خمرا للتداوي فأبى وقال قد قال نبينا صلى الله عليه وسلم إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها ولعلي أموت وهو في جوفي

112 عاش عشرين سنة سوى أشهر & 55 صاحب أذربيجان الأتابك شمس الدين إلدكز صاحب أذربيجان وهمذان كان من غلمان الوزير السميرمي فصار بعد قتله للسلطان مسعود فأمره ثم ولاه مسعود مملكة أرانية ثم تمكن وعظم شأنه واستولى على إقليم أذربيجان وعلى الري وهمذان وأصبهان وكان يخطب معه لابن زوجته السلطان أرسلان بن طغرل وبلغ عدد جيش إلدكز خمسين ألفا وكان جيد السيرة حازما فارسا شجاعا مات سنة سبعين وقيل سنة ثمان وستين وخمس مئة وقد شاخ ابنه

السلطان شمس الدين بهلوان بن إلدكز صاحب أذربيجان وعراق العجم تملك بعد أبيه وعظم سلطانه واتسعت دنياه إلى أن مات في سنة
113 إحدى وثمانين وخمس مئة وقيل إنه كان له خمسة آلاف مملوك ومن الخيل والعدد ما لا يعبر عنه تملك بعده أخوه لأمه قزل وقيل مات في أول سنة اثنتين وثمانين وكان قد أقام في اسم السلطنة طغرل بن أرسلان آخر الملوك السلجوقية والتصرفات للبهلوان ثم بعده تمكن طغرل وتحارب هو وقزل بن إلدكز إلى أن قتل قزل في شعبان سنة سبع وثمانين وخمس مئة & 56 الكمال
الأنباري الإمام القدوة شيخ النحو كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله الأنباري نزيل بغداد تفقه بالنظامية على أبي منصور الرزاز وغيره وبرع في مذهب الشافعي وقرأ الخلاف وأعاد بالنظامية ووعظ ثم إنه تأدب بابن الجواليقي وأبي السعادات ابن الشجري وشرح عدة دواوين وتصدر
114 وأخذ عنه أئمة وسمع بالأنبار من أبيه وخليفة بن محفوظ وببغداد من أبي منصور بن خيرون وعبد الوهاب الأنماطي والقاضي أبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري وعدة روى كتبا من الأدبيات قال بن النجار روى لنا عنه أبو بكر المبارك بن المبارك النحوي وابن الدبيثي وعبد الله بن أحمد الخباز قال وكان إماما كبيرا في النحو ثقة عفيفا مناظرا غزير العلم ورعا زاهدا عابدا تقيا لا يقبل من أحد شيئا وكان خشن العيش جشب المأكل والملبس لم يتلبس من الدنيا بشيء مضى على أسد طريقة وله كتاب هداية الذاهب في معرفة المذاهب كتاب بداية الهداية كتاب في أصول الدين كتاب النور اللامح في إعتقاد السلف الصالح كتاب منثور العقود في تجريد الحدود كتاب التنقيح في الخلاف كتاب الجمل في علم الجدل كتاب ألفاظ تدور بين النظار كتاب الإنصاف في الخلاف بين البصريين والكوفيين كتاب أسرار العربية كتاب عقود الإعراب كتاب مفتاح الذاكرة كتاب كلا وكلتا كتاب لو وما كتاب كيف كتاب الألف واللام كتاب في يعفون كتاب حلية العربية كتاب لمع الأدلة

كتاب الوجيز في التصريف كتاب إعراب القرآن كتاب ديوان اللغة شرح المقامات شرح ديوان المتنبي شرح الحماسة شرح السبع كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء كتاب تاريخ الأنبار كتاب في التصوف كتاب في التعبير سرد له ابن النجار أسماء

115 تصانيف جمة وقال أخبرنا عبد الله بن أحمد أخبرنا الكمال أخبرنا عبد الوهاب الحافظ أخبرنا علي بن البسري فذكر حديثا وعلاه وله شعر حسن مولده في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ومات في تاسع شعبان سنة سبع وسبعين عن بضع وستين سنة وفيها توفي الصالح إسماعيل بن نور الدين صاحب حلب وأبو الفتح عمر بن علي بن محمد حمويه الجويني بدمشق وأبو طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد خطيب حلب وهبة الله بن أبي الكرم بن الجلخت الواسطي عن نيف وتسعين سنة قال الموفق عبد اللطيف الكمال شيخنا لم أر في العباد المنقطعين أقوى منه في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه جد محض لا يعتريه تصنع ولا يعرف الشرور ولا احوال العالم كان له دار يسكنها وحانوت ودار يتقوت بأجرتهما سير له المستضيء خمس مئة دينار فردها وكان لا يوقد عليه ضوءا وتحته حصير قصب وثوبا قطن وله مئة وثلاثون مصنفا رحمه الله تعالى & 57 الكتاني الشيخ الجليل العالم الصالح الخير المعمر محتسب واسط

116 أبو طالب محمد بن أبي الأزهر علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف الواسطي الكتاني المعدل كان على حسبة واسط هو وأبوه مولده في سنة خمس وثمانين وأربع مئة سمع من محمد بن علي بن أبي الصقر الشاعر وأبي نعيم الجماري وأبي نعيم بن زبزب وهبة الله بن السقطي وطائفة وسمع ببغداد من أبي الحسن علي بن محمد العلاف وأبي القاسم بن بيان ونور الهدى وتفرد بإجازة أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني وأبي منصور عبد المحسن الشيحي وأبي الحسن بن أيوب البزاز ذكرهم له بن الدبيثي وقال كان ثقة صحيح السماع متخشعا يرجع إلى دين وصلاح رحل الناس إليه وتوفي بواسط في ثاني

المحرم سنة تسع وسبعين وخمس مئة قلت حدث عنه أبو المواهب بن صصرى ويوسف الشيرازي وأبو بكر الحازمي وعبد القادر الرهاوي وأبو الفتوح المندائي وابنه وأبو طالب بن عبد السميع والمرجى بن الشقير وأبو عبد الله الدبيثي وقال نعم الشيخ كان سمعت منه في سنة أربع وسبعين بقراءتي

117 & 58 ابن شاتيل الشيخ الجليل المسند المعمر أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل البغدادي الدباس سمع أباه والحسين بن علي بن البسري وأبا غالب الباقلاني وأبا الحسن بن العلاف وأبا القاسم الربعي وأبا سعد بن خشيش وأحمد بن المظفر بن سوسن وأبا علي بن نبهان وأبا الغنائم النرسي وعدة وعمر دهرا وتفرد ورحلوا إليه وقد وجد سماعه بخط أبي بكر بن كامل على حديث الإفك للآجري من أبي الخطاب بن البطر في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة وحدث به فإما تاريخ السماع خطأ وإما أنه ما سمعه وهو أرجح أو لعل الإسم لأخ له باسمه مات قديما قال بن النجار أكثر أهل الحديث أبطلوا سماعه من بن البطر فإنه ذكر أن مولده في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة وقال بعضهم بل ولد سنة تسع وثمانين إنتهى إليه علو الإسناد

118 حدث عنه السمعاني وابن الأخضر والشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمان ومحمد بن الحافظ عبد الغني وسالم بن صصرى ومحمد بن أبي بكر الحمامي ومحمد بن علي بن السباك وفضل الله الجيلي وخلق وآخر من روى عنه بالإجازة بن عبد الدائم قال أبو الحسن بن القطيعي قال لي ولدت في ذي الحجة سنة 491 ومات في رجب سنة إحدى وثمانين وخمس مئة قلت من يقول إني ولدت في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين كيف يتصور أن يسمع في تلك السنة وقد قرأ هذا الجزء عليه المبارك بن كامل فيما شاهدته بخطه في سنة إحدى وأربعين ونقلت من خط أبي محمد بن الخشاب النحوي أنه قرأه على أبي الفتح في سنة ست وأربعين ونقلت من خط عبد العزيز بن دلف أنه قرأه عليه في ربيع الأول سنة إحدى عام موته فسمعه

محمد بن علي بن بقاء ابن السباك وقرأه التوزري على ابن عبد الدائم إجازة & 59 ابن حبيش القاضي الإمام العالم الحافظ الثبت أبو القاسم عبد الرحمان
119 ابن محمد بن عبيد الله بن يوسف الأنصاري الأندلسي المريي نزيل مرسية ابن حبيش وحبيش هو خاله فينسب إليه ولد بالمرية سنة أربع وخمس مئة تلا بالروايات على أحمد بن عبد الرحمان القصبي وابن أبي رجاء البلوي وطائفة وتفقه بأبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن نافع وسمع من خلق منهم أبو عبد الله بن وضاح وعبد الحق بن غالب وعلي بن إبراهيم الأنصاري وأبو الحسن بن موهب ولقي بقرطبة يونس بن مغيث وجعفر بن محمد بن مكي وقاضي الجماعة محمد بن أصبغ والقاضي أبا بكر بن العربي وعدة روى عنه أحمد بن محمد الطرسوسي وأبو سليمان بن حوط الله ومحمد بن وهب ومحمد بن إبراهيم بن صلتان وعلي بن أبي العافية ونذير بن وهب والحافظ عبد الله بن الحسن بن القرطبي وأبو الخطاب بن دحية وعلي بن الشريك ومحمد بن محمد بن أبي السداد وخلق كثير وقصد من البلاد وأخذ الأدب عن محمد بن أبي زيد النحوي وبرع في العربية
120 ولما تغلب الروم على المرية سنة إثنتين وأربعين وخمس مئة خرج إلى مرسية ثم سكن جزيرة شقر فولي القضاء والخطابة بها وكان في خلقه ضيق وكان من فرسان الحديث بالأندلس بارعا في لغته لم يكن أحد يجاريه في معرفة الرجال وله خطب حسان وتصانيف وسعة علم كثير جدا توفي في صفر سنة أربع وثمانين وخمس مئة قال أبو جعفر بن الزبير هو أعلم أهل طبقته بصناعة الحديث وأبرعهم في ذلك مع مشاركته في علوم وكان من العلماء العاملين أمعن الناس في الأخذ عنه وقال أبو عبد الله بن عياد كان عالما بالقرآن إماما في علم الحديث واقفا على رجاله لم يكن بالأندلس من يجاريه فيه أقر له بذلك أهل عصره مع تقدمه في اللغة والأدب وإستقلاله بغير ذلك من جميع الفنون قال وكان له حظ من البلاغة والبيان صارما في أحكامه جزلا في أموره تصدر

للإقراء والتسميع والعربية وكانت الرحلة إليه في زمانه وطال عمره وله كتاب المغازي في خمس مجلدات حمله عنه الناس

121 قال أبو عبد الله الأبار مات بمرسية في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وخمس مئة وله ثمانون سنة وكاد الناس أن يهلكوا من الزحمة على نعشه قلت حمل عنه محمد بن الحسن اللخمي الداني أيضا ومحمد بن أحمد بن حبون المصري وعبد الله بن الحسن المالقي وأبو الخطاب بن دحية وأخوه والعلامة أبو علي الشلوبين وخلق فقال أبو الربيع الكلاعي في شيوخه القاضي العلامة بن حبيش آخر أئمة المحدثين بالمغرب والمسلم له في حفظ أغربة الحديث ولسان العرب مع متانة الدين لقيته بمرسية وأخذت عنه معظم ما عنده وقرأت عليه صحيح البخاري وسمعه من بن مغيث سنة 530 قال سمعته على أبي عمر بن الحذاء حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد سنة 395 حدثنا بن السكن سنة 343 حدثنا الفربري عن البخاري وقرأت عليه مصنف النسائي بسماعه من بن مغيث قال قرأته على مولى بن الطلاع وأخبرنا به بن الحذاء حدثنا أبو محمد بن أسد أخبرنا حمزة الكناني حدثنا النسائي

122 & 60 بن عوف الشيخ الإمام صدر الإسلام شيخ المالكية إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم القرشي الزهري العوفي الإسكندري المالكي من ذرية عبد الرحمان بن عوف رضي الله عنه ولد سنة خمس وثمانين وأربع مئة وتفقه على الأستاذ أبي بكر الطرطوشي وبرع وفاق الأقران وتخرج به الأصحاب وروى عن الطرطوشي الموطأ وعن أبي عبد الله الرازي كتب عنه الحافظ السلفي وهو من شيوخه والحافظون عبد الغني وابن المفضل وعبد القادر والسلطان صلاح الدين وأولاد إبنه عبد الوهاب وهم الحسن وعبد الله وعبد العزيز وحدث بالموطأ مرات توفي في الخامس والعشرين من شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة بالإسكندرية وله ست وتسعون سنة رحمه الله

قال بن الجميزي في مشيخته هو إمام عصره وفريد دهره في
123 الفقه وعليه مدار الفتوى مع الورع والزهادة
وكثرة العبادة & 61 أبو المحاسن محمد بن عبد الخالق بن
أبي شكر الأصبهاني سمع المجتبى كله للنسائي من عبد
الرحمان بن حمد الدوني بقراءة عبد الجليل كوتاه سنة 499
وسمع الحلية و المستخرج على الصحيحين و تاريخ أصبهان
من أبي علي الحداد وسمع المعجم الكبير من المجسد بن
محمد الإسكاف أخبرنا ابن فاذشاه أخبرنا الطبراني توفي
سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة
124 & 62 الترك الشيخ الصالح المعمر مسند عصره
أبو العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن ينال
الأصبهاني الصوفي شيخ الطائفة سمع أبا مطيع محمد بن
عبد الواحد المصري وعبد الرحمان بن حمد الدوني وببغداد
أبا علي بن نبهان وأبا طاهر اليوسفي وإنتقى عليه الحافظ
أبو موسى المديني وإنتهى إليه علو الإسناد حدث عنه
الحافظ بن عساكر والحافظ أبو بكر الحازمي وأبو المجد
القزويني وعدة وقد روى عنه أبو المنجي بن اللتي
والرشيد العراقي وغيرهما بالإجازة وهو خاتمة من روى
عن أبي مطيع والدوني مات في شعبان سنة خمس
وثمانين وخمس مئة وله نيف وتسعون سنة
125 وفيها مات أبو الحسين أحمد بن حمزة بن أبي
الحسن بن الموازيني الدمشقي والفقيه أبو الفضل محمد
بن عبد الرحمان بن محمد بن منصور الحضري بالثغر
وقاضي القضاة أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون
التميمي وعبد المجيد بن الحسين بن دليل الإسكندراني
وأبو بكر محمد بن خلف بن صاف الإشبيلي وشيخ الشافعية
أبو طالب المبارك بن المبارك تلميذ بن الخل وأبو المعالي
منجب بن عبد الله المرشدي راوي الصحيح والحافظ
يوسف بن أحمد الشيرازي ثم البغدادي & 63 بن أبي
عصرون الشيخ الإمام العلامة الفقيه البارع المقرىء
الأوحد شيخ الشافعية قاضي القضاة شرف الدين عالم

أهل الشام أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري
126 التميمي الحديثي الأصل الموصلي الشافعي ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة وتفقه على المرتضى الشهرزوري والد القاضي كمال الدين وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي وتلقن على المسم السروجي وتلا بالسبع على أبي عبد الله الحسين بن محمد البارع وبالعشر على أبي بكر المرزوقي ودعوان بن علي وسبط الخياط وتفقه بواسط مدة على القاضي أبي علي الفارقي وتلا بالروايات على أبي العز القلانسي قاله بن النجار وعلق ببغداد عن أسعد الميهني وأخذ الأصول عن أبي الفتح أحمد بن برهان وسمع من أبي القاسم بن الحصين وأبي البركات بن البخاري وإسماعيل بن أبي صالح وفي سنة ثمان وخمس مئة من أبي الحسن بن طوق وحصل علما جما ورجع إلى بلده فدرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة ثم سكن سنجار مدة وقدم حلب سنة خمس وأربعين فدرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين محمود بن زنكي ثم قدم معه دمشق إذ تملكها ودرس بالغزالية وولي نظر الأوقاف ثم رجع إلى حلب ثم ولي
127 قضاء حران وسنجار وديار ربيعة وتفقه عليه أئمة ثم عاد إلى دمشق سنة سبعين ثم ولي قضاءها سنة ثلاث وسبعين وصنف التصانيف وأقرأ القراءات والفقه واشتهر ذكره وعظم قدره ألف كتاب صفوة المذهب في نهاية المطلب وهو سبع مجلدات وكتاب الانتصار في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وكتاب التيسير في الخلاف أربعة أجزاء وكتاب مآخذ النظر وكتاب الفرائض وكتاب الإرشاد في نصرة المذهب وما كمل وبنى له نور الدين مدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك وبنى لنفسه مدرسة بحلب ومدرسة بدمشق وقبره بها من تآليفه كتاب التنبيه في معرفة الأحكام وكتاب فوائد المهذب مجلدان وصنف جزءا في صحة قضاء الأعمى لما أضر وهو خلاف المذهب وفي ذلك

وجه قوي ولما ولي قضاء دمشق ناب عنه القاضي محيي الدين محمد ابن الزكي وأوحد الدين داود وكتب لهما تقليد من السلطان صلاح الدين بالنيابة ولما فقد بصره قلد السلطان القضاء ولد محيي الدين من غير أن يعزل الوالد واستقل محيي الدين ابنه إلى سنة سبع وثمانين ثم صرف بمحيي الدين ابن الزكي

128 حدث عن أبي سعد جماعة منهم الشيخ موفق الدين ابن قدامة وأبو القاسم بن صصرى والقاضي أبو نصر بن الشيرازي وعبد اللطيف ابن سيما و محمود بن علي بن قرقين وصديق بن رمضان والعماد أبو بكر عبد الله بن النحاس والإمام بهاء الدين ابن الجميزي ولأبي سعد نظم جيد منه * أمستخبري عن حنيني إليه * وعن زفراتي وفرط اشتياقي * * لك الخير إن بقلبي إليك * ظما لا يرويه إلا التلاقي * وله * يا سائلي كيف حالي بعد فرقته * حاشاك مما بقلبي من تنائيكا

129 * * قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسى * والنوم لا زارها حتى ألاقيكا * وقرأت بخط الشيخ الموفق قال سمعنا درسه مع أخي أبي عمر وانقطعنا فسمعت أخي يقول دخلت عليه بعد فقال لم انقطعتم عني قلت إن ناسا يقولون إنك أشعري فقال والله ما أنا أشعري هذا معنى الحكاية وتلا عليه بالعشر ابن الجميزي توفي في حادي عشر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة & 64 الصائغ الإمام المحدث المفيد الحافظ المسند أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن عبد الوهاب بن حسين الأصبهاني الصائغ ولد سنة سبع وتسعين وأربع مئة

130 وسمع من غانم البرجي وأبي علي الحداد وحمزة بن العباس العلوي وجعفر بن عبد الواحد الثقفي وصاعد بن سيار الدهان ويحيي ابن مندة وأبي عدنان محمد بن أبي نزار ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وإسماعيل الحافظ وخلق وبهمذان من أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ وطبقته وبشيراز من أبي منصور عبد الرحيم بن محمد الخطيب وهبة الله بن الحسن وبالأهواز من عبد العزيز بن الحسين وكتب وجمع وأملى وكان ثقة عالما روى عنه

السمعاني وعبد الغني المقدسي وأبو نزار ربيعة اليمني وجماعة وبالإجازة كريمة وطائفة مات في الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وفيها توفي الشيخ حياة بحران وبهلوان بن الأتابك صاحب العجم وكاتب السر أبو اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي والحافظ عبد الحق والإمام أبو القاسم السهيلي وعبد الرحمان بن محمد السبيي الجيار بمصر والشيخ عبد الرزاق بن نصر النجار وأبو الفتح بن شاتيل وأبو الجيوش عساكر بن علي المقريء والمفضل بن الحسين الحميري البانياسي وصاحب حمص محمد بن أسد الدين والحافظ أبو موسى المديني وأبو الفتح محمود بن أحمد ابن الصابوني

131 & 65 الحلاوي الشيخ الإمام المقريء المعمر أبو عبد الله محمد بن أبي السعود المبارك بن الحسين بن طالب الحربي الحلاوي شيخ معمر عتيق هرم ظهر له بعد موته السماع من جعفر بن أحمد السراج في سنة تسع وتسعين وأربع مئة وفي سنة ست وخمس مئة من علي بن محمد الأنباري وظهر له قبل موته بأربعين ليلة إجازة أبي الفضل محمد بن عبد السلام والحسن بن محمد التككي وأبي الحسين الطيوري وطائفة فأكب عليه طلبة الحديث يقرؤون عليه بالإجازة وازدحموا عليه وقال ابن النجار سمع من أبيه والقاضي أبي الحسين محمد بن الفراء حدثونا عنه قال الدبيثي مات في التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثمانين وخمس مئة وعاش بضعا وتسعين سنة وقيل مولده كان بمكة سنة أربع وتسعين وأربع مئة في جمادى الآخرة

132 & 66 الأبله شاعر العراق أبو عبد الله محمد بن بختيار الجوهري عرف بالأبله لغفلة فيه مدح الخلفاء والوزراء روى عنه علي بن نصر الأديب وأبو الحسن القطيعي المؤرخ وكان شابا ظريفا متهجدا رائق النظم وديوانه مشهور مات في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وخمس مئة لم يبلغ الستين & 67 القزاز الشيخ الصالح المعمر مسند بغداد أبو السعادات نصر الله ابن الشيخ

المسند أبي منصور عبد الرحمان ابن المسند أبي غالب محمد
133 ابن عبد الواحد الشيباني البغدادي القزاز بن زريق الحريمي سمع جده وأبا سعد بن خشيش وأبا القاسم الربعي وأبا الحسين ابن الطيوري وعلي بن محمد بن العلاف وابن بيان وابن نبهان وشجاعا الذهلي وأبا العز محمد بن المختار وعدة وانتهى إليه علو الإسناد حدث عنه أبو سعد السمعاني وابن الأخضر والعز محمد ابن الحافظ والبهاء عبد الرحمان والتقي بن باسويه وأبو عبد الله بن الدبيثي والجمال أبو حمزة المقدسي وسالم بن صصرى وفضل الله بن الجيلي ومحمد بن علي بن السباك ومحمد بن أبي الفتوح بن الحصري وعبد الله بن عمر البندنيجي وخلق وتفرد بإجازته بن عبد الدائم قال الدبيثي أراني مولده بخط جده في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربع مئة وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة وفيها مات عبد الجبار بن يوسف شيخ الفتوة والمحدث عبد المغيث بن زهير وقاضي القضاة علي بن أحمد بن الدامغاني ومحمد بن يحيي أبو الفتح البرداني وكبير الأمراء شمس الدين محمد بن المقدم
134 قتل بعرفة وشيخ المالكية أبو القاسم مخلوف بن جارة الإسكندراني وشيخ الحنابلة ناصح الدين أبو الفتح بن المني والصدر مجد الدين هبة الله بن علي بن الصاحب &
68 الثقفي الشيخ المسند الجليل العالم أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني الصوفي ولد سنة أربع عشرة وسمع من أبي علي الحداد كثيرا وهو حاضر في السنة الأولى ومن حمزة بن العباس العلوي حضورا وأبي عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار حضورا وسمع من فاطمة الجوزدانية وحمزة بن محمد بن طباطبا وجده لأمه الحافظ إسماعيل التيمي وعنده عنه كتاب الترغيب والترهيب ومن الحسين بن عبد الملك الخلال وعبد الكريم بن عبد الرزاق الحسناباذي وجعفر بن عبد الواحد الثقفي وعدة وإرتحل لما شاخ ناشرا لروایاته بأصبهان وحلب والموصل ودمشق

135 وله أصول وأجزاء إقتناها له والده حدث عنه الشيخ أبو عمر وأخوه الشيخ الموفق وأولادهما وبدل التبريزي والخطيب علي بن محمد المعافري والرضي عبد الرحمان والقاضي زين الدين ابن الأستاذ ومحمد بن طرخان ويوسف ابن خليل والحسن بن سلام وسالم بن عبد الرزاق وخطيب عقرباء وإسحاق بن صصرى والشيخ الضياء والعماد عبد الحميد بن عبد الهادي وأخوه محمد وخطيب مردا والضياء صقر الحلبي وإبراهيم ابن خليل والزين ابن عبد الدائم وعدة وله قصيدة مدح بها القاضي الفاضل منها * فمالي من مولى ومول وموئل * ومال ومأمول سواكم وعاصم * * توفي بقرب همذان غريبا في سنة أربع وثمانين وخمس مئة وقيل في آخر سنة ثلاث ومات أبوه أبو الرجاء في حدود الأربعين وخمس مئة قال السمعاني قرأت عليه ثلاثة أجزاء إنتقاها له حموه الحافظ إسماعيل فيها عن ابن عم جده الرئيس الثقفي وأبي نصر السمسار وأبي القاسم بن بيان الرزاز وكان حريصا على طلب الحديث وجمعه وحصل الكتب الكبار

136 & 69 ابن بري الإمام العلامة نحوي وقته أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ثم المصري النحوي الشافعي ولد في رجب سنة تسع وتسعين وأربع مئة وقرأ الأدب على أبي بكر محمد بن عبد الملك وسمع من مرشد بن يحيى المديني ومحمد بن أحمد الرازي وعبد الجبار بن محمد المعافري وعلي بن عبد الرحمان الحضرمي وأبي البركات محمد بن حمزة العرقي وابن الحطيئة وعدة وتصدر بجامع مصر للعربية وتخرج به أئمة وقصد من الآفاق

137 قال الجمال القفطي كان عالما بكتاب سيبويه وعلله قيما باللغة وشواهدها وإليه كان التصفح في ديوان الإنشاء لا يصدر كتاب إلى الملوك إلا بعد تصفحه وكان فيه غفلة وقد تصدر تلامذته في حياته وقل ما صنف وله جواب المسائل العشر وحواش على الصحاح جودها جاءت في ست مجلدات وكان ثقة دينا روى عنه عبد الغني المقدسي وابن المفضل وأبو عمر الزاهد وأبو المعالي عبد الرحمان

بن علي المغيري ومصطفى بن محمود ونبأ بن أبي المكارم وأبو العباس القسطلاني وابن الجميزي وخلق وكان يتحدث ملحونا ويتبرم بمن يتفاصح مات في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة وفيها مات الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي المقرىء وعبد الله بن محمد بن جرير الأموي الناسخ وعبد الغني بن الحافظ أبي العلاء الهمذاني

70 & ابن المني الشيخ الإمام العلامة المفتي شيخ الحنابلة ناصح الإسلام أبو

138 الفتح نصر بن فتيان بن مطر بن المني النهرواني الحنبلي ولد سنة إحدى وخمس مئة وتفقه على أبي بكر الدينوري ولازمه حتى برع في الفقه وسمع من هبة الله بن الحصين وأبي عبد الله البارع والحسين بن عبد الملك الخلال وأبي الحسن بن الزاغوني وعدة وتصدر للعلم وتكاثر عليه الطلبة تفقه عليه الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمان والفخر إسماعيل وحدث عنه أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ومحمد بن مقبل بن المني ولد أخيه وجماعة قال بن النجار كان ورعا عابدا حسن السمت على منهاج السلف أضر بأخرة وثقل سمعه ولم يزل يدرس إلى حين وفاته بمسجده بالمأمونية توفي في خامس رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة وحمل على الرؤوس وتولى حفظ جنازته جماعة من الترك لازدحام الخلق ثم دفن بداره رحمه الله

139 & 71 ابن بشكوال الإمام العالم الحافظ الناقد المجود محدث الأندلس أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصاري الأندلسي القرطبي صاحب تاريخ الأندلس ولد سنة أربع وتسعين وأربع مئة وسمع أباه وأبا محمد عبد الرحمان بن محمد بن عتاب فأكثر عنه وهو أعلى شيخ له وأبا بحر سفيان بن العاص وأبا الوليد بن رشد الكبير وأبا الوليد بن طريف وأبا القاسم بن بقي وأبا الحسن شريح بن محمد والقاضي أبا بكر ابن العربي وأبا جعفر أحمد بن عبد الرحمان البطروجي وخلقا كثيرا وأجاز له أبو علي بن سكرة الصدفي وأبو القاسم بن منظور وطائفة ومن بغداد

هبة الله بن أحمد الشبلي ولو أستجيز له في صغره من بغداد لأدرك الحسين بن علي البسري وأبا بكر أحمد بن علي الطريثيثي

140 وجعفر بن أحمد السراج والرواية رزق مقسوم وقد صنف معجما لنفسه قال أبو عبد الله الأبار كان متسع الرواية شديد العناية بها عارفا بوجوهها حجة مقدما على أهل وقته حافظا حافلا أخباريا تاريخيا ذاكرا لأخبار الأندلس سمع العالي والنازل وأسند عن مشايخه أزيد من أربع مئة كتاب من بين كبير وصغير رحل الناس إليه وأخذوا عنه وحدثنا عنه جماعة ووصفوه بصلاح الدخلة وسلامة الباطن وصحة التواضع وصدق الصبر للطلبة وطول الإحتمال وألف خمسين تأليفا في أنواع العلم وولي بإشبيلية قضاء بعض جهاتها نيابة عن بن العربي وعقد الشروط ثم إقتصر على اسماع العلم وعلى هذه الصناعة وهي كانت بضاعته والرواة عنه لا يحصون منهم أبو بكر بن خير وأبو القاسم القنطري وأبو بكر بن سمجون وأبو الحسن بن الضحاك وكلهم مات قبله قلت ومن الرواة عنه أبو القاسم أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد وأحمد بن عبد المجيد المالقي وأحمد بن محمد بن الأصلع وأبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي وأحمد بن عياش المرسي وأحمد بن أبي حجة القيسي وثابت بن محمد الكلاعي ومحمد بن إبراهيم بن صلتان

141 ومحمد بن عبد الله ابن الصفار وموسى بن عبد الرحمان الغرناطي وأبو الخطاب بن دحية وأخوه أبو عمرو اللغوي وعدد كثير وممن روى عنه بالإجازة أبو الفضل جعفر بن علي الهمداني وأبو القاسم سبط السلفي ولم يخرج من الأندلس ومن تصانيفه كتاب صلة تاريخ أبي الوليد بن الفرضي في مجلدتين وكتاب غوامض الأسماء المبهمة في مجلد ينبيء عن إمامته وكتاب معرفة العلماء الأفاضل مجلدان طرق حديث المغفر ثلاثة أجزاء كتاب الحكايات المستغربة مجلد كتاب القربة إلى الله بالصلاة على نبيه كتاب المستغيثين بالله ذكر من روى الموطأ عن مالك جزآن كتاب أخبار الأعمش ثلاثة أجزاء ترجمة النسائي جزء ترجمة المحاسبي جزء ترجمة إسماعيل

القاضي جزء أخبار ابن وهب جزء أخبار أبي المطرف
القنازعي جزء قضاة قرطبة مجلد المسلسلات جزء طرق
حديث من كذب علي جزء أخبار ابن المبارك جزآن أخبار
ابن عيينة جزء ضخم وقد ذكره الحافظ أبو جعفر بن الزبير
فإستوفى ترجمته فمن ذلك قال كان رحمه الله يؤثر
الخمول والقنوع بالدون من العيش لم يتدنس بخطة تحط
من قدره حتى يجد أحد إلى الكلام فيه من سبيل إلى أن
142 قال وآخر من روى عنه بالسماع شيخنا أبو
الحسين بن السراج وبالإجازة المجردة أبو القاسم أحمد
بن محمد البلوي قلت وقع له حديث سباعي الإسناد عن
ابن عتاب عن حكم بن محمد عن شيخ عن أبي خليفة
الجمحي توفي إلى رحمة الله في ثامن شهر رمضان سنة
ثمان وسبعين وخمس مئة وله أربع وثمانون سنة ودفن
بمقبرة قرطبة بقرب قبر يحيى بن يحيى الليثي الفقيه
وفي هذه السنة مات شيخ العراق الزاهد القدوة أحمد بن
علي بن الرفاعي وقد قارب الثمانين ومسند وقته خطيب
الموصل عبد الله بن أحمد الطوسي عن اثنتين وتسعين
عاما وعالم دمشق الإمام قطب الدين مسعود بن محمد
النيسابوري الشافعي والمسند أبو طالب الخضر بن هبة
الله بن طاووس المقرىء أخبرنا إسحاق بن إبراهيم
المقرىء أخبرنا عبد العظيم الحافظ أخبرنا محمد بن
الحسن المالقي اخبرنا خلف بن عبد الملك أخبرنا عبد
الرحمان بن محمد بن عتاب بقراءتي أخبرنا حاتم بن محمد
أخبرنا أحمد بن فراس المكي حدثنا إبراهيم بن رحمون
السنجاري أخبرنا محمد بن مسلمة أخبرنا موسى الطويل
حدثنا مولاي أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوبى لمن رآني ومن رأى من رآني ومن رأى من
رأى من رآني
143 وقع لنا حديث موسى الطويل بعلو درجتين في
جزء طلحة الكتاني ولكن موسى غير ثقة عاش بعد المئتين
وزعم أنه رأى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها & 72
صاحب حمص الملك القاهر ناصر الدين محمد بن وزير

الديار المصرية الملك أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان بن عم السلطان صلاح الدين
144 كانت حمص لوالده الملك المجاهد ثم أعطاها نور الدين لابنه هذا فاستقل بها هو وأولاده مئة سنة وكان ناصر الدين ذا شهامة وشجاعة بحيث أن السلطان لما مرض بحران في شوال عظم مرضه وأوصى فسار من عنده ناصر الدين ومر بحلب وأخذ خلقا من الأحداث وأنفق فيهم وقدم حمص فراسل أهل دمشق بأن يتملكها فلما عوفي السلطان خنس ثم لم ينشب أن مات فيقال سقي وقيل مات في الخمر والمشهور أنه مرض مرضا حادا فمات يوم عرفة سنة إحدى وثمانين وخمس مئة ثم نقلته زوجته وهي بنت عمه ست الشام أخت السلطان إلى تربتها في مدرستها الشامية فدفنته عند أخيها الملك شمس الدولة توارنشاه قال ابن واصل سكر فأصبح ميتا وتملك بعد إبنه شيركوه وبلغت تركته نحو ألف ألف دينار & 73 البهلوان ابن الأتابك إلدكز صاحب أذربيجان وعراق العجم من كبار الملوك كوالده
145 مات أبوه هو وسلطانه رسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه في سنة واحدة عام سبعين وخمس مئة فتملك البهلوان وأقام في السلطنة معه طغريل بن رسلان شاه المذكور خاتمة بقايا السلجوقية وكان من تحت حكم البهلوان وكانت أيامه إحدى عشرة سنة وخلف البهلوان خمسة آلاف مملوك ومن الدواب ثلاثين ألف رأس ومن الأموال مالا يعبر عنه فلما مات قوي شأن طغريل وعمل مصافا مع الذي قام بعد البهلوان وهو أخوه لأمه قزل وكانت دولة قزل سبع سنين مات البهلوان في سنة إحدى وثمانين وخمس مئة & 74 أبو اليسر الصاحب البليغ البارع شاكر بن عبد الله بن محمد التنوخي المعري ثم الدمشقي كاتب السر للملك نور الدين صاحب الشام أخذ الأدب عن جده أبي المجد محمد بن عبد الله بحماة وسمع وروى شيئا حدث عنه الحافظ ابن عساكر وأبو القاسم بن صصرى وإبراهيم ولده والد الشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر مولده

بشيزر سنة ست وتسعين وأربع مئة وعاش خمسا وثمانين سنة
146 & 75 الباقداري المحدث الحافظ الذكي أبو بكر محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق الباقداري البغدادي الأعمى قدم من قرية باقدار وتلا على غير واحد وسمع من سبط الخياط وأبي بكر بن الزاغوني وابن ناصر وخلق قال الدبيثي انتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه وعليه كان المعتمد سمعت غير واحد من شيوخنا يصفونه بالحفظ ومعرفة الرجال والمتون مع ضرره وقيل كان بن ناصر يراجعه في أشياء ويرجع إليه قلت مات كهلا في سنة خمس وسبعين وخمس مئة في آخرها وعمرت بنته عجيبة وإنتهى إليها علو الإسناد
147 & 76 ابن زرقون الشيخ الفقيه الإمام المعمر المقرىء بقية السلف أبو عبد الله محمد بن أبي الطيب سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد ابن زرقون الأنصاري الأندلسي الإشبيلي المالكي أجاز له عام اثنتين وخمس مئة أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني راوي الموطأ وفيها ولد وتفرد في وقته عنه وسمع بمراكش من أبي عمران موسى بن أبي تليد فتفرد عنه أيضا وسمع بسبتة من القاضي عبد الله بن أحمد الوحيدي وسمع من عبد المجيد بن عيذون وخلف بن يوسف الأبرش والقاضي عياض بن
148 موسى وحدث عنهم وعن أبي بحر بن العاص ومحمد بن شبرين وأبي الحسن شريح بن محمد وقرأ التقصي على ابن تليد أخبرنا أبو عمر مؤلفه وسمع الموطأ من عياض ولازمه زمانا قال الأبار ولي قضاء سبتة فشكر وكان من سروات الرجال فقيها مبرزا وأديبا كاملا حسن البزة لين الجانب جمع بين سنن أبي داود و جامع الترمذي وارتحل الناس إليه لعلوه حدث عنه أبو العباس أحمد ابن الرومية النباتي وإبراهيم بن قسوم وأبو سليمان بن حوط الله ومحمد بن عبد النور والحافظ بن خلفون وابن دحية وأخوه وخلق مات في رجب سنة ست وثمانين وخمس مئة

149 قال أبو الربيع بن سالم الحافظ ومن شيوخي الفقيه المشاور الحافظ بن زرقون وزرقون لقب لسعيد أبي جده لقب به لشدة حمرته كان شيخنا أبو عبد الله من جلة العلماء الحافظين للمذهب مع متانة الأدب وجلالة القدر وكرم الخلق وسعة الصدر وإتساع جانب البر لقيته بإشبيلية وقت لقائي لابن الجد فقرأت عليه الموطأ عن الخولاني إجازة بسماعه من عثمان بن أحمد اللخمي عن أبي عيسى الليثي وقرأته عليه بسماعه سنة عشرين على القاضي عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي الوحيدي بسماعه من مولى الطلاع وقرأت عليه التقصي لابن عبد البر بسماعه بمراكش سنة 516 من موسى بن أبي تليد قال سمعته منه سنة ستين وأربع مئة وقرأت عليه المنتقى لابن الجارود عن الخولاني عن أبي عمر الطلمنكي عن أبي جعفر بن عبد الله بن محمد بن نافع الخزاعي عنه و التيسير قرأته عليه عن الخولاني عن المؤلف إجازة و النوادر للقالي قرأته عليه بقراءته على ابن عيذون وخلف بن فرتون عن الوزير أبي بكر عاصم بن أيوب عن ابن العزاب عن هارون بن موسى عنه وبإجازته من الخولاني أنبأنا الحسن بن أيوب الحداد الفقيه عن القالي وهذا نهاية في العلو وقرأت على ابن زرقون أنبأكم أبو عبد الله الخولاني سنة اثنتين وخمس مئة حدثنا علي بن إبراهيم الشيرازي بإشبيلية سماعا أظن في سنة

150 423 أخبرنا أبو بكر بن سالم حدثنا الكجي حدثنا الأنصاري حدثنا بن عون فذكر حديث الحلال بين والحرام بين ومات معه المحدث الرئيس أبو المواهب بن صصرى وأبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن غالب ابن الشراط القرطبي والمقريء أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن الخلوف الغرناطي وأبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد بن مأمون البلنسي وأبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد الإشبيلي وأبو عبد الله محمد بن المبارك بن أبي السعود الحلاوي الحربي في عشر المئة ومسعود بن علي ابن النادر وأبو الفتح نصر الله بن علي بن الكيال مقريء واسط

& 77 بن مغاور الإمام العلامة الفقيه الكاتب البليغ أبو بكر عبد الرحمان بن محمد
151 بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي الشاطبي ولد سنة اثنتين وخمس مئة وسمع من أبيه وأبي علي بن سكرة الصدفي وهو خاتمة أصحابه وسمع صحيح البخاري من أبي جعفر بن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي وسمع من أحمد بن جحدر الأنصاري روى عنه أبو الربيع بن سالم وإبنا حوط الله وهانىء بن هانىء وأبو القاسم الطيب المرسي وقال هو رئيس البلاغة وقال الأبار كان بقية مشيخة الكتاب والأدباء مع الثقة والكرم بليغا مفوها مدركا له حظ وافر من قرض الشعر وصدق اللهجة طال عمره وعلت روايته حدث بشاطبة توفي في صفر سنة سبع وثمانين وخمس مئة قال ابن سالم لقيته ببلنسية في أول سنة ثمانين وخمس مئة فسمعت منه وأجاز لي وسمعت منه بشاطبة في سنة ست وثمانين فوائد أبي علي الصدفي و جزء ابن عرفة و عوالي أبي الفضل بن خيرون حدثني ابن مغاور أخبرنا أبو علي الصدفي أخبرنا أبو القاسم بن فهد العلاف وآخرون قالوا أخبرنا أبو الحسن بن مخلد فذكر حديث أن تصدق وأنت صحيح شحيح
152 & 78 أبو موسى المديني الإمام العلامة الحافظ الكبير الثقة شيخ المحدثين أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي عيسى المديني الأصبهاني الشافعي صاحب التصانيف مولده في ذي القعدة سنة إحدى وخمس مئة ومولد أبيه المقرىء أبي بكر في سنة خمس وستين وأربع مئة حرص عليه أبوه وسمعه حضورا ثم سماعا كثيرا من أصحاب أبي نعيم الحافظ وطبقتهم وعمل موسى لنفسه معجما روى فيه عن أكثر من ثلاث مئة شيخ روى عن أبي سعد محمد بن محمد بن محمد المطرز حضورا
153 وإجازة وعن أبي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه وغانم بن أبي نصر البرجي وأبي علي الحداد فأكثر جدا والحافظ هبة الله بن الحسن الأبرقوهي والحافظ يحيى بن مندة والحافظ محمد بن طاهر المقدسي وأبي

العباس أحمد بن الحسين بن أبي ذر ومحمد بن ابراهيم الصالحاني وابن عمه أبي بكر محمد بن علي بن أبي ذر خاتمة من روى عن أبي طاهر بن عبد الرحيم وأبي غالب أحمد بن العباس بن كوشيذ وإبراهيم بن أبي الحسين بن أبرويه سبط الصالحاني وعبد الواحد بن محمد الصباغ الدشتج وأبي الفتح إسماعيل بن الفضل السراج والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن أبي الفضل التيمي لازمة مدة وتخرج به وأبي طاهر إسحاق بن أحمد الراشتيناني والواعظ تميم بن علي القصار والرئيس جعفر بن عبد الواحد الثقفي وأبي محمد حمزة ابن العباس العلوي وأبي شكر حمد بن علي الحبال وأبي الطيب حبيب بن أبي مسلم الطهراني وأبي الفتح رجاء بن إبراهيم الخباز وطلحة بن الحسين بن أبي ذر الصالحاني وأبي القاسم طاهر بن أحمد البزار والحافظ أبي الخير عبد الله بن مرزوق الهروي وأبي بكر عبد الجبار بن عبيد الله بن فورويه الدلال من أصحاب أبي نعيم وأبي

154 نهشل عبد الصمد بن أحمد العنبري ومحمود بن إسماعيل الصيرفي الأشقر والهيثم بن محمد بن الهيثم الأشعري وخجستة بنت علي بن أبي ذر الصالحانية وام الليث دعجاء بنت أبي سهل الفضل بن محمد وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية وإرتحل فسمع من أبي القاسم بن الحصين وهبة الله بن أحمد بن الطبر وقاضي المارستان أبي بكر وأبي الحسن ابن الزاغوني وأبي العز بن كادش وخلق سواهم وصنف كتاب الطوالات في مجلدين يخضع له في جمعه وكتاب ذيل معرفة الصحابة جمع فأوعى وألف كتاب القنوت في مجلد وكتاب تتمة الغريبين يدل على براعته في اللغة وكتاب اللطائف في رواية الكبار ونحوهم عن الصغار وكتاب عوالي ينبىء بتقدمه في معرفة العالي والنازل وكتاب تضييع العمر في اصطناع المعروف إلى اللئام وأشياء كثيرة

155 وحفظ علوم الحديث للحاكم وعرضه على إسماعيل التيمي حدث عنه أبو سعد السمعاني وأبو بكر محمد بن موسى الحازمي وأبو محمد عبد الغني بن عبد

الواحد المقدسي وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي ومحمد بن مكي الأصبهاني وأبو نجيح محمد بن معاوية والناصح عبد الرحمان ابن الحنبلي ولو سلمت أصبهان من سيف التتار في سنة اثنتين وثلاثين وست مئة لعاش أصحاب أبي موسى إلى حدود نيف وستين وست مئة وقد روى عنه بالإجازة عبد الله بن بركات الخشوعي وطائفة قال ابن الدبيثي عاش أبو موسى حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه إسنادا وحفظا قال أبو سعد السمعاني سمعت من أبي موسى وكتب عني وهو ثقة صدوق وقال عبد القادر الحافظ حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه وإنضم إلى ذلك الحفظ والإتقان وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين مع الثقة والعفة كان له شيء يسير يتربح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئا قط أوصى إليه غير

واحد بمال فيرده فكان يقال له فرقه على من ترى فيمتنع وكان فيه من التواضع بحيث أنه يقريء الصغير والكبير ويرشد المبتديء رأيته يحفظ الصبيان القرآن في الألواح وكان يمنع من يمشي معه فعلت ذلك مرة فزجرني وترددت إليه نحوا من سنة ونصف فما رأيت منه ولا سمعت عنه سقطة تعاب عليه وكان أبو مسعود كوتاه يقول أبو موسى كنز مخفي قال الحسين ين يوحن الباوري كنت في مدينة الخان فسألني سائل عن رؤيا فقال رأيت كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فقال إن صدقت رؤياك يموت إمام لا نظير له في زمانه فإن مثل هذا المنام رئي حال وفاة الشافعي والثوري وأحمد بن حنبل قال فما أمسينا حتى جاءنا الخبر بوفاة الحافظ أبي موسى المديني وعن عبد الله بن محمد الخجندي قال لما مات أبو موسى لم يكادوا ان يفرغوا منه حتى جاء مطر عظيم في الحر الشديد وكان الماء قليلا بأصبهان فما إنفصل أحد عن المكان مع كثرة الخلق إلا قليلا وكان قد ذكر في آخر إملاء أملاه أنه متى مات من له منزلة عند الله فإن الله يبعث سحابا يوم موته علامة للمغفرة له ولمن صلى عليه سمعت شيخنا العلامة أبا العباس بن عبد الحليم

يثني على حفظ أبي موسى ويقدمه على الحافظ ابن عساكر باعتبار تصانيفه ونفعها

157 وقال محمد بن محمود الرويدشتي توفي أبو موسى في تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة قلت كان حافظ المشرق في زمانه وفيها مات حافظ المغرب أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان الأزدي مصنف الأحكام وعالم الأندلس الحافظ أبو زيد عبد الرحمان بن عبد الله بن أحمد بن إصبغ الخثعمي السهيلي المالقي الضرير صاحب الروض الأنف ومسند الوقت أبو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل الدباس ببغداد وحافظ أصبهان الإمام أبو سعد محمد بن عبد الواحد الصائغ ومسند دمشق أبو محمد عبد الرزاق بن نصر النجار وأبو المجد الفضل بن الحسين البانياسي وشيخ حران الزاهد الشيخ حياة بن قيس الأنصاري وشيخ الإسكندرية الفقيه أبو الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري عن ست وتسعين سنة ومحدث مكة أبو حفص عمر بن عبد المجيد الميانشي أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن فضل الحنبلي بقراءتي أخبرنا عبد الرحمان بن نجم الواعظ أخبرنا محمد بن أبي بكر المديني الحافظ أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو إسحاق بن حمزة حدثنا عبدان وبه إلى أبي نعيم وحدثنا الحسين بن محمد بن رزين الخياط حدثنا محمد بن محمد بن سليمان قالا حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمان بن جابر حدثنا عطية بن قيس عن عبد الرحمان بن غنم الأشعري قال أخبرني أبو عامر أو أبو

158 مالك الأشعري والله ما كذبني أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليكونن في أمتي أقوام يستحلون ! الحرو الحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم تروح عليهم سارحة فيأتيهم رجل لحاجة فيقولون له إرجع إلينا غدا فيبيتهم الله تعالى ويضع العلم عليهم ويمسخ آخرون قردة وخنازير رواه البخاري عن هشام تعليقا فقال وقال هشام وأخرجه أبو داود من طريق بشر بن بكر التنيسي عن عبد الرحمان بن يزيد بن جابر

بنحوه المعازف إسم لكل آلات الملاهي التي يعزف بها كالزمر والطنبور الشبابة والصنوج أخبرنا محمد بن أبي العز بطرابلس أخبرنا عبد الرحمان بن نجم الواعظ سنة ثمان وعشرين وست مئة أخبرنا محمد بن أبي بكر الحافظ بأصبهان أخبرنا محمد بن عبد الواحد القاضي أخبرنا أحمد بن عبد الله حدثنا أحمد بن يوسف العطار حدثنا الحارث بن محمد التميمي حدثنا عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن أنس قال رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما دنوا من المدينة قال إن بالمدينة لأقواما ما قطعتم من واد ولا سرتم من مسير إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة فقال نعم خلفهم العذر

159 قال ابن النجار انتشر علم أبي موسى في الآفاق ونفع الله به المسلمين واجتمع له ما لم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والإتقان والصلاح وحسن الطريقة وصحة النقل قرأ القرآن بالروايات وتفقه للشافعي ومهر في النحو واللغة وكتب الكثير رحل إلى بغداد وحج سنة أربع وعشرين وسنة اثنتين وأربعين قال إسماعيل التيمي لطالب الزم الحافظ أبا موسى فإنه شاب متقن وقال محمد بن محمود الرويدشتي صنف الأئمة في مناقب شيخنا أبي موسى تصانيف كثيرة & 79 عبد المغيث ابن زهير بن زهير بن علوي الشيخ الإمام المحدث الزاهد

160 الصالح المتبع بقية السلف أبو العز بن أبي حرب البغدادي الحربي ولد سنة خمس مئة وعني بالآثار وقرأ الكتب ونسخ وجمع وصنف مع الورع والدين والصدق والتمسك بالسنن والوقع في النفوس والجلالة سمع أبا القاسم بن الحصين وأبا العز بن كادش وهبة الله بن الطبر وأبا غالب ابن البناء وقاضي المارستان وعددا كثيرا وروى الكثير وأفاد الطلبة حدث عنه الشيخ الموفق والحافظ عبد الغني وحمد بن صديق والبهاء عبد الرحمان والحافظ محمد ابن الدبيثي وطائفة وقد ألف جزءا في فضائل يزيد أتى فيه بعجائب وأوابد لو لم يؤلفه لكان خيرا وعمله ردا على ابن الجوزي ووقع بينهما عداوة ولعبد المغيث غلطات تدل

على قلة علمه قال مرة مسلم بن يسار صحابي وصحح حديث الإستلقاء وهو منكر فقيل له في ذلك فقال
161 إذا رددناه كان فيه إزراء على من رواه وقد حفر له قبرا بقرب الإمام أحمد وكان قد قدم دمشق تاجرا بمال لسعد الخير فحدث بها وذكره ابن عساكر في تاريخه حكى ابن تيمية شيخنا قال قيل إن الخليفة الناصر لما بلغه نهي عبد المغيث عن سب يزيد تنكر وقصده وسأله عن ذلك فتباله عنه وقال يا هذا إنما قصدت كف الألسنة عن لعن الخلفاء وإلا فلو فتحنا هذا لكان خليفة الوقت أحق باللعن لأته يفعل كذا ويفعل كذا وجعل يعدد خطاياه قال يا شيخ إدع لي وقام توفي عبد المغيث في المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة & 80 ابن الموازيني الشيخ العالم المحدث المسند أبو الحسين أحمد بن حمزة بن المحدث أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن الموازيني الدمشقي المعدل ولد في ربيع الأول سنة ست وخمس مئة
162 سمع من جده أبي الحسن ووالدته شكر بنت سهل بن بشر الإسفراييني وأجاز له من أصبهان أبو علي الحداد وإرتحل فسمع من أبي بكر بن الزاغوني ومحمد بن عبيد الله الرطبي وأبي الكرم الشهرزوري وسعيد بن البناء وطائفة وخرج وجمع وسكن بسفح قاسيون وأنشأ زاوية وكان مقبلا على شأنه مؤثرا للعزلة مواسيا للفقراء خرج لنفسه مشيخة حسنة فيها عن أبي الفضل الأرموي وابن الطلاية وعدة روى عنه الحافظ الضياء وابن خليل وعبد الحق بن خلف والبهاء عبد الرحمان ومحمد بن سعد وخطيب مردا والعماد ابن عبد الهادي والعماد عبد الله ابن النحاس والزين ابن عبد الدائم وخلق قال الضياء كان دينا خيرا قد انحنى سمعنا منه أكثر الحلية مات في المحرم سنة خمس وثمانين وخمس مئة
163 الطبقة الحادية والثلاثون & 81 ابن الصابوني الإمام بقية المشايخ أبو الفتح محمود بن أحمد بن علي المحمودي الجعفري بن الصابوني نسب إلى جد والدته شيخ الإسلام أبي عثمان الصابوني الصوفي المقريء وكان

يسكن بالجعفرية ببغداد فنسب إليها ولد سنة خمس مئة تقريبا وتلا بالروايات على أبي العز القلانسي وسمع هبة الله بن الحصين وجماعة وصحب حمادا الدباس وعلي بن مهدي البصري وكان له زاوية ببغداد روى عنه ابنه علم الدين وابن المفضل الحافظ وطائفة

164 وكان يلقب جمال الدين وقيل لجده علي بن أحمد المحمودي لاتصاله بالسلطان محمود السلجوقي قدم أبو الفتح فزاره نور الدين وسأله الإقامة بدمشق فقال قصدي زيارة ضريح الشافعي فجهزه سنة بضع وستين في صحبة الأمير نجم الدين أيوب وصار صديقا له فكان ولداه السلطانان صلاح الدين وسيف الدين يحترمان أبا الفتح ويرعيانه وبعث الشيخ عمر الملاء زاهد الموصل إلى أبي الفتح هذا يطلب منه الدعاء مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة & 82 ابن الصاحب المولى الكبير مجد الدين هبة الله ابن الصاحب أستاذ دار المستضيء أحد من بلغ أعلى الرتب وصار يولي ويعزل وأظهر الرفض ثم

165 ولي حجابة باب النوبي ولم يزل في ارتقاء حتى قتل وعلق رأسه ببغداد خلف تركة ضخمة فيها من العين ألف ألف دينار ومن الفضة جملة ومن الأمتعة والعقار ما لا يوصف فتركت الأملاك لأولاده طلب إلى دار الخلافة فوثب عليه الشحنة ياقوت في الدهليز فقتله وكان قد تمرد وسفك الدماء وسب الصحابة وعزم على قلب الدولة فقصمه الله & 83 ابن منقذ الأمير الكبير العلامة فارس الشام مجد الدين مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة ابن الأمير مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الشيزري ولد بشيزر سنة ثمان وثمانين وأربع مئة وسمع في سنة 499 نسخة أبي هدبة من علي بن سالم السنبسي

166 روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو المواهب والحافظ عبد الغني والبهاء عبد الرحمان وابنه الأمير مرهف وعبد الصمد بن خليل الصائغ وعبد الكريم بن أبي سراقة ومحمد بن عبد الكافي الصقلي وله نظم في الذروة كأبيه قال السمعاني ذكر لي أنه يحفظ من شعر

الجاهلية عشرة آلاف بيت قلت سافر إلى مصر وكان من أمرائها الشيعة ثم فارقها وجرت له أمور وحضر حروبا ألفها في مجلد فيه عبر قال يحيى بن أبي طيء في تاريخه كان إماميا حسن العقيدة إلا أنه كان يداري عن منصبه ويتاقي وصنف كتبا منها التاريخ البدري وله ديوان كبير قلت عاش سبعا وتسعين سنة ومات بدمشق في رمضان سنة أربع وثمانين وخمس مئة

167 وله * مع الثمانين عاث الضعف في جسدي * وساءني ضعف رجلي واضطراب يدي * * إذا كتبت فخطي خط مضطرب * كخط مرتعش الكفين مرتعد * * فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم القنا في لبة الأسد * * فقل لمن يتمنى طول مدته * هذي عواقب طول العمر والمدد * ومات ابنه الكبير عضد الدولة مرهف بن أسامة في سنة ثلاث عشرة وست مئة عن ثلاث وتسعين سنة وله شعر رائق روى عنه الزكي المنذري والقوصي وجمع من الكتب ما لا يوصف & 84 الحازمي الإمام الحافظ الحجة الناقد النسابة البارع أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمذاني مولده في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة

168 سمع من أبي الوقت السجزي حضورا وله أربع سنين وسمع من شهردار ابن شيرويه الديلمي وأبي زرعة بن طاهر المقدسي الحافظ وأبي العلاء العطار ومعمر بن الفاخر وأبي الحسين عبد الحق اليوسفي وعبد الله بن الصمد العطار وشهدة الكاتبة وأبي الفضل عبد الله بن أحمد خطيب الموصل وأبي طالب محمد بن علي الكتاني الواسطي ومحمد بن طلحة البصري المالكي بها وأبي العباس أحمد بن ينال الترك وأبي الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي وأبي موسى محمد بن أبي عيسى المديني وأقرانهم بالعراق وأصبهان والجزيرة والشام والحجاز وجمع وصنف وبرع في الحديث خصوصا في النسب واستوطن بغداد قال أبو عبد الله الدبيثي تفقه ببغداد في مذهب الشافعي وجالس العلماء وتميز وفهم وصار من أحفظ الناس للحديث ولأسانيده ورجاله مع زهد وتعبد

ورياضة وذكر صنف في الحديث عدة مصنفات وأملى عدة مجالس وكان كثير المحفوظ حلو المذاكرة يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام أملى طرق الأحاديث التي في المهذب للشيخ أبي إسحاق وأسندها ولم يتمه وقال أبو عبد الله بن النجار في تاريخه كان الحازمي من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله ألف كتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب عجالة المبتديء في النسب وكتاب المؤتلف
169 والمختلف في أسماء البلدان وأسند احاديث المهذب وكان ثقة حجة نبيلا زاهدا عابدا ورعا ملازما للخلوة والتصنيف وبث العلم أدركه الأجل شابا وسمعت محمد بن محمد بن غانم الحافظ يقول كان شيخنا الحافظ أبو موسى المديني يفضل أبا بكر الحازمي على عبد الغني المقدسي ويقول ما رأينا شابا أحفظ من الحازمي له كتاب في الناسخ والمنسوخ دال على إمامته في الفقه والحديث ليس لأحد مثله قال بن النجار وسمعت بعض الأئمة يذكر أن الحازمي كان يحفظ كتاب الإكمال في المؤتلف والمختلف ومشتبه النسب كان يكرر عليه ووجدت بخط الإمام أبي الخير القزويني وهو يسأل الحازمي ماذا يقول سيدنا الإمام الحافظ في كذا وكذا وقد أجاب أبو بكر الحازمي بأحسن جواب ثم قال بن النجار سمعت أبا القاسم المقرئ جارنا يقول وكان صالحا كان الحازمي رحمه الله في رباط البديع فكان يدخل بيته في كل ليلة ويطالع ويكتب إلى طلوع الفجر فقال البديع للخادم لا تدفع إليه الليلة بزرا للسراج لعله يستريح الليلة قال فلما جن الليل إعتذر إليه الخادم لأجل إنقطاع البزر فدخل بيته وصف قدميه يصلي ويتلو إلى أن طلع الفجر وكان الشيخ قد خرج ليعرف خبره فوجده في الصلاة مات أبو بكر الحازمي في شهر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وخمس
170 مئة وله ست وثلاثون سنة قرأت على أبي الحمد أقش الافتخاري أخبركم عبد الله بن الحسن الدمياطي الخطيب سنة ست وأربعين وست مئة أخبرنا محمد بن موسى الحافظ أخبرنا محمد بن ذاكر بقراءتي أخبركم

حسن بن أحمد القاريء أخبرنا محمد بن أحمد الكاتب أخبرنا علي بن عمر حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزاز حدثنا العباس بن يزيد حدثنا غسان بن مضر حدثنا أبو مسلمة قال سألت أنس بن مالك أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بالحمد لله رب العالمين فقال إنك لتسألني عن شيء ما أحفظه وما سألني عنه أحد قبلك قلت أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم

171 هذا حديث حسن غريب وهو ظاهر في أن أبا مسلمة سعيد بن يزيد سأل أنسا عن الصلوات الخمس أكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح يعني أول ما يحرم بالصلاة بدعاء الإستفتاح أم بالإستعاذة أم بالحمد لله رب العالمين فأجابه أنه لا يحفظ في ذلك شيئا فأما الجهر وعدمه بالبسملة فقد صح عنه من حديث قتادة وغيره عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر كانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وقد روى عن الحازمي المقريء تقي الدين ابن باسويه الواسطي والفقيه عبد الخالق النشتبري وجلال الدين عبد الله بن الحسن

172 الدمياطي الخطيب وآخرون ومات معه في سنة أربع الأمير الكبير مؤيد الدولة مجد الدين أبو المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ الكناني الشيزري الشاعر عن سبع وتسعين سنة وأبو المقيم ظاعن بن محمد الزبيري الخياط وأبو محمد عبد الله ابن علي بن سويدة التكريتي وأبو القاسم بن حبيش الأنصاري وأبو القبائل عشير بن علي الجبلي بمصر وشمس الأئمة عماد الدين عمر بن بكر الأنصاري البخاري شيخ الحنفية وتاج الدين محمد بن عبد الرحمان المسعودي المحدث وشاعر العراق أبو الفتح محمد بن عبيد الله ابن التعاويذي وأبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني السفار وأبو الفتوح محمد بن المطهر بن يعلى الفاطمي الهروي والعبد الصالح محمد ابن أبي المعالي بن قايد الأواني ويحيى بن محمود الثقفي والمبارك بن أبي بكر بن النقور & 85 الجابري شيخ الحنفية نعمان الزمان القاضي عماد الدين أبو العلاء عمر

بن العلامة شيخ المذهب شمس الأئمة أبي الفضل بكر بن محمد
173 الأنصاري الجابري البخاري الزرنجري وزرنجرى من قرى بخارى تفقه بأبيه وببرهان الأئمة ابن مازة وسمع صحيح البخاري من أبيه عن أبي سهل الأبيوردي عن ابن حاجب الكاشاني تفقه به شمس الأئمة أبو الوحدة محمد بن عبد الستار الكردي والمفتي جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي وصدر العالم محمد بن عبد العزيز بن مازة وعمر نحو التسعين وانتهت إليه رئاسة الحنفية مات في شوال سنة أربع وثمانين وخمس مئة & 86 المسعودي الإمام المحدث الفقيه اللغوي المتفنن تاج الدين أبو سعيد
174 وأبو عبد الله محمد بن المسند عبد الرحمان بن محمد بن مسعود المسعودي البنجديهي المروزي الصوفي ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة وسمع أباه وعبد السلام بن أحمد بكبره ومسعود بن محمد الغانمي وأبا النضر الفامي وأبا الوقت عبد الأول وأبا المظفر التريكي البغدادي وابن رفاعة السعدي ومسعود الثقفي وعبد الصبور بن عبد السلام والحافظ السلفي وعدة وأملى بمصر مجالس في سنة خمس وسبعين وأدب الملك الأفضل ابن السلطان وعمل شرحا كبيرا للمقامات واقتنى كتبا كثيرة ولينه المحدثون قال المنذري كتب عنه السلفي أناشيد وحدثنا عنه ابن المفضل وآخرون قلت وزين الأمناء والتاج القرطبي والنور البلخي وأمثالهم قال الحافظ ابن خليل لم يكن في نقله بثقة ولا مأمون وقال ابن النجار كان من الفضلاء في كل فن ومن أظرف
175 المشايخ وأحسنهم هيئة وأجملهم لباسا سمع بدمشق من عبد الرحمان ابن أبي الحسن الداراني وطائفة واجاز له أبو العز بن كادش قلت مات في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمس مئة ووقف كتبه بالسميساطية & 87 ابن التعاويذي رئيس الشعراء أبو الفتح محمد بن عبيد الله التعاويذي البغدادي الأديب سبط المبارك بن المبارك التعاويذي كان والده من غلمان بني المظفر وكان هو كاتبا

بديوان المقاطعات وديوانه مجلدان روى عنه علي بن المبارك بن وارث
176 أضر بأخرة ورثى عينيه وأيام شبابه ونظمه فائق عاش خمسا وستين سنة ومات في شوال سنة أربع وثمانين وخمس مئة & 88 ابن الدهان العلامة مهذب الدين أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي الموصلي الشافعي الشاعر المدرس بحمص له ديوان صغير ونظمه بديع دخل إلى مصر ومدح ابن رزيك بقصيدة منها * أأمدح الترك أبغي الفضل عندهم * والشعر ما زال عند الترك متروكا * ومدح السلطان صلاح الدين بقصيدة طنانة منها * قل للبخيلة بالسلام تورعا * كيف إستبحت دمي ولم تتورعي *
177 * وزعمت أن تصلي لعام قابل * هيهات أن أبقى إلى أن ترجعي * * أبديعة الحسن التي في وجهها * دون الوجوه عناية للمبدع * * ما كان ضرك لو غمزت بحاجب * يوم التفرق أو أشرت بأصبع * * فتيقني أني بحبك مغرم * ثم إصنعي ما شئت بي أن تصنعي * وله * يضحي يجانبني مجانبة العدى * ويبيت وهو إلى الصباح نديم * * ويمر بي يخشى الرقيب فلفظه * شتم وغنج لحاظة تسليم * توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمس مئة & 89 ابن الجد الشيخ الإمام العلامة الحافظ الفقيه الخطيب الأفوه أبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرج بن الجد الفهري اللبلي ثم الإشبيلي المالكي
178 ولد سنة ست وتسعين وأربع مئة وسمع بقرطبة أبا محمد بن عتاب وأبا بحر بن العاص وأبا الوليد ابن رشد في سنة خمس عشرة وخمس مئة وبإشبيلية أبا بكر بن العربي وأبا الحسن شريح بن محمد لكنه امتنع من الرواية عنهما وبحث سيبويه على أبي الحسن ابن الأخضر وأخذ عنه كتب اللغة وسمع صحيح مسلم من أبي القاسم الهوزني حدث عنه محمد بن عبيد الله الشريشي وأبو الحسين محمد بن محمد بن زرقون ومحمد بن علي بن الغزال وأبو علي الشلوبين وأبو الخطاب بن دحية ويحيى بن أحمد السكوني اللبلي وعدد كثير وكان كبير الشأن انتهت إليه رئاسة الحفظ في الفتيا وقدم للشورى من سنة

إحدى وعشرين وعظم جاهه ونال دنيا عريضة ولم يكن يدري فن الحديث لكنه عالي الإسناد فيه وكان أحد الفصحاء البلغاء امتحن في كائنة لبلة وقيد وسجن وكان فقيه عصره تخرج به أئمة مات في شوال سنة ست وثمانين وخمس مئة قال أبو الربيع بن سالم ومن أعيان شيوخي الإمام الحافظ الصدر الكبير أبو بكر بن الجد فقيه الأندلس وحافظها وزعيمها غير منازع ولا مدافع إنتهت إليه رئاسة الفقه أزيد من ستين سنة مع الجلالة التي تجاوز مداها والخلال التي التزم أهداها وكان في غزارة الحفظ ومتانة مادة العلم عبرة من العبر وآية من الآيات سمعت عليه جامع الترمذي

179 وأشياء رحمه الله وذكره ابن رشيد فقال بحر الفقه وحبره وفقيه الأندلس في وقته وحافظ المذهب لا يدانيه أحد مع الذهن الثاقب وسرعة الجواب والبراعة في العربية وقد حلف أبو بكر محمد بم علي التجيبي أن ابن الجد أحفظ من ابن القاسم وقد أكثر عن أبي الحسن ابن الأخضر ومع إمامته قل ما صنف & 90 ابن الفراوي الشيخ العالم المعمر الأصيل مسند خرسان أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله ابن فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي الصاعدي النيسابوري الشافعي ولد سنة سبع وتسعين وأربع مئة وسمع من جده وعبد الغفار بن محمد الشيروئي وأبي نصر ابن القشيري والعباس بن أحمد الشقاني وظريف بن محمد الحيري وطائفة

180 وحج في آخر عمره حدث بنيسابور وبغداد والحرمين وانتهى إليه علو الإسناد وله أربعون حديثا سمعناها وهو من بيت الرواية والعدالة حدث عنه مكرم بن مسعود والفقيه أحمد بن عبد الواحد الملقب بالبخاري والتقي بن باسويه وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي والنفيس محمد بن رواحة وعبد الله بن عبد الجبار الأموي وأبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي والتاج محمد بن أبي جعفر وآخرون وهو والد المسند أبي الفتح منصور ابن الفراوي وجد محمد بن منصور وفراوة بالضم والفتح بليدة

من ناحية خوارزم توفي عبد المنعم في أواخر شعبان سنة سبع وثمانين وخمس مئة وله تسعون عاما ونزل الناس بموته درجة وفيها مات عبد الحق بن عبد الملك بن بونه العبدري بالمنكب وأبو محمد عبد الرحمان بن علي ابن الخرقي اللخمي الفقيه وصاحب حماة تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ونجم الدين محمد بن الموفق الخبوشاني الشافعي بمصر وقتل الشهاب السهروردي الفيلسوف وشيخ القراء يعقوب بن يوسف الحربي & 91 ابن عياد الإمام شيخ القراء والمحدثين أبو عمر يوسف بن عبد الله بن سعيد بن
181 أبي زيد ابن عياد الأندلسي اللريي تلا على أبي عبد الله بن أبي إسحاق وابن هذيل وأبي مروان ابن الصقيل وسمع من أبي الوليد ابن الدباغ وطارق بن يعيش وعدة وكان حجة ثبتا معنيا بصناعة الحديث مكثرا إلى الغاية بصيرا بتراجم الرجال وله تصانيف منها شرح المنتقي لابن الجارود و شرح كتاب الشهاب وكتاب الكفاية في مراتب الرواية و الأربعين في الحشر و الأربعين في العبادات روى عنه ابنه محمد وأبو الحجاج بن عبدة وأبو محمد بن غلبون استشهد في كائنة لرية عن سبعين سنة وذلك يوم العيد سنة خمس وسبعين وخمس مئة & 92 حياة الشيخ القدوة الزاهد العابد شيخ حران وزاهدها حياة بن قيس
182 ابن رجال بن سلطان الأنصاري الحراني صاحب أحوال وكرامات وتأله وإخلاص وتعفف وإنقباض كانت الملوك يزورونه ويتبركون بلقائه وكان كلمة وفاق بين أهل بلده قيل إن السلطان نور الدين زاره فقوى عزمه على جهاد الفرنج ودعا له وإن السلطان صلاح الدين زاره وطلب منه الدعاء فأشار عليه بترك قصد الموصل فلم يقبل وسار إليها فلم يظفر بها وكان الشيخ حياة قد صحب الشيخ حسينا البواري تلميذ مجلي بن ياسين وكان ملازما لزاويته بحران منذ خمسين سنة لم تفته جماعة إلا من عذر شرعي وقيل إنه كان بشوش الوجه لين الجانب رحيم القلب سخيا كريما صاحب ليل وتبتل لم يخلف بحران بعده مثله وله

سيرة في مجلد كانت عند ذريته توفي في ليلة الأربعاء سلخ جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمس مئة وله ثمانون سنة رحمه الله تعالى & 93 سنان راشد الدين كبير الإسماعيلية وطاغوتهم أبو الحسن سنان بن
183 سلمان بن محمد البصري الباطني صاحب الدعوة النزارية كان ذا أدب وفضيلة ونظر في الفلسفة وأيام الناس وفيه شهامة ودهاء ومكر وغور فذكر رسول له وهو سعد الدين عبد الكريم قال حكى الشيخ سنان قال وردت الشام فاجتزت بحلب فصليت العصر بمشهد على ظاهر باب الجنان وثم شيخ مسن فقلت من أين الشيخ قال من صبيان حلب قلت الدعوة النزارية نسبة إلى نزار ابن خليفة العبيدية المستنصر صيره أبوه ولي عهده وبث له الدعاة فمنهم صباح جد أصحاب الألموت أحد شياطين الإنس ذو سمت وذلق وتخشع وتنمس وله أتباع دخل الشام والسواحل في حدود ثمانين وأربع مئة فلم يتم له مرامه فسار إلى العجم وخاطب الغتم الصم فإستجاب له خلق وسلخهم وحلهم وكثروا وأظهروا شغل السكين والوثوب على الكبار ثم قصد قلعة الألموت بقزوين وهي منيعة بأيدي قوم شجعان لكنهم جهلة فقراء فقال لهم نحن قوم عباد مساكين
184 فأقاموا مدة فمالوا إليهم ثم قال بيعونا نصف قلعتكم بسبعة آلاف دينار ففعلوا فدخلوها وكثروا وإستولى صباح على القلعة ومعه نحو الثلاث مئة واشتهر بأنه يفسد الدين ويحل من الإيمان فنهد له ملك تلك الناحية وحاصر القلعة مع اشتغاله بلعبه وسكره فقال علي اليعقوبي من خواص صباح أيش يكون لي عليكم إن قتلته قالوا يكون لك ذكران في تسابيحنا قال رضيت فأمرهم بالنزول ليلا وقسمهم أرباعا في نواحي ذلك الجيش ورتب مع كل فرقة طبولا وقال إذا سمعتم الصيحة فإضربوا الطبول فإختبط الجيش فانتهز الفرصة وهجم على الملك فقتله وقتل وهرب العسكر فحوت الصباحية الخيام بما حوت واستغنوا وعظم البلاء بهم ودامت الألموت لهم مئة وستين عاما فكان سنان من نوابهم فأما نزار فإن عمته عملت عليه

وعاهدت الأمراء أن تقيم أخاه صبيا فخاف نزار فهرب إلى الإسكندرية وجرت له أمور وحروب ثم قتل وصار صباح يقول لم يمت بل إختفى وسيظهر ثم أحبل جارية وقال لهم سيظهر من بطنها فأذعنوا له وإغتالوا أمراء وعلماء خبطوا عليهم وخافتهم الملوك وصانعوهم بالأموال وبعث صباح الداعي أبا محمد إلى الشام ومعه جماعة فقوي أمره وإستجاب له الجبلية الجاهلية واستولوا على قلعة من جبل السماق

185 ثم هلك هذا الداعي وجاء بعده سنان فكان سخطة وبلاء متنسكا متخشعا واعظا كان يجلس على صخرة كأنه صخرة لا يتحرك من سوى لسانه فربطهم وغلوا فيه وإعتقد منهم به الإلهية فتبا له ولجهلهم فإستغواهم بسحر وسيمياء وكان له كتب كثيرة ومطالعة وطالت أيامه وأما الألموت فوليها بعد صباح ابنه محمد ثم بعده حفيده الحسن بن محمد الذي أظهر شعار الإسلام ونبذ الإنحلال تقية وزعم أنه رأى الإمام عليا فأمره بإعادة رسوم الدين وقال لخواصه أليس الدين لي قالوا بلى قال فتارة أضع عليكم التكاليف وتارة أرفضها قالوا سمعنا وأطعنا وإستحضر فقهاء وقراء ليعلموهم وتخلصوا بهذا من صولة خوارزمشاه نعم وكان سنان قد عرج من حجر وقع عليه في الزلزلة الكبيرة زمن نور الدين فاجتمع إليه محبوه على ما حكى الموفق عبد اللطيف ليقتلوه فقال ولم تقتلوني قالوا لتعود إلينا صحيحا فشكر لهم ودعا وقال اصبروا علي يعني ثم قتلهم بحلية ولما أراد أن يحلهم من الإسلام نزل في رمضان إلى مقثأة فأكل منها فأكلوا معه قال ابن العديم في تاريخه أخبرني شيخ أدراك سنانا أنه كان بصريا

186 يعلم الصبيان وأنه مر وهو طالع إلى الحصون على حمار فأراد أهل إقميناس أخذ حماره فبعد جهد تركوه ثم آل أمره إلى أن تملك عدة قلاع أوصى يوما أتباعه فقال عليكم بالصفاء بعضكم لبعض لا يمنعن أحدكم أخاه شيئا له فأخذ هذا بنت هذا وأخذ هذا أخت هذا سفاحا وسموا نفوسهم الصفاة فاستدعاهم سنان مرة وقتل خلقا منهم

قال بن العديم تمكن في الحصون وانقادوا له وأخبرني علي بن الهواري أن صلاح الدين سير رسولا إلى سنان يتهدده فقال للرسول سأريك الرجال الذين ألقاه بهم فأشار إلى جماعة أن يرموا أنفسهم من أهل الحصن من أعلاه فألقوا نفوسهم فهلكوا قال وبلغني أنه أحل لهم وطء أمهاتهم وأخواتهم وبناتهم وأسقط عنهم صوم رمضان قال وقرأت بخط أبي غالب بن الحصين أن في محرم سنة تسع وثمانين هلك سنان صاحب الدعوة بحصن الكهف وكان رجلا عظيما خفي الكيد بعيد الهمة عظيم المخاريق ذا قدرة على الإغواء وخديعة القلوب وكتمان السر وإستخدام الطغام والغفلة في أغراضه الفاسدة وأصله من قرى البصرة خدم رؤساء الإسماعيلية بألموت وراض نفسه بعلوم الفلاسفة وقرأ كثيرا من كتب الجدل والمغالطة ورسائل إخوان الصفاء والفلسفة الإقناعية المشوقة لا المبرهنة وبنى بالشام حصونا وتوثب على حصون ووعر مسالكها وسالمته الأنام وخافته الملوك من أجل هجوم أتباعه بالسكين دام له الأمر نيفا وثلاثين سنة وقد سير إليه داعي الدعاة من قلعة ألموت جماعة غير مرة 187 ليقتلوه لإستبداده بالرئاسة فكان سنان يقتلهم وبعضهم يخدعه فيصير من أتباعه قال وقرأت على حسين الرازي في تاريخه قال حدثني معين الدين مودود الحاجب أنه حضر عند الإسماعيلية في سنة اثنتين وخمسين فخلا بسنان وسأله فقال نشأت بالبصرة وكان أبي من مقدميها فوقع هذا الأمر في قلبي فجرى لي مع إخوتي أمر فخرجت بغير زاد ولا ركوب فتوصلت إلى الألموت وبها إلكيا محمد بن صباح وله ابنان حسن وحسين فأقعدني معهما في المكتب وكان يبرني برهما ويساويني بهما ثم مات وولي حسن بن محمد فنفذني إلى الشام فخرجت مثل خروجي من البصرة وكان قد أمرني بأوامر وحملني رسائل فدخلت مسجد التمارين بالموصل ثم سرت إلى الرقة فأديت رسالته إلى رجل فزودني واكترى له بهيمة إلى حلب ولقيت آخر برسالته فزودني إلى الكهف وكان الأمر أن أقيم هنا فأقمت حتى مات الشيخ أبو محمد صاحب الأمر

فولي بعده خواجا علي بغير نص بل باتفاق جماعة ثم اتفق الرئيس أبو منصور ابن الشيخ أبي محمد والرئيس فهد فبعثوا من قتل خواجا وبقي الأمر شورى فجاء الأمر من الألموت بقتل قاتله وإطلاق فهد وقرئت الوصية على الجماعة وهي هذا عهد عهدناه إلى الرئيس ناصر الدين سنان وأمرناه بقراءته على الرفاق والإخوان أعاذكم الله من الاختلاف واتباع الأهواء إذ ذاك فتنة الأولين وبلاء الآخرين وعبرة للمعتبرين من تبرأ من أعداء الله وأعداء وليه ودينه عليه موالاة أولياء الله والاتحاد بالوحدة سنة جوامع الكلم

188 كلمة الله والتوحيد والإخلاص لا إله إلا الله عروة الله الوثقى وحبله المتين ألا فتمسكوا به واعتصموا به فبه صلاح الأولين وفلاح الآخرين أجمعوا آرائكم لتعليم شخص معين بنص من الله ووليه فتلقوا ما يلقيه إليكم من أوامره ونواهيه بقبول فلا وربك لا تؤمنون حتى تحكموه فيما شجر بينكم ثم لا تجدوا في أنفسكم حرجا مما قضى وتسلموا تسليما فذلك الاتحاد بالوحدة التي هي آية الحق المنجية من المهالك المؤدية إلى السعادة إذ الكثرة علامة الباطل المؤدية إلى الشقاوة المخزية فنعوذ بالله من زواله وبالواحد من آلهة شتى وبالوحدة من الكثرة وبالنص والتعليم من الأدواء والأهواء وبالحق من الباطل وبالآخرة الباقية من الدنيا الملعونة إلا ما أريد به وجه الله فتزودوا منها للأخرى وخير الزاد التقوى أطيعوا أميركم ولو كان عبدا حبشيا قال بن العديم كتب سنان إلى صاحب شيزر يعزيه بأخيه * إن المنايا لا تطا بمنسم * إلا على أكتاف أهل السؤدد * * فلئن صبرت سيد معشر * صبروا وإن تجزع فغير مفند * * هذا التناصر باللسان ولو أتى * غير الحمام أتاك نصري باليد * وهي لأبي تمام وكتب سنان إلى صلاح الدين * يا للرجال لأمر هال مقطعه * ما مر قط على سمعي توقعه * * فإذا الذي بقراع السيف هددنا * لا قام مصرع جنبي حين تصرعه * * قام الحمام إلى البازي يهدده * وإستيقظت لأسود البر أضبعه *

189 وقفت على تفصيل كتابكم وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين أللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولئن صدر قولك في قطع رأسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك أماني كاذبة وخيالات غير صائبة فإن الجواهر لا تزول بالأعراض كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض وإن عدنا إلى الظاهر وعدلنا عن الباطن فلنا في رسول الله أسوة حسنة ما أوذي نبي ما أوذيت وقد علمت ما جرى على عترته وشيعته فالحال ما حال والأمر ما زال وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به من حياض الموت وفي المثل أو للبط تهدد بالشط فهييء للبلايا أسبابا وتدرع للرزايا جلبابا فلأظهرن عليك منك وتكون كالباحث عن حتفه بظلفه وما ذلك على الله بعزيز فكن لأمرنا بالمرصاد واقرأ أول النحل وآخر ص قال النجم ابن إسرائيل أخبرني المنجب بن دفترخوان قال أرسلني صلاح الدين إلى سنان حين قفزوا على صلاح الدين للمرة الثالثة ومعي القطب النيسابوري يهدده فكتب على طرة كتابه جاء الغراب إلى البازي يهدده وذكر الأبيات وقال هذا جوابه إن صاحبك يحكم على ظاهر جنده وأنا أحكم على باطن جندي وسترى دليله فدعا عشرة

190 من صبيان القاعة فألقى سكينا في الخندق وقال من أراد هذه فليقع خلفها فتبادروا جميعا خلفها وثبا فتقطعوا فعدنا فصالحه صلاح الدين وذكر قطب الدين في تاريخه أن سنانا سير رسولا إلى صلاح الدين فلم يجد معه ما يخافه فأخلى له المجلس سوى نفر فامتنع من أداء الرسالة حتى يخرجوا فأخرجهم كلهم سوى مملوكين فقال أمرت أن لا أؤدي إلا خلوة قال هذان ما يخرجان فإن أديت وإلا فقم فهما مثل أولادي فالتفت إليهما وقال إذا أمرتكما عن مخدومي بقتل هذا السلطان أتقتلانه قالا نعم وجذبا سيفهما فبهت السلطان وخرج أحدهما مع الرسول فدخل

السلطان في مرضاة سنان ومن شعره * ما أكثر الناس وما أقلهم * وما أقل في القليل النجبا * * ليتهم إذ لم يكونوا خلقوا * مهذبين صحبوا مهذبا * مات سنان كما قلنا في سنة تسع وثمانين وخمس مئة & 94 الطالقاني الشيخ الإمام العلامة الواعظ ذو الفنون رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني الشافعي

191 مولده بقزوين في سنة اثنتي عشرة وخمس مئة وتفقه على ملكداذ بن علي العمركي ثم ارتحل إلى نيسابور فتفقه بمحمد بن محمد الفقيه وبرع في المذهب وسمع من عبد الله الفراوي وعبد الغافر بن إسماعيل وهبة الله السيدي وزاهر الشحامي وعبد المنعم ابن القشيري وعبد الجبار الخواري وسمع الكتب الكبار ودرس بقزوين وببغداد وسمع من ابن البطي ووعظ ونفق سوقه ثم درس بالنظامية قال ابن النجار كان إماما في المذهب والأصول والتفسير والخلاف والتذكير وحدث بصحيح مسلم و مسند ابن راهويه و تاريخ الحاكم و السنن الكبير و دلائل النبوة و البعث للبيهقي وأملى مجالس ووعظ وأقبلوا عليه لحسن سمته وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته وكثر التعصب له من الأمراء والخواص وأحبه العوام وكان يجلس بجامع القصر وبالنظامية وتحضره أمم ثم عاد

192 سنة ثمانين إلى بلده وكان كثير العبادة والصلاة دائم الذكر قليل المأكل يشتمل مجلسه على التفسير والحديث والفقه وحكايات الصالحين يلا سجع ولا تزويق ولا شعر وهو ثقة في روايته وقيل كان يختم كل يوم مع دوام الصوم ويفطر على قرص واحد وقال ابن الدبيثي أملى عدة مجالس وكان مقبلا على الخير كثير الصلاة له يد باسطة في النظر واطلاع على العلوم ومعرفة بالحديث كان جماعة للفنون رحمه الله رد إلى بلده فأقام مشتغلا بالعبادة إلى أن توفي في المحرم سنة تسعين وخمس مئة وقال الحافظ عبد العظيم حكى غير واحد أنه كان لا يزال لسانه رطبا من ذكر الله مات في الثالث والعشرين من

المحرم وأنبأنا محفوظ ابن البزوري في تاريخه قال أبو الخير
193 هو أول من وعظ بباب بدر الشريف قلت هذا موضع كان ربما حضر فيه وعظه الخليفة المستضيء من وراء الستر وتحضر الأمم فكان هو يعظ مرة وابن الجوزي مرة حدث عنه أبو البقاء إسماعيل بن محمد المؤدب والموفق عبد اللطيف وبالغ في تعظيمه وأبو عبد الله بن الدبيثي ومحمد بن علي بن أبي السهل وآخرون قال الموفق كان يعمل في اليوم والليلة ما يعجز المجتهد عنه في شهر وظهر التشيع في زمانه بسبب ابن الصاحب فالتمس العامة منه على المنبر يوم عاشوراء أن يلعن يزيد فإمتنع فهموا بقتله مرات فلم يرع ولا زال وسار إلى قزوين وضجع لهم بن الجوزي ولأبي الخير ولدان متخلفان دخلا في الكذب والزوكرة والغربة & 95 ابن صدقة الشيخ الصالح الصدوق أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
194 حسن بن صدقة الحراني البزاز السفار المعروف قديما بابن الوحش شيخ معمر معتبر دين تردد إلى خرسان وغيرها في التجارة وسمع في كهولته سنة ثمان وعشرين وخمس مئة من الفراوي الصحيح وغيره وله إحدى وأربعون سنة روى عنه أبو عمر الزاهد وأخوه الشيخ الموفق والبهاء عبد الرحمان والضياء الحافظ والحسن بن سلام وابن خليل وأبو المعالي بن الشيرازي وابن سعد وخطيب مردا ومحمد بن عبد الهادي والعماد عبد الله بن النحاس ومحمد بن سليمان الصقلي وابن عبد الدائم وآخرون وروى بن الدبيثي عن بن الأخضر عنه وقال بن النجار بنى بدمشق مدرسة ووقفها على الحنابلة مات في ربيع الأول وقيل مات في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وخمس مئة بدمشق وله أربع وتسعون سنة قلت لا وجود للمدرسة
195 & 96 ابن قائد القدوة العارف أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن قايد الأواني زاهد خاشع ذو كرامات وتأله وأوراد أقعد مدة قدم أوانا واعظ باطني فنال من الصحابة فحمل هذا في محفته وصاح به يا كلب إنزل ورجمته العامة فهرب وحدث سنانا بما تم عليه فندب له

اثنين فأتياه وتعبدا معه أشهرا ثم قتلاه وقتلا خادمه وهربا في البساتين فنكرهما فلاح فقتلهما بمره ثم ندم لما رآهما بزيق الفقر ثم تيقن أنهما اللذان قتلا الشيخ بصفتهما ثم أحرقا فقيل إن الشيخ عبد الله الأرموي شاهد ذلك
196 & 97 الخرقي الإمام الصالح معيد الأمينية أبو محمد عبد الرحمان بن علي بن المسلم اللخمي الدمشقي بن الخرقي الشافعي مولده سنة تسع وتسعين مع الحافظ بن عساكر وسمع أبا الحسن بن الموازيني وعبد الكريم بن حمزة وابن قبيس وطاهر بن سهل وعدة وعنه الشيخ الموفق والضياء والبهاء وابن خليل وأخوه إبراهيم الآدمي وخطيب مردا وابن سعد وابن عبد الدائم وخلق ابن الحاجب عن ابن نقطة عن ابن الأنماطي أن الخرقي راوي نسخة أبي مسهر لم يوجد بها أصلة إنما سمعت بقوله عن بن الموازيني قال ابن الحاجب كان فقيها عدلا صالحا يتلو كل يوم وليلة
197 ختمة وقال أبو حامد ابن الصابوني في كتابه إلي أعاد بالأمينية لجمال الإسلام أبي الحسن وأضر في الآخر وأقعد فاحتاج إلى وضوء في الليل وما عنده أحد فذكر انه قال بينا انا أتفكر إذا بنور من السماء دخل البيت فبصرت بالماء فتوضأت حدث بعض إخوانه بهذا وأوصاه أن لا يخبر به إلا بعد موته توفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمس مئة & 98 قزل السلطان أرسلان قزل وإسمه عثمان بن الملك إلدكز صاحب
198 أذربيجان بعد أخيه البهلوان ثم تملك همذان وأصبهان والري وقوي على سلطانه طغرل وأخذه وحبسه وسار إلى أصبهان وصلب جماعة من الشافعية وخطب لنفسه بالسلطنة وتمكن وكانت دولته سبع سنين ثم قتل غيلة على فراشه وما عرف من قتله وذلك في شعبان سنة سبع وثمانين وخمس مئة & 99 عبد الحق الإمام الحافظ البارع المجود العلامة أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحسين بن سعيد الأزدي الأندلسي الإشبيلي المعروف في زمانه بابن الخراط مولده فيما قيده أبو جعفر بن الزبير سنة أربع عشرة وخمس مئة

حدث عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي الحكم بن برجان وعمر بن أيوب وأبي بكر بن مدير وأبي الحسن طارق بن يعيش والمحدث طاهر بن عطية وطائفة سكن مدينة بجاية وقت الفتنة التي زالت فيها الدولة اللمتونية بالدولة المؤمنية فنشر بها علمه وصنف التصانيف وإشتهر إسمه وسارت
199 ب أحكامه الصغرى و الوسطى الركبان وله أحكام كبرى قيل هي بأسانيده فالله أعلم وولي خطابة بجاية ذكره الحافظ أبو عبد الله البلنسي الأبار فقال كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله عارفا بالرجال موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا مشاركا في الأدب وقول الشعر قد صنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى وسبقه إلى مثل ذلك الفقيه أبو العباس بن أبي مروان الشهيد بلبلة فحظي الإمام عبد الحق دونه قلت وعمل الجمع بين الصحيحين بلا إسناد على ترتيب مسلم وأتقنه وجوده قال الأبار وله مصنف كبير جمع فيه بين الكتب الستة وله كتاب المعتل من الحديث وكتاب الرقاق ومصنفات أخر قلت وله كتاب العاقبة في الوعظ والزهد وقال الأبار وله في اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي حدثنا عنه جماعة من شيوخنا وقال ولد سنة عشر وخمس مئة وتوفي ببجاية بعد محنة نالته من قبل الدولة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمس مئة قلت روى عنه خطيب بيت المقدس أبو الحسن علي بن محمد
200 المعافري وأبو الحجاج ابن الشيخ وأبو عبد الله بن نقيمش ومحمد بن أحمد بن غالب الأزدي وأبو العباس العزفي وآخرون وصنف الحافظ القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الكتامي الفاسي المشهور بابن القطان كتابا نفيسا في مجلدتين سماه الوهم والإيهام فيما وقع من الخلل في الأحكام الكبرى لعبد الحق يناقشه فيه فيما يتعلق بالعلل وبالحرج والتعديل طالعته وعلقت منه فوائد جليلة ومن مسموع الحافظ عبد الحق صحيح مسلم يحمله عن أبي القاسم بن عطية قال

أخبرنا محمد بن بشر قال أخبرنا أبو علي بن سكرة الصدفي أخبرنا أبو العباس بن دلهاث العذري أخبرنا الرازي بإسناده فهذا نزول بحيث أن ابن سكرة في إزاء المؤيد الطوسي وشيخنا القاسم الأربلي في طبقة ابن بشر هذا وصاحبه ابن عطية ونحن في العدد سواء فكأن عبد الحق سمعه من المزي والبرزالي والله أعلم

201 وقد أنبأنا بالأحكام الصغرى الإمام أبو محمد بن هارون في كتابه إلينا من المغرب قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي نصر بسماعه من المصنف أبي محمد عبد الحق قال ابن الزبير في ترجمة عبد الحق كان يزاحم فحول الشعراء ولم يطلق عنانه في نطقه قلت ما أحلى قوله وأوعظه إذ قال * إن في الموت والمعاد لشغلا * وإدكارا لذي النهى وبلاغا * * فاغتنم خطتين قبل المنايا * صحة الجسم يا أخي والفراغا * أخبرنا محمد بن عبد الكريم التبريزي أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد السخاوي سنة خمس وثلاثين وست مئة أخبرنا مجد الدين محمد بن أحمد بن غالب الأزدي سنة ست وثمانين وخمس مئة أخبرنا مقابلة أبو علي الصدفي أخبرنا عبد الله بن طاهر التميمي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابوري المقريء وغيره قالوا أخبرنا علي بن أحمد الخزاعي أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي ببخارى أخبرنا أبو عيسى الترمذي حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد قال

202 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كره شيئا عرفناه في وجهه وأنبأناه عاليا أحمد بن محمد أخبرنا عبد المطلب بن هاشم أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد وجماعة قالوا أخبرنا أحمد بن محمد الخليلي أخبرنا علي بن أحمد الخزاعي فذكره &

100 صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين عمر ابن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن أيوب بن شاذي صاحب حماة وأبو أصحابها كان بطلا شجاعا مقداما جوادا ممدحا له مواقف مشهودة مع عمه السلطان صلاح الدين وكان قد إستنابه على مصر وله وقوف بمصر والفيوم وسمع من

السلفي وابن عوف وروى شيئا من شعره وكان لما مرض السلطان بحران قد هم بتملك مصر فلما عوفي
203 طلبه إلى الشام فامتنع وعزم على اللحوق بمملكة قراقوش وبوزبا اللذين تملكا أطراف المغرب وشرع في السفر فأتاه الفقيه المقدم عيسى الهكاري فثنى عزمه وأخرجه إلى الشام فصفح عنه عمه ولاطفه وأعطاه حماة ثم المعرة وسليمة وكفرطاب وميافارقين وحران والرها وسار إلى ميافارقين ليتسلمها في سبع مئة فارس وكان ملكا عالي الهمة فقصد حاني فحاصرها وأخذها فغضب صاحب خلاط بكتمر وسار لحربه في أربعة آلاف فالتقوا فانهزم بكتمر وساق المظفر فنازل خلاط فلم ينل شيئا لقلة جنده فترحل فأتى منازكرد فحاصرها مدة فأتاه أجله عليها في رمضان سنة سبع وثمانين وخمس مئة شابا ونقل فدفن بحماة وكان من أعيان ملوك زمانه وتملك حماة بعدها ابنه الملك المنصور محمد وكان له صيت كبير في الشجاعة ومات معه في اليوم الأمير حسام الدين محمد بن لاجين ابن أخت السلطان ودفن بالشامية مدرسة أمه
204 & 101 الخبوشاني الفقيه الكبير الزاهد نجم الدين أبو البركات محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني الشافعي الصوفي تفقه على محمد بن يحيى وبرع قال بن خلكان فكان يستحضر كتابه المحيط وهو ستة عشر مجلدا وقال المنذري ولد سنة عشر وخمس مئة وحدث عن هبة الرحمان ابن القشيري وقدم مصر فأقام بمسجد مدة ثم بتربة
205 الشافعي وتبتل لإنشائها ودرس بها وأفتى وصنف وخبوشان من قرى نيسابور قال ابن خلكان كان السلطان صلاح الدين يقربه ويعتقد فيه ورأيت جماعة من أصحابه فكانوا يصفون فضله ودينه وسلامة باطنه وقال الموفق عبد اللطيف سكن السميساطية وعرف الامير نجم الدين أيوب وأخاه وكان قشفا في العيش يابسا في الدين وكان يقول أصعد إلى مصر وأزيل ملك بني عبيد اليهودي إلى أن قال فنزل بالقاهرة وصرح بثلب أهل القصر وجعل سبهم

تسبيحه فحاروا فيه فنفذوا إليه بمال عظيم قيل أربعة آلاف دينار فقال للرسول ويلك ما هذه البدعة فأعجله فرمى الذهب بين يديه فضربه وصارت عمامته حلقا وأنزله من السلم ومات العاضد وتهيبوا الخطبة لبني العباس فوقف الخبوشاني بعصاه قدام المنبر وأمر الخطيب بذلك ففعل ولم يكن إلا الخير وزينت بغداد ولما بنى مكان الشافعي نبش عظام ابن الكيزاني وقال لا يكون صديق وزنديق معا فشد الحنابلة عليه وتألبوا وصار بينهم حملات حربية وغلبهم وجاء العزيز إلى زيارته وصافحه فطلب ماء وغسل يده وقال يا ولي إنك تمس العنان ولا يتوقى الغلمان قال فاغسل وجهك فإنك مسحت وجهك قال نعم وغسله

206 وكان أصحابه يأكلون بسببه الدنيا ولا يسمع فيهم وهم عنده معصومون وكان متى رأى ذميا راكبا قصد قتله فظفر بواحد طيب يعرف بابن شوعة فأندر عينه بعصاه فذهبت هدرا وقيل التمس من السلطان إسقاط ضرائب لا يمكن إسقاطها وساء خلقه فقال قم لا نصرك الله ووكزه بعصاه فوقعت قلنسوته فوجم لذلك ثم حضر وقعة فكسر فظن أنه بدعائه فجاء وقبل يديه وسأله العفو وجاءه حاجب نائب مصر المظفر تقي الدين عمر وقال له تقي الدين يسلم عليك فقال الخبوشاني قل بل شقي الدين لا سلم الله عليه قال إنه يعتذر ويقول ليس له موضع لبيع المزر قال يكذب قال إن كان ثم مكان فأرناه قال ادن فدنا فأمسك

207 بشعره وجعل يلطم على رأسه ويقول لست مزارا فأعرف مواضع المزر فخلصوه منه وعاش عمره لم يأخذ درهما لملك ولا من وقف ودفن في الكساء الذي صحبه من بلده وكان يأكل من تاجر صحبه من بلده وأتاه القاضي الفاضل لزيارة الشافعي فرآه يلقي الدرس فجلس وجنبه إلى القبر فصاح قم قم ظهرك إلى الإمام فقال إن كنت مستدبره بقالبي فأنا مستقبله بقلبي فصاح فيه وقال ما تعبدنا بهذا فخرج وهو لا يعقل قلت مات الخبوشاني في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمس مئة

المنطقي شهاب الدين يحيى بن حبش بن أميرك
السهروردي من كان يتوقد ذكاء إلا أنه قليل الدين وقال
ابن أبي أصيبعة اسمه عمر وكان أوحد في حكمه الأوائل
208 بارعا في أصول الفقه مفرط الذكاء فصيحا لم
يناظر أحدا إلا أربى عليه قال الفخر المارديني ما أذكى هذا
الشاب وأفصحه إلا أني أخشى عليه لكثرة تهوره
وإستهتاره قال ثم إنه ناظر فقهاء حلب فلم يجاره أحد
فطلبه الظاهر وعقد له مجلسا فبان فضله فقربه الظاهر
واختص به فشنعوا وعملوا محاضر بكفره وبعثوها إلى
السلطان وخوفوه أن يفسد اعتقاد ولده فكتب إلى ولده
بخط الفاضل يأمره بقتله حتما فلما لم يبق إلا قتله اختار
لنفسه أن يمات جوعا ففعل ذلك في أواخر سنة ست
وثمانين بقلعة حلب وعاش ستا وثلاثين سنة قال ابن أبي
أصيبعة وحدثني إبراهيم بن صدقة الحكيم قال خرجنا من
باب الفرج معه فذكرنا السيمياء فقال ما أحسن هذه
المواضع فنظرنا من ناحية الشرق جواسق مبيضة كبيرة
مزخرفة وفي طاقاتها نساء كالأقمار ومغاني فتعجبنا
وانذهلنا فبقينا ساعة وعدنا إلى ما كنا نعهده إلا أني عند
رؤية ذلك بقيت أحس من نفسي كأنني في سنة خفية ولم
يكن إدراكي كالحالة التي أتحققها مني وحدثني عجمي قال
كنا مع السهروردي بالقابون فقلنا يا مولانا نريد رأس غنم
فأعطانا
209 عشرة دراهم فإشترينا بها رأسا ثم تنازعنا نحن
والتركماني فقال الشيخ روحوا بالرأس أنا أرضيه ثم تبعنا
الشيخ فقال التركماني أرضني فما كلمه فجاء وجذب يده
فإذا بيد الشيخ قد إنخلعت من كتفه وبقيت في يد ذاك
ودمها يشخب فرماها وهرب فأخذ الشيخ يده باليد الأخرى
وجاء فرأينا في يده منديله لا غير قال الضياء صقر في
سنة تسع وسبعين قدم السهروردي ونزل في الحلاوية
ومدرسها الإفتخار الهاشمي فبحث وعليه دلق وله إبريق
وعكاز فأخرج له الافتخار ثوب عتابي وبقيارا وغلالة ولباسا
مع ابنه إليه فقال اقض لي حاجة وأخرج فصا كالبيضة وقال
ناد لي عليه قال فجاب خمسة وعشرين ألفا فطلع به

العريف إلى الظاهر فدفع فيه ثلاثين ألفا فجاء وشاوره فغضب وأخذ الفص وضربه بحجر فتنه وقال خذ الثياب وقبل يد والدك وقل له لو أردنا
210 الملبوس ما غلبنا وأما السلطان فطلب العريف وقال أريد الفص قال هو لإبن الإفتخار فنزل السلطان إلى المدرسة ثم إجتمع بالسهروردي وأخذه معه وصار له شأن عظيم وبحث مع الفقهاء وعجزهم إلى أن قال فأفتوا في دمه فقيل خنق ثم بعد مدة حبس الظاهر جماعة ممن أفتى وصادرهم وحدثني السديد محمود بن زقيقة قال كنت أتمشى مع السهروردي في جامع ميافارقين وعليه جبة قصيرة وعلى رأسه فوطة وهو بزربول كأنه خربندا وللشهاب شعر جيد وله كتاب التلويحات اللوحية والعرشية وكتاب اللمحة وكتاب هياكل النور وكتاب المعارج والمطارحات وكتاب حكمة الإشراق وسائرها ليست من علوم الإسلام وكان قد قرأ على المجد الجيلي بمراغة وكان شافعيا ويلقب بالمؤيد بالملكوت قال ابن خلكان وكان يتهم بالإنحلال والتعطيل ويعتقد مذهب الأوائل إشتهر ذلك عنه وأفتى علماء حلب بقتله وأشدهم الزين
211 والمجد ابنا جهبل قلت أحسنوا وأصابوا قال الموفق يعيش النحوي لما تكلموا فيه قال له تلميذه إنك تقول النبوة مكتسبة فانزح بنا قال حتى نأكل بطيخ حلب فإن بي طرفا من السل ثم خرج إلى قرية بها بطيخ فأقمنا أياما فجاء يوما إلى محفرة لتراب الرأس فحفر حتى ظهر له حصى فدهنه بدهن معه ولفه في قطن وحمله في وسطه أياما ثم ظهر كله ياقوتا أحمر فباع منه ووهب أصحابه ولما قتل كان معه منه قلت كان أحمق طياشا منحلا حكى السيف الآمدي عنه أنه قال لا بد لي أن أملك الدنيا قلت من أين لك هذا قال رأيت كأني شربت ماء البحر قلت لعل يكون اشتهار علمك فلم يرجع عما في نفسه ووجدته كثير العلم قليل العقل وله عدة مصنفات قلت قتل في أوائل سنة سبع وثمانين وخمس مئة & 103 صاحب الروم السلطان عز الدين قلج أرسلان ابن السلطان مسعود بن قلج أرسلان بن

212 سليمان بن قتلمش بن إسرائيل بن بيغو بن سلجوق السلجوقي التركماني ملك الروم فيه عدل في الجملة وسداد وسياسة إمتدت أيامه وهو والد الست السلجوقية زوجة الإمام الناصر كانت دولته تسعا وعشرين سنة وقيل بضعا وثلاثين سنة وشاخ وقوي عليه بنوه قال ابن الأثير كان له من البلاد قونية وأقصرا وسيواس وملطية وكان ذا سياسة وعدل وهيبة عظيمة وغزوات كثيرة ولما كبر فرق بلاده على أولاده ثم حجر عليه ابنه قطب الدين ففر منه إلى ابنه الآخر فتبرم به ثم خدمه ولده كيخسرو وندم على تفريق بلاده وكانت وفاته بقونية سنة ثمان وثمانين وخمس مئة في منتصف شعبان قلت ويقال إنه قتل سرا ولم يصح وتسلطن بعده ابنه غياث الدين كيخسرو ومات ملكشاه بن قلج أرسلان بعد أبيه بيسير وتمكن كيخسرو وهو والد السلطان كيكاوس

213 & 104 النميري الأمير الأديب أبو المراهف نصر بن منصور بن حسن النميري وأمه بنة بنت سالم بن مالك ابن صاحب الموصل بدران بن مقلد العقيلي ولد بالرافقة بعد الخمس مئة وقال الشعر وهو مراهق وله ديوان ضعف بصره بالجدري ثم إختلفت عشيرته وإختل نظامهم فقدم بغداد وحفظ القرآن وتفقه لأحمد وأخذ النحو عن ابن الجواليقي وسمع من هبة الله بن الحصين وجماعة

214 وصحب الصالحين ومدح الخلفاء وأضر بأخرة روى عنه عثمان بن مقبل والبهاء عبد الرحمان وابن الدبيثي وابن خليل وعلي بن يوسف الحمامي وكانت لأبيه قلعة نجم وهو القائل * يزهدني في جميع الأنام * قلة إنصاف من يصحب * * وهل عرف الناس ذو نهية * فأمسى له فيهم مأرب * * هم الناس ما لم يجربهم * وطلس الذئاب إذا جربوا * * وليتك تسلم حال البعاد * منهم فكيف إذا قربوا * وله * أحب عليا والبتول وولدها * ولا أجحد الشيخين حق التقدم * * وأبرأ ممن نال عثمان بالأذى * كما أتبرا من ولاء ابن ملجم * * ويعجبني أهل الحديث لصدقهم * مدى الدهر في أفعالهم والتكلم * مات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمس مئة

215 & 105 ابن مجبر شاعر زمانه الأوحد البليغ أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهري المرسي ثم الإشبيلي مدح الملوك وشهد له بقوة عارضته وسلامة طبعه وفحولة نظمه قصائده التي سارت أمثالا وبعدت منالا أخذ عنه أبو القاسم بن حسان وغيره بالغ ابن الأبار في وصفه ومات بمراكش ليلة النحر سنة ثمان وثمانين وخمس مئة كهلا وقيل سنة سبع وله هذه * أتراه يترك العذلا * وعليه شب وإكتهلا * * كلف بالغيد ما علقت * نفسه السلوان مذ عقلا *

216 * غير راض عن سجية من * ذاق طعم الحب ثم سلا * * نظرت عيني لشقوتها * نظرات وافقت أجلا * * غادة لما مثلت لها * تركتني في الهوى مثلا * * خشيت أني سأحرقها * إذ رأت رأسي قد إشتعلا * * ليتنا نلقي السيوف ولم * نلق تلك الأعين النجلا * * أشرعوا الأعطاف مائسة * حين أشرعنا القنا الذبلا * * نصروا بالحسن فانتبهوا * كل قلب بالهوى خذلا * منها * ثم قالوا سوف نتركها * سلبا للحب أو نفلا * * قلت أوما وهي عالقة * بأمير المؤمنين فلا * وله * دعا الشوق قلبي والركائب والركبا * فلبوا جميعا وهو أول من لبى * ومنها * يقولون داو القلب يسل عن الهوى * فقلت لنعم الرأي لو أن لي قلبا * & 106 الحضرمي قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن

217 منصور بن محمد بن الفضل الحضرمي العلائي نسبة إلى العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصقلي ثم الإسكندراني المالكي الفقيه ولد سنة أربعة عشرة وخمس مئة وسمع من أبي عبد الله الرازي عدة أجزاء روى عنه بن المفضل الحافظ وعبد الغني الحافظ وابن رواج وعبد الرحمان بن علاس القصديري وعلي بن عمر بن ركاب وآخرون مات سنة تسع وثمانين وخمس مئة & 107 أخوه الإمام الفقيه أبو الفضل أحمد بن عبد الرحمان الحضرمي المالكي من كبار الفقهاء روى عن أبي عبد الله الرازي وأبي الوليد بن خيرة

ويوسف بن محمد الأموي وأبي عبد الله بن رفاعة ودرس وسماعه من الرازي حضور فإنه قال ولدت في أول
218 سنة اثنتين وعشرين روى عنه جماعة وهو أقدم شيخ لقيه التقي بن الأنماطي مات سنة خمس وثمانين وخمس مئة وكان أبوهما الشيخ أبو القاسم آخر من حدث بالإجازة عن الحبال وكان جدهما من مشايخ السلفي فهم بيت علم ورواية & 108 سلطان شاه صاحب مرو محمود بن خوارزمشاه أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين الخوارزمي أخو السلطان علاء الدين خوارزمشاه تكش تملك بعد أبيه سنة 548 وجرت له حروب وخطوب وكان أخوه قد ملكه أبوه بعض خراسان فحشد وأقبل وحارب أخاه وكان كفرسي رهان في الحزم والعزم والشجاعة والرأي حضر محمود عبد مصاف واستعان بالخطا وافتتح مدنا وقد أسر أخوه تكش والدة محمود وذبحها واستولى على خزائن أبيه
219 ولهم سير وأحوال وقيل إن محمودا طرد الغزو عن مرو وتملكها ثم تحزبوا عليه وكسروه وقتلوا فرسانه فاستنجد بالخطا وأقبل بعسكر عظيم وأخرج الغز عن سرخس ونسا ومرو وأبيورد وتملك ذلك ثم إنه كاتب غياث الدين الغوري ليسلم إليه هراة وبعث إليه الغياث يأمره أن يخطب له فأبى وشن الغارات وظلم وتمرد فأقبل الغوري لحرب محمود فتقهقر وجمع فتحزب له غياث الدين وأخوه صاحب الهند شهاب الدين ثم التقى الجمعان فتفلل جمع محمود وتحصن هو بمرو فبادر أخوه تكش وآذى محمودا وضايقه حتى كل وخاطر وسار إلى خدمة الغياث فبالغ في إحترامه وأنزله معه فبعث تكش إلى الغياث يأمره باعتقال أخيه فأبى فبعث يتوعده فتهيأ الغياث لقصده وأما محمود فمات في سلخ رمضان سنة تسع وثمانين وخمس مئة فأحسن الغياث إلى أجناد محمود وإستخدمهم & 109 أبو مدين شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد شيخ أهل المغرب كان من أهل حصن منتوجت من عمل إشبيلية جال وساح واستوطن بجاية مدة ثم تلمسان

220 ذكره الأبار بلا تاريخ وفاة وقال كان من أهل العمل والإجتهاد منقطع القرين في العبادة والنسك قال وتوفي بتلمسان في نحو التسعين وخمس مئة وكان آخر كلامه الله الحي ثم فاضت نفسه قال محيي الدين بن العربي كان أبو مدين سلطان الوارثين وكان جمال الحفاظ عبد الحق الأزدي قد آخاه ببجاية فإذا دخل عليه ويرى ما أيده الله به ظاهرا وباطنا يجد في نفسه حالة سنية لم يكن يجدها قبل حضور مجلس أبي مدين فيقول عن ذلك هذا وارث على الحقيقة قال محيي الدين كان أبو مدين يقول من علامات صدق المريد في بدايته انقطاعه عن الخلق وفراره ومن علامات صدق فراره عنهم وجوده للحق ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه إلى الخلق فأما قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا فليس بمناقض لقول أبي مدين فإن أبا مدين عنى رجوعهم إلى إرشاد الخلق والله أعلم & 110 ابن بنان المولى الفاضل الأثير ذو الرياستين أبو الفضل محمد بن محمد بن

221 أبي الطاهر محمد بن بنان الأنباري الأصل المصري الكاتب ولد القاضي الأجل أبي الفضل ولد بالقاهرة سنة سبع وخمس مئة وسمع من أبي صادق مرشد المديني ووالده وأبي البركات محمد ابن حمزة العرقي والقاضي محمد بن هبة الله بن عرس وتلا على أبي العباس بن الحطيئة حدث عنه الشريف محمد بن عبد الرحمان الحسيني الحلبي والرشيد أبو الحسين العطار وجماعة سواهما قال الدبيثي قدم بغداد رسولا من صاحب اليمن سيف الإسلام فحدث بالسيرة عن والده عن الحبال وحدث ب صحيح الجوهري وكتبوا عنه من شعره

222 وقال المنذري سمع منه جماعة من رفقائنا وكتب الكثير وخطه في غاية الجودة ولي ديوان النظر في الدولة المصرية وتقلب في الخدم وعاش تسعا وثمانين سنة قال الموفق عبد اللطيف كان أسمر طوالا رقيقا له أدب وترسل وكان صاحب الديوان والقاضي الفاضل ممن يغشى بابه ويمتدحه ويفخر بالوصول إليه فلما جاءت الدولة الصلاحية قال الفاضل هذا رجل كبير القدر ينبغي أن يجرى

عليه ما يكفيه ويجلس في بيته ففعل ذلك ثم توجه إلى اليمن ووزر بها وترسل إلى بغداد فعظم وبجل ولما صرت إلى مصر وجدت بن بنان في ضنك وعليه دين ثقيل أدى أمره إلى أن حبسه الحاكم بالجامع وكان ينتقص بالقاضي الفاضل ويراه بالعين الأولى فقصر الفاضل في حقه وكان الدين لأعجمي فصعد إليه إلى سطح الجامع وسفه عليه وقبض على لحيته وضربه ففر وألقى نفسه من السطح فتهشم فحمل إلى داره ومات بعد أيام فسير الفاضل لتجهيزه خمسة عشر دينارا مع ولده ثم إن الفاضل مات بعد ثلاثة أيام فجاءة مات ابن بنان في ثالث ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمس مئة

223 وكان فيها القحط بمصر والفناء وخرب الإقليم وجلا أهله وأكلوا الميتة والآدميين وهلكوا لأن النيل كسر من ثلاثة عشر ذراعا وأصابع وقيل ما كمل الثلاثة فلله الأمر

& 11 ابن حيدرة الشريف أبو المعمر محمد بن أبي المناقب حيدرة ابن الإمام عمر بن إبراهيم الزيدي العلوي الكوفي عاش تسعين سنة وهو آخر من روى عن أبي الغنائم النرسي وروى عن جده وعن سعيد بن محمد الثقفي روى عنه أحمد بن طارق وابن خليل قال تميم البندنيجي كان رافضيا

224 قلت مات سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة وفيها مات ابن بوش وصاحب اليمن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب ومقرئ واسط ابن الباقلاني والوزير جلال الدين عبيد الله بن يونس الأزجي وقاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات هبة الله ابن البخاري الشافعي والشيخ عمر الكميماتي الزاهد ومحمد بن سيدهم الدمشقي ابن الهراس وأبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح الويرج القطان & 112 أبو طالب الكرخي الإمام الأوحد شيخ الشافعية وصاحب الخط المنسوب أبو طالب المبارك بن المبارك بن المبارك الكرخي صاحب أبي الحسن بن

225 الخل وهو المبارك بن أبي البركات ولد سنة نيف وخمس مئة وسمع من هبة الله بن الحصين وقاضي

المارستان حدث عنه أحمد بن أحمد البندنيجي وغيره كان ذا جاه وحشمة لكونه أدب أولاد الناصر لدين الله قال بن النجار شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في سنة ثلاثين وخمس مئة ثم درس بمدرسة شيخه بن الخل بعده ثم ولي النظامية في سنة إحدى وثمانين وكان إمام وقته في العلم والدين والزهد والورع لازم بن الخل حتى برع في المذهب والخلاف إلى أن قال وكان من الورع والزهد والعفة والنزاهة والسمت على طريقة اشتهر بها وكان أكتب أهل زمانه لطريقة بن البواب وعليه كتب الظاهر بأمر الله

226 قال وكان ضنينا بخطه حتى إنه كان إذا شهد وكتب في فتيا كسر القلم وكتب به خطا رديا قلت درس وأفتى ودرس بالنظامية بعد أبي الخير القزويني وروى عنه أبو بكر الحازمي وعاش نيفا وثمانين سنة قال الموفق عبد اللطيف بن يوسف كان رب علم وعمل وعفاف ونسك وكان ناعم العيش يقوم على نفسه وبدنه قياما حكيما رأيته يلقي الدرس فسمعت منه فصاحة رائعة ونغمة رائقة فقلت ما أفصح هذا الرجل فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي كان أبوه عوادا وكان هو معي في المكتب فضرب بالعود وأجاد وحذق حتى شهدوا له أنه في طبقة معبد ثم أنف واشتغل بالخط إلى أن شهد له أنه أكتب من ابن البواب ولا سيما في الطومار والثلث ثم أنف منه وإشتغل بالفقه فصار كما ترى وعلم ولدي الناصر لدين الله وأصلحا مداسه قال ابن النجار توفي في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمس مئة وكان قد خرج في عصر هذا اليوم للصلاة بالجماعة بالرباط فلما توجه للصلاة عرضت له سعلة وتتابعت فسقط وحمل إلى منزله فمات في وقته وحضره خلق كثير رحمة الله عليه

227 & 113 القاضي الفاضل هو العلامة صاحب الطريقة أبو طالب محمود بن علي بن أبي طالب التميمي الأصبهاني الشافعي تلميذ محيي الدين محمد بن يحيى الشهيد له تعليقة في الخلاف باهرة جدا وكان عجبا في إلقاء الدروس تخرج به أئمة وكان آية في الوعظ صاحب

فنون أرخ ابن خلكان موته في شوال سنة خمس وثمانين وخمس مئة & 114 ابن أبي حبة الشيخ الكبير أبو ياسر عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي ياسر عبد
228 الوهاب بن علي بن أبي حبة البغدادي الطحان راوي المسند بحران سمع هبة الله بن الحصين وأبا غالب ابن البناء وأبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى وهبة الله ابن الطبر وزاهر بن طاهر ومحمد بن الحسين المزرفي وعدة وكان فقيرا قانعا متعففا حدث عنه البهاء عبد الرحمان وعبد العزيز بن صديق وأحمد بن سلامة النجار وأهل حران قال بن النجار كان لا بأس به صبورا على فقره وقال بن الدبيثي كان فقيرا صبورا صحيح السماع ولد سنة ست عشرة وخمس مئة وأدركه الأجل بحران في الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وخمس مئة وفيها مات أبو العباس أحمد بن الحسين العراقي الحنبلي المقريء أحد الأئمة بدمشق وإسماعيل الجنزوي الشروطي ومفتي واسط أبو علي الحسن ابن الإمام أبي جعفر هبة الله ابن البوقي الشافعي والمحدث
229 الصالح أبو عبد الله الحسين بن يوحن اليماني عن نيف وثمانين سنة والوزير المنشيء موفق الدين خالد بن محمد بن نصر ابن القيسراني الحلبي بها والمسند أبو منصور طاهر بن مكارم الموصلي المؤدب راوي مسند المعافى والشيخ أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن السمين والأمير الكبير سيف الدين علي بن أحمد بن الملك أبي الهيجا الهكاري المشطوب وقاسم بن إبراهيم المقدسي بمصر وأبو محمد فارس بن أبي القاسم بن فارس الحفار الحربي عن بضع وتسعين سنة وصاحب الروم عز الدين قليج أرسلان بن مسعود السلجوقي والنسابة أبو علي محمد بن أسعد الجواني الشريف بمصر وآخرون & 115 رجب ابن مذكور بن أرنب الشيخ الأمي أبو الحرم الأزجي الأكاف شيخ صحيح السماع عالي الرواية عري من الفضيلة
230 سمع أبا العز بن دكاش وقراتكين بن اسعد وهبة الله بن الحصين وأبا غالب ابن البناء وعلي بن الموحد

وعدة وتفرد بأجزاء سمع منه عمر بن علي القرشي ومات قبله بمدة وروى عنه سالم بن صصرى والبهاء عبد الرحمان وابن الدبيثي وابن خليل وآخرون قال بن النجار لا بأس به وهو أخو ثعلب مات في رمضان سنة تسع وثمانين وخمس مئة وفيها مات سلطان الوقت صلاح الدين والشيخ سنان صاحب حصون الإسماعيلية وطغدي بن ختلغ الأميري المقريء وأبو منصور بن عبد السلام وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي الغرناطي وصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكي والمكرم بن هبة الله بن مكرم الصوفي & 116 والد كريمة العدل أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن خضر الأسدي الزبيري 231 الدمشقي الشروطي ويعرف بالحبقبق وهو أخو الحافظ أبي المحاسن عمر بن علي القرشي وأبو الشيختين كريمة وصفية مولده سنة خمس عشرة وسمع من جمال الإسلام علي بن المسلم وياقوت الرومي ونصر بن محمد المصيصي وطائفة روى عنه أخوه ووالداه علي وكريمة وأبو المواهب بن صصرى وأبو الحجاج بن خليل مات في ثالث صفر سنة تسعين وخمس مئة & 117 قاضي خان هو العلامة شيخ الحنفية أبو المحاسن حسن بن منصور بن محمود البخاري الحنفي الأوزجندي صاحب التصانيف 232 سمع الكثير من الإمام ظهير الدين الحسن بن علي بن عبد العزيز ومن إبراهيم بن عثمان الصفاري وطائفة وأملى مجالس كثيرة رأيتها روي عنه العلامة جمال الدين محمود بن أحمد الحصيري أحد تلامذته بقي إلى سنة تسع وثمانين وخمس مئة فإنه أملى في هذا العام & 118 المرغيناني العلامة عالم ما وراء النهر برهان الدين أبو الحسن بن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني الحنفي صاحب كتابي الهداية و البداية في المذهب كان في هذا الحين لم تبلغنا أخباره وكان من أوعية العلم رحمه الله 233 & 119 الجويني الكاتب المجود الأوحد أبو علي حسن بن علي الجويني الأديب الشاعر ويعرف بإبن اللعيبة

قال العماد هو من أهل بغداد له الخط الرائق والفضل الفائق واللفظ الشائق والمعنى اللائق له فصاحة ولسن وخط كإسمه حسن من ندماء الأتابك زنكي ثم إبنه ثم سافر إلى مصر وليس بها من يكتب مثله قلت مدح صلاح الدين والفاضل

234 قال العماد حدثني سعد الكاتب بمصر قال كان الجويني صديقي وكان يشرب الخمر فحدثني أنه كان يكتب مصحفا وبين يديه مجمرة وقنينة خمر ولم يكن بقربي ما أندي به الدواة فصببت من القنينة في الدواة وكتبت وجهة ونشفتها على المجمرة فصعدت شرارة أحرقت الخط دون بقية الورقة فرعبت وقمت وغسلت الدواة والأقلام وتبت إلى الله مات سنة ست وثمانين وخمس مئة & 120

الجنزوي الشيخ الفاضل المحدث الفرضي الشروطي العدل أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم بن أبي القاسم الجنزوي الأصل الدمشقي الكاتب ويقال فيه الجنزي والكنجي مولده في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين فهو أسن من الحافظ بن عساكر بسنة

235 تفقه على جمال الإسلام وأبي الفتح المصيصي وسمع من الأمين هبة الله بن الأكفاني وعبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل ويحيى بن بطريق وطبقتهم وإعتنى بالرواية وكتب ورحل فسمع ببغداد من أبي البركات هبة الله بن البخاري وأبي الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني والحافظ أبي محمد بن السمرقندي والحسن بن إسحاق الباقرحي وهبة الله بن الطبر وعدة روى عنه أبو المواهب بن صصرى والقاسم بن عساكر وابن الأخضر وعبد القادر الرهاوي وابن خليل والشيخ الضياء والبهاء عبد الرحمان والتاج القرطبي وعبد الله بن الخشوعي وإبراهيم بن خليل والعماد بن عبد الهادي وابن عبد الدائم وخلق وجنزة من مدن أران وهو إقليم صغير بين أذربيجان وأرمينية كان من كبار الشهود والمحدثين مات في سلخ جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمس مئة وله تسعون عاما وشهران رحمه الله & 121

بن عبد السلام الشيخ الجليل المعمر المسند أبو منصور عبد الله بن محمد بن

236 أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي الكاتب من بيت الرواية والكتابة ولد في ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة ست وخمس مئة وسمع من أبي القاسم بن بيان ومن أبي علي بن نبهان وهو في الخامسة ومحمد بن عبد الباقي الدوري وأبي طالب بن يوسف وجعفر بن المحسن السلماسي وجده وطائفة حدث عنه الشيخ موفق الدين المقدسي ويوسف بن خليل والجلال عبد الله بن الحسن قاضي دمياط وعلي بن عبد اللطيف بن الخيمي ومحمد بن نفيس الزعيمي وأحمد بن شكر الكندي وعدة قال أبو محمد بن الأخضر سمعت منه ومن أبيه وجده قلت مات في تاسع ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمس مئة روى عنه بن خليل جزء بن عرفة وهو والد مسند وقته الفتح بن عبد السلام وقال فيه الحافظ بن النجار كان شيخا نبيلا وقورا من ذوي الهيئات وأولاد الرؤساء والمحدثين حدث بالكثير وسمعت محمد بن النفيس بن منجب يقول كان ثقة يتشيع

237 & 122 صاحب الموصل الملك عز الدين أبو المظفر مسعود ابن الملك مودود بن الأتابك زنكي ابن آقسنقر الأتابكي التركي الذي عمل المصاف مع صلاح الدين على قرون حماة فإنكسر مسعود سنة سبعين ثم ورث حلب أوصى له بها ابن عمه الصالح إسماعيل فساق وطلع إلى القلعة وتزوج بوالدة الصالح فحاربه صلاح الدين وحاصر الموصل ثلاث مرات وجرت أمور ثم تصالحا وكان موتهما متقاربا تعلل مسعود وبقي عشرة أيام لا يتكلم إلا بالشهادة والتلاوة وإن تكلم بشيء إستغفر وختم له بخير وكان يزور الصالحين وفيه حلم وحياء ودين وقيام ليل وفيه عدل مات في شعبان سنة تسع وثمانين وخمس مئة قال بن خلكان في ترجمة صاحب الموصل عز الدين مسعود بن مودود لما سار السلطان صلاح الدين من مصر وأخذ دمشق بعد موت نور الدين خاف منه صاحب الموصل غازي فجهز أخاه مسعودا هذا ليرد صلاح الدين عن البلاد فترحل صلاح الدين عن حلب في رجب سنة

238 سبعين وأخذ حمص فإنضم الحلبيون مع مسعود وعرف بذلك صلاح الدين فسار فوافاهم على قرون حماة فتراسلوا في الصلح فأبى مسعود وظن أنه يهزم صلاح الدين فالتقوا فإنكسر مسعود وأسر عدة من أمرائه في رمضان وأطلقوا وعاد صلاح الدين فنزل على حلب فصالح بن نور الدين على بذل المعرة وكفرطاب وبارين فترحل ثم تسلطن بالموصل مسعود فلما احتضر ولد نور الدين أوصى بحلب لمسعود بن عمه واستخلف له الأمر فبادر إليها مسعود فدخلها في شعبان سنة 77 وتمكن وتزوج بأم الصالح وأقام بها نحو شهرين ثم خاف من صلاح الدين وألح عليه الأمراء بطلب إقطاعات ففارق حلب وإستناب عليها مظفر الدين بن صاحب إربل ثم إجتمع بأخيه زنكي فقايضه على حلب بسنجار وتحالفا وقدم زنكي فتملك حلب في المحرم سنة 78 ورد صلاح الدين إلى مصر فبلغته الأمور فكر راجعا وبلغه أن مسعودا راسل الفرنج يحثهم على حرب صلاح الدين فغضب وسار فنازل حلب في جمادى الأولى سنة ثمان ثم ترحل بعد ثلاث فإنحاز إليه مظفر الدين ابن صاحب إربل وقوى عزمه على قصد ممالك الجزيرة فعدى الفرات وأخذ الرقة والرها ونصيبين وسروج ثم نازل الموصل في رجب فرآها منيعة فنزل على سنجار أياما وافتتحها فأعطاها لتقي الدين عمر صاحب حماة ثم نازل الموصل في سنة إحدى وثمانين فنزلت إليه أم مسعود في نسوة فما أجابهن ثم ندم وبذلت المواصلة نفوسهم في القتال ليالي فأتاه موت صاحب خلاط

239 شاه أرمن وتملك مملوكه بكتمر فلان بكتمر أن يملك صلاح الدين خلاط ويكون من دولته وترددت الرسل وأقبل بهلوان صاحب أذربيجان ليأخذ خلاط فراوغ بكتمر الملكين ونزل صلاح الدين على ميافارقين فجد في حصارها إلى أن فتحها وأخذها من قطب الدين الأرتقي وكر إلى الموصل فتمرض مدة ورق وصالح أهل الموصل وحلف لهم وتمكن حينئذ مسعود واطمأن إلى أن مات بعد صلاح الدين بأشهر بعلة الإسهال ودفن بمدرسته الكبرى وتملك بعده إبنه نور الدين مدة ثم مات عن ابنين القاهر مسعود

والمنصور زنكي & 123 الشيرازي الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرحال أبو يعقوب يوسف
240 ابن أحمد بن إبراهيم الشيرازي ثم البغدادي الصوفي صاحب الأربعين البلدية ولد سنة تسع وعشرين وخمس مئة ببغداد فسمعه أبوه من أبي القاسم بن السمرقندي ويحيى بن علي الطراح وأبي الحسن بن عبد السلام وأبي سعد بن البغدادي الحافظ ثم طلب بنفسه فسمع من عبد الملك الكروخي وابن ناصر وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة وبكرمان من أبي الوقت السجزي وبالبصرة من عبد الله بن سليخ وبواسط من أحمد بن بختيار المندائي وبهراة من المعمر عبد الجليل بن أبي سعد وبنيسابور من محمد بن علي الطوسي وببلخ من أبي شجاع البسطامي وبأصبهان من إسماعيل الحمامي وبهمذان من نصر البرمكي وبدمشق من أبي المكارم بن هلال وكان ذا رحلة واسعة ومعرفة جيدة وصدق وإتقان وثقه ابن الدبيثي وكتب عنه أبو المواهب بن صصرى وكان حلو المحاضرة ظريفا دمث الأخلاق
241 توصل وساد وذهب رسولا عن ديوان العزيز إلى الملوك وكثر ماله وروى شيئا يسيرا توفي في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة وقد أجاد تأليف الأربعين وهي في مجلد أخبرنا أبو اليمن في كتابه أخبرنا محمد بن أبي جعفر أخبرنا يوسف بن أحمد بمكة أخبرنا إسماعيل بن أحمد أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا بن حبابة حدثنا البغوي حدثنا هدبة حدثنا حماد عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا قد صار مثل الفرخ الحديث & 124 ابن الفخار الشيخ الإمام الحافظ البارع المجود أبو عبد الله محمد بن
242 إبراهيم بن خلف الأندلسي المالقي ابن الفخار ولد سنة إحدى عشرة وخمس مئة سمع شريح بن محمد الرعيني وأبا جعفر البطروجي والقاضي أبا بكر ابن العربي وأبا مروان بن مسرة ومحمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشي وطبقتهم قال أبو عبد الله الأبار كان صدرا في الحفاظ مقدما معروفا بسرد المتون والأسانيد مع معرفة

بالرجال وحفظ للغريب سمع منه جلة وحدثني عنه أئمة سمعت أبا سليمان بن حوط الله يذكر عن ابن الفخار أنه حفظ في شبيبته سنن أبي داود فأما في مدة لقائي إياه فكان يذكر صحيح مسلم وكان موصوفا بالورع والفضل مسلما له في جلالة القدر ومتانة العدالة طلب إلى حضرة السلطان بمراكش ليسمع عليه بها فتوفي هناك في شعبان سنة تسعين وخمس مئة قال أبو الربيع بن سالم ومن شيوخي بن الفخار مسلم له في جلالة القدر ومتانة الأمانة والعدالة اختص بابن العربي وأكثر عنه لقيته برباط الفتح قرأت عليه وعلى بن حبيش وابن عبيد الله قالوا أخبرنا بن العربي أخبرنا طراد فذكر حديثا

243 وفيها مات الشاطبي وأبو الخير القزويني وأبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري ووالد كريمة ومحمد بن عبد الملك بن بونة أخو عبد الحق وله إجازة من ابن سكرة & 125 ابن بوش الشيخ المعمر الرحلة أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش البغدادي الأزجي الخباز سمع بإفادة خاله من أبي طالب بن يوسف وأبي الغنائم محمد بن محمد والحسن بن محمد الباقرحي وأبي سعد بن الطيوري وأبي غالب عبيد الله بن عبد الملك الشهرزوري وأبي البركات هبة الله بن البخاري وأبي نصر أحمد بن هبة الله بن النرسي وأبي العز بن كادش

244 وعلي بن عبد الواحد الدينوري وهبة الله بن الحصين وأبي عبيد الله البارع وعدة وأجاز له أبو القاسم بن بيان وأبو علي الحداد وأبو الغنائم النرسي وجماعة قال بن الدبيثي كان سماعه صحيحا وبورك في عمره واحتيج إليه وحدث أربعين سنة ولم يكن عنده علم قلت من سماعه المسند كله على بن الحصين حدث عنه الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمان والتقي بن باسويه ومحمد بن عبد العزيز الصواف ومحمد بن عبد القادر البندنيجي وتميم بن منصور الرصافي وجعفر بن ثناء بن القرطبان وداود بن شجاع وعلي بن فائزة وعلي بن الأخضر وفضل الله الجيلي وعلي بن معالي الرصافي

ومحيي الدين بن الجوزي وابن خليل واليلداني وابن المهير الحراني وعدة وأجاز لشيخنا أحمد بن أبي الخير وكان يعطى على الرواية لفقره في بعض الوقت مات في ثالث ذي القعدة فجاءة غص بلقمة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة وله بضع وثمانون سنة

245 & 126 الطرسوسي الشيخ الجليل مسند أصبهان أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح الطرسوسي ثم الأصبهاني الحنبلي الفقيه ولد سنة إثنتين وخمس مئة في صفرها وسمع من أبي علي الحداد ومحمد بن طاهر ومحمد بن عبد الواحد الدقاق ومحمود بن إسماعيل الأشقر وأبي نهشل عبد الصمد العنبري حدث عنه أبو موسى عبد الله بن عبد الغني ويوسف بن خليل وطائفة وأجاز لأحمد بن أبي الخير مات في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وخمس مئة أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن إسماعيل أخبرنا أبو علي الحداد أخبرنا أبو نعيم حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أبو زرعة حدثنا يحيى بن صالح حدثنا معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو قال كسفت الشمس على عهد رسول الله سلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة جامعة

246 & أخرجه البخاري عن ابن راهويه عن يحيى به

127 الكاغدي القاضي الإمام المعمر الخطيب أبو الفضائل عبد الرحيم بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد الأصبهاني الكاغدي المعدل ولد في سنة إحدى وخمس مئة سمع أبا علي الحداد ومحمد بن عبد الواحد الدقاق وإسماعيل الإخشيذ وفاطمة الجوزدانية حدث عنه يوسف بن خليل وهو أحد العشرة الذين أدركهم من أصحاب الحداد أجاز لشيخنا أحمد بن سلامة وتوفي في ذي القعدة سنة أربع وتسعين وفيها مات أبو طاهر علي بن سعيد بن فاذشاه بأصبهان وهو أحد العشرة & 128 ابن الباقلاني الشيخ الإمام المقريء البارع مسند القراء أبو بكر عبد الله بن

247 منصور بن عمران بن ربيعة الربعي الواسطي بن الباقلاني ولد في أول سنة خمس مئة وتلا بالعشر على

أبي العز القلانسي وعلي بن علي بن شيران وسبط الخياط وسمع من خميس الحوزي وأبي عبد الله البارع وهبة الله بن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي علي الفارقي وأبي بكر المزرفي وأبي الكرم نصر الله بن الجلخت وجماعة روى عنه السمعاني وابن عساكر أناشيد وكان شاعرا محسنا وحدث عنه وتلا عليه بالعشر التقى ابن باسويه والمرجى بن شقيرة وأبو عبد الله بن الدبيثي والحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي والإمام أبو الفرج ابن الجوزي وولده محيي الدين يوسف والشريف الداعي وقصد من الآفاق لعلو الإسناد

248 قال الدبيثي انفرد بالعشرة عن أبي العز وادعى رواية شيء من الشواذ فتكلم الناس فيه ووقفوا في ذلك وكان عارفا بوجوه القراءات وسمعت عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن من يقول لي صلى عليه سبعون وليا لله وقال ابن نقطة حدث بسنن أبي داود عن الفارقي وسماعه منه سنة ثماني عشرة وقال المحدث محمد بن أحمد بن الحسن الواسطي قرأ ابن الباقلاني على أبي العز ب الإرشاد وما سوى ذلك فإنه كان يزوره توفي ابن الباقلاني في سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة & 129 النوقاني العلامة المفتي أبو المفاخر محمد بن أبي علي بن أبي نصر

249 النوقاني الشافعي تفقه بمحمد بن يحيى وبرع في المذهب والخلاف ثم سكن بغداد وأخذوا عنه طريقته ثم درس بمدرسة أم خليفة الناصر وله معرفة تامة بالتفسير تخرج به أئمة وكان ذا صلاح وصيانة وملازمة للعلم مع سخاء ومروءة وبذل وقناعة حدث بالأربعين التي لابن يحيى وكان شيخا مهيبا روى عنه عبد الرحمان بن عمر الغزال وغيره قال ابن النجار سمعت الفقيه نصر بن عبد الرزاق غير مرة يثني على النوقاني ثناء كثيرا ويصف خلقه وبذله لتلامذته وغزارة علمه وسعة فهمه قال ابن النجار وسمعت الفقيه محمد بن أبي بكر بن الدباس يثني على النوقاني ويقول كان وليا لله مولده سنة ست عشرة

وخمس مئة بنوقان وتوفي قافلا من حجة بالكوفة في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة
250 & 130 ذاكر بن كامل ابن أبي غالب محمد بن حسين الشيخ المعمر المسند أبو القاسم البغدادي الخفاف سمعه أخوه المبارك الحافظ من الحسن محمد بن إسحاق الباقرحي وأبي علي ابن المهدي والمعمر بن محمد البيع وأبي سعد ابن الطيوري وعبد الله ابن السمرقندي وأبي طالب بن يوسف وأبي العز القلانسي ومحمد بن عبد الباقي الدوري وعدة وأجاز له أبو القاسم بن بيان وعبد الغفار الشيروبي وأبو الغنائم النرسي وأبو علي الحداد وأبو طاهر الحنائي الدمشقي وأبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب وعدة وروى الكثير وتفرد وكان صالحا خيرا قليل الكلام ذاكرا الله يسرد الصوم ويتقوت من عمله وكان أميا لا يكتب حدث عنه سالم بن صصرى وأبو عبد الله الدبيثي وابن خليل ومحمد بن عبد الجليل وعلي بن معالي الرصافي وعدة وقد سمع منه معمر بن الفاخر وأبو سعد السمعاني لمكان إسمه
251 وآخر من روى عنه بالإجازة مسند بغداد محمد بن الدينة توفي في سادس رجب سنة إحدى وتسعين وخمس مئة وفيها مات أبو العباس أحمد بن أبي منصور بن الزبرقان الأصبهاني في عشر المئة وشيخ القراء شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي بمصر ومقريء بغداد أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن جعفر الواسطي وأبو محمد عبيد الله الحجري وأبو المحاسن محمد بن الحسن الأصفهبذ بأصبهان وأبو الحسن نجبة بن يحيى الرعيني المقريء وأبو منصور يحيى بن علي بن الخراز الحريمي من شيوخ ابن خليل سمع أبا علي ابن المهدي & 131 الحجري الشيخ الإمام العلامة المعمر المقريء المجود المحدث الحافظ الحجة شيخ الإسلام أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الرعيني الحجري الأندلسي المريي المالكي الزاهد نزيل سبتة ولد سنة خمس وخمس مئة

252 وسمع صحيح مسلم من أبي عبد الله بن زغبية
وسمع من أبي القاسم بن ورد وأبي الحسن بن موهب
ولقي أبا الحسن بن مغيث لقيه بقرطبة وأبا القاسم بن
بقي وأبا عبد الله بن مكي وأبا جعفر البطروجي سمع منه
سنن النسائي عاليا وأبا بكر ابن العربي وأبا الحسن شريحا
وتلا عليه بالسبع وقرأ عليه صحيح البخاري سنة اربع وثلاثين
وعني بالحديث وتقدم فيه قال الأبار كان غاية في الورع
والصلاح والعدالة ولي خطابة المرية ودعي إلى القضاء
فأبى ولما تغلب العدو نزح إلى مرسية وضاقت حاله
فتحول إلى فاس ثم إلى سبتة فتصدر بها وبعد صيته ورحل
إليه الناس وطلب إلى السلطان بمراكش ليأخذ عنه فبقي
بها مدة ورجع حدثنا عنه عالم من الجلة سمعت أبا الربيع
بن سالم يقول صادف وقت وفاته قحط فلما وضعت
جنازته توسلوا به إلى الله فسقوا وما اختلف الناس إلى
قبره مد الأسبوع إلا في الوحل قال وهو رأس الصالحين
ورسيس الأثبات الصادقين حالف عمره الورع وسمع من
العلم الكثير وأسمع وكان بن حبيش شيخنا كثيرا ما يقول
لم تخرج المرية أفضل منه وكان زمانا يخبر أنه يموت في
253 المحرم لرؤيا رآها فكان كل سنة يتهيأ قرأت عليه
صحيح مسلم في ستة أيام وكتبا ثم سماها قلت تلا بالسبع
أيضا على يحيى بن الخلوف وأبي جعفر بن الباذش تلا عليه
أبو الحسن علي بن محمد الشاري وأكثر عنه وقال بن
فرتون ظهرت لأبي محمد بن عبيد الله كرامات حدثنا
شيخنا الراوية محمد بن الحسن بن غاز عن بنت عمه
وكانت صالحة وكانت استحيضت مدة قالت حدثت بموت
ابن عبيد الله فشق علي أن لا أشهده فقلت اللهم إن كان
وليا من أوليائك فأمسك عني الدم حتى أصلي عليه فانقطع
عني لوقته ثم لم أره بعد قلت وحدث عنه بن غازي
المذكور وأبو عمرو محمد بن محمد ابن عيشون ومحمد بن
أحمد اليتيم الأندرشي ومحمد بن محمد اليحصبي ومحمد
بن عبد الله بن الصفار القرطبي وشرف الدين محمد بن
عبيد الله المرسي وأبو الخطاب بن دحية وأخوه أبو عمرو
وأبو بكر محمد بن أحمد بن محرز الزهري وعبد الرحمان

بن القاسم السراج وأبو الحسن علي بن الفخار الشريشي وأبو الحسن علي بن فطرال وأبو الحجاج يوسف بن محمد الأزدي وإبراهيم بن عامر
254 الطوسي بفتح الطاء ومحمد بن إبراهيم بن الجرج ومحمد بن عبد الله الأزدي الذي بقي إلى سنة ستين وست مئة أخبرني عبد المؤمن بن خلف الحافظ اخبرنا محمد بن إبراهيم الأنصاري أخبرنا الحافظ عبد الله بن محمد الحجري أخبرنا أحمد بن محمد بن بقي وأحمد بن عبد الرحمان البطروجي قالا حدثنا محمد بن الفرج الفقيه حدثنا يونس بن عبد الله القاضي أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله اخبرنا عم أبي عبيد الله بن يحيى بن يحيى أخبرنا أبي أخبرنا مالك عن نافع عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله مات ابن عبيد الله في المحرم وقيل في أول صفر سنة إحدى وتسعين وخمس مئة وكانت جنازته مشهودة بسبتة وقيل بل ولد في سنة ثلاث وخمس مئة
255 قال طلحة بن محمد ثلاثة من أعلام المغرب في هذا الشأن بن بشكوال وأبو بكر بن خير وابن عبيد الله وقال بن سالم إذا ذكر الصالحون فحي هلا بإبن عبيد الله وقال بن رشيد كان يجمع إلى الزهد والحفظ المشاركة في أنواع من العلم رحمه الله وقال بن رشيد وقيل مكث أربعين سنة لا يحضر الجمعة لعذر به ثم أنكر بن رشيد هذا وقال لم ينقطع هذه المدة كلها عن الجمعة قلت كأنه انقطع بعض ذلك لكبره وسنه وكان أهل سبتة يتغالون فيه ويتبركون برؤيته رحمه الله & 132 المجير الشيخ الإمام العلامة الأصولي كبير الشافعية مجير الدين أبو القاسم محمود بن المبارك بن علي بن المبارك الواسطي ثم البغدادي
256 تفقه على أبي منصور الرزاز وغيره وأخذ الكلام عن أبي الفتوح محمد بن الفضل الإسفراييني وعبد السيد الزيتوني وبرع وتقدم وفاق الأقران وكان يضرب بذكائه المثل ولد سنة 517 وسمع من ابن الحصين والقاضي أبي بكر وجماعة وقدم دمشق فدرس وناظر وتخرج به

الأصحاب ثم سار إلى شيراز فدرس بها وبعسكر مكرم وواسط ثم درس بالنظامية ببغداد وخلع عليه بطرحة ثم بعث رسولا إلى همذان فأدركه الأجل قال ابن الديبثي برع في الفقه حتى صار أوحد زمانه وتفرد بمعرفة الأصول قرأت عليه وما رأيت أجمع لفنون العلم منه مع حسن العبارة نفذ رسولا إلى خوارزمشاه فمات في طريقه بهمذان في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة قلت حدث عنه ابن الدبيثي وابن خليل وروى ابن النجار عن ابن خليل عنه وقال الموفق عبد اللطيف كان طوالا ذكيا دقيق الفهم غواصا على المعاني يشتغل سرا بالمنطق وفنون الحكمة على أبي البركات صاحب المعتبر وكان بين المجير وبين ابن فضلان مناظرة كمحاربة وكان المجير يقطعه كثيرا وله بنيت بدمشق الجاروخية

257 & 133 ابن فضلان شيخ الشافعية أبو القاسم يحيى الواثق بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي قال له بن هبيرة لا يحسن أن تكتب بخطك إلى الخليفة الواثق لأنه لقب خليفة قال فكتبت يحيى مولده سنة سبع عشرة وخمس مئة سمع أبا غالب بن البناء وإسماعيل بن السمرقندي ومن أبي الفضل الأرموي روى عنه بن خليل في معجمه فسماه واثقا وابن الدبيثي وجماعة

258 وكان بارعا في الخلاف والنظر بصيرا بالقواعد ذكيا يقظا لبيبا عذب العبارة وجيها معظما كثير التلامذة ارتحل إلى بن يحيى صاحب الغزالي مرتين ووقع في السفر فانكسر ذراعه وصارت كفخذه ثم أدته الضرورة إلى قطعها من المرفق وعمل محضر بأنها لم تقطع في ريبة فلما ناظر المجير مرة وكان كثيرا ما ينقطع في يد المجير فقال يسافر احدهم في قطع الطريق ويدعي أنه كان يشتغل فأخرج ابن فضلان المحضر وأخذ يشنع على المجير بالفلسفة وكان ابن فضلان ظريف المناظرة ذا نغمات موزونة يشير بيده بوزن مطرب أنيق يقف على أواخر الكلم خوفا من اللحن قاله الموفق عبد اللطيف ثم قال وكان يداعبني كثيرا ثم رمى بالفالج في أواخر عمره رحمه

الله قلت وتفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز وتخرج به أئمة وسمع بخراسان من أبي الأسعد القشيري وعمر بن أحمد ابن الصفار درس بمدرسة دار الذهب وقد تلا بالروايات على محمد ابن العالمة وكان على دروسه إخبات وجلالة مات في شعبان سنة خمس وتسعين وخمس مئة
134 & ابن كليب الشيخ الجليل الامين مسند العصر أبو الفرج عبد المنعم بن
259 عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب الحراني ثم البغدادي الحنبلي التاجر الآجري لسكناه في درب الآجر ولد في صفر سنة خمس مئة وسمع أبا القاسم بن بيان وأبا علي بن نبهان وأبا بكر بن بدران وأبا عثمان بن ملة وأبا منصور محمد بن أحمد بن طاهر الخازن وأبا الخطاب الفقيه وصاعد بن سيار ونور الهدى أبا طالب الزينبي ولقي بالإجازة أبا علي بن المهدي وأبا العز محمد بن المختار ومحمد بن عبد الباقي الدوري وأبا طاهر بن يوسف والمبارك بن الحسين الغسال وابن بيان وابن نبهان أيضا وله مشيخة مروية حدث عنه بن الدبيثي وابن خليل وابن النجار وعمر بن بدر وأبو موسى بن الحافظ واليلداني وأحمد بن سلامة الحراني ومحيي الدين بن الجوزي وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الأنصاري وشمس الدين أبو المظفر سبط بن الجوزي وابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وخلق كثير وبالإجازة بن أبي اليسر والقطب بن عصرون والخضر بن
260 حمويه وأحمد بن أبي الخير والعز عبد العزيز بن الصيقل ومحمد بن أبي الدينة وإنتهى إليه علو الإسناد ومتع بحواسه وذهنه وكان صبورا محبا للرواية دخل مصر مع أبيه وسكن دمياط مدة وحج سبع مرات وفاتته عرفة في الثامنة تعوق بالبحر قال المنذري في الوفيات سمعت قاضي القضاة أبا محمد الكناني سمعت بن كليب يقول تسريت بمئة وثمان وأربعين جارية قال وكان يخاصم أولاده في ذلك السن فيقول اشتروا لي جارية قال ابن النجار ألحق الصغار بالكبار ومتع بصحته وذهنه وحسن صورته وحمرة وجهه وكان لا يمل من السماع كتب جزء ابن عرفة

بخطه وله بضع وتسعون سنة بخط مليح وحدث به من لفظه وكان من أعيان التجار ذا ثروة واسعة ثم تضعضع وإحتاج إلى الأخذ وبقي لا يحدث بجزء إلى عرفة إلا بدينار وكان صدوقا قرأت عليه كثيرا توفي ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمس مئة

261 & 135 جاكير الزاهد من كبار مشايخ العراق صاحب أحوال وتأله وتعبد صحب الشيخ عليا الهيتي وغيره وجاكير لقب وإسمه محمد بن دشم الكردي الحنبلي لم يتزوج وتذكر عنه كرامات وله زاوية كبيرة بقرية راذان على بريد من سامراء وجلس في المشيخة بعده أخوه أحمد وبعد أحمد ولده الغرس وبعد الغرس ابنه محمد

136 & الشاطبي الشيخ الإمام العالم العامل القدوة سيد القراء أبو محمد وأبو القاسم القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي

262 الشاطبي الضرير ناظم الشاطبية و الرائية من كناه أبا القاسم كالسخاوي وغيره لم يجعل له إسما سواها والأكثرون على أنه أبو محمد القاسم وذكره أبو عمرو بن الصلاح في طبقات الشافعية ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة وتلا ببلده بالسبع على أبي عبد الله بن أبي العاص النفري ورحل إلى بلنسية فقرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل وعرض عليه التيسير وسمع منه الكتب ومن أبي الحسن ابن النعمة وأبي عبد الله ابن سعادة وأبي محمد بن عاشر وأبي عبد الله بن عبد الرحيم وعليم بن عبد العزيز وارتحل للحج فسمع من أبي طاهر السلفي وغيره وكان يتوقد ذكاء له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث وله النظم الرائق مع الورع والتقوى والتأله والوقار استوطن مصر وتصدر وشاع ذكره حدث عنه أبو الحسن بن خيرة ومحمد بن يحيى الجنجالي وأبو بكر بن وضاح وأبو الحسن علي بن الجميزي وأبو محمد بن عبد الوارث قاريء مصحف الذهب وقرأ عليه بالسبع أبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي وعبد الرحمان بن سعيد الشافعي وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي وأبو

263 الحسن السخاوي والزين أبو عبد الله الكردي
والسديد عيسى بن مكي والكمال علي بن شجاع وآخرون
قال أبو شامة أخبرنا السخاوي أن سبب انتقال الشاطبي
من بلده أنه أريد على الخطابة فاحتج بالحج وترك بلده ولم
يعد إليه تورعا مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم
الأمراء بأوصاف لم يرها سائغة وصبر على فقر شديد
وسمع من السلفي فطلبه القاضي الفاضل للإقراء
بمدرسته فأجاب على شروط وزار بيت المقدس سنة سبع
وثمانين وخمس مئة قال السخاوي أقطع بأنه كان مكاشفا
وأنه سأل الله كف حاله قال الأبار تصدر بمصر فعظم
شأنه وبعد صيته إنتهت إليه رياسة الإقراء وتوفي بمصر في
الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس
مئة قلت وله أولاد رووا عنه منهم أبو عبد الله محمد
أخبرنا أبو الحسين الحافظ ببعلبك أخبرنا علي بن هبة الله
أخبرنا الشاطبي أخبرنا بن هذيل بحديث ذكرته في التاريخ
الكبير وجاء عنه قال لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه
الله لأنني نظمتها لله وله قصيدة دالية نحو خمس مئة بيت
من قرأها احاط علما ب
264 التمهيد لابن عبد البر وكان إذا قريء عليه الموطأ
و الصحيحان يصحح النسخ من حفظه حتى كان يقال إنه
يحفظ وقر بعير من العلوم قال بن خلكان قيل إسمه
وكنيته واحد ولكن وجدت إجازات أشياخه له أبو محمد
القاسم وكان نزيل القاضي الفاضل فرتبه بمدرسته لإقراء
القرآن ولإقراء النحو واللغة وكان يتجنب فضول الكلام ولا
ينطق إلا للضرورة ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة & 137
ابن صصرى الإمام العالم الحافظ المجود البارع الرئيس
النبيل أبو المواهب الحسن ابن العدل أبي البركات هبة الله
بن محفوظ بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن
الحسين بن صصرى التغلبي البلدي الأصل الدمشقي
الشافعي ولد سنة سبع وثلاثين وخمس مئة وكان إسمه
نصر الله فغيره
265 سمع من جده والفقيه نصر الله بن محمد
المصيصي فهو أكبر شيخ له ومن عبدان بن زرين وعلي بن

حيدرة ونصر بن مقاتل والحسين بن البن وأبي يعلى بن الحبوبي وحمزة بن كروس وحمزة بن أسد القلانسي وعدة ولازم الحافظ ابن عساكر وأكثر عنه وتخرج به وعني بهذا الشأن جدا وارتحل وسمع بحماة محمد بن ظفر الحجة وبحلب من أبي طالب ابن العجمي وبالموصل الحسن بن علي الكعبي ويحيى بن سعدون وسليمان بن خميس وببغداد هبة الله الدقاق وابن البطي وعدة وبهمذان أبا العلاء العطار وغيره وبأصبهان محمد بن أحمد بن ماشاذه وأبا رشيد عبد الله بن عمر وعدة وبتبريز حفدة العطاري وجمع المعجم وصنف التصانيف وصنف في فضائل الصحابة و عوالي بن عيينة و فضائل القدس و رباعيات التابعين وقد احترقت كتبه بالكلاسة ثم إنه وقف خزانة أخرى وثقة أبو عبد الله الدبيثي وقال كتب إلينا بالإجازة مات سنة ست وثمانين وخمس مئة وله تسع واربعون سنة أخبرنا القاسم بن محمد الحافظ أخبرنا إسماعيل بن إسحاق أخبرنا جدي الحسين بن هبة الله بن محفوظ أخبرنا أخي أبو المواهب

266 أخبرنا أبو الفتح المصيصي أخبرنا محمد بن أحمد أخبرنا محمد بن إبراهيم اليزدي حدثنا محمد بن الحسين حدثنا إبراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخي جويرية قال والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا جعلها صدقة رواه البخاري عن إبراهيم & 138 أبوه الرئيس أبو البركات تفقه وقرأ القرآن وله صدقة وبر كان يختم في رمضان ثلاثين ختمة روى عن جمال الإسلام ويحيى بن بطريق روى عنه ابناه وشهد على القضاء مات سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة وله اثنتان وستون سنة

267 & 139 جده محفوظ قيل يكنى أبا البركات من رؤساء البلد وعدولهم سمع جزءا في سنة ست وثمانين وأربع مئة من نصر بن أحمد الهمذاني سمع منه الحافظ ابن عساكر وابنه البهاء وولده أبو المواهب توفي في ذي

الحجة سنة خمس وأربعين وخمس مئة وله ثمانون سنة ودفن بباب توما & 140 طغرل الملك طغرل شاه بن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه التركي آخر ملوك السلجوقية الملكشاهية خرج على الخليفة الناصر فإلتقاه الجيش عليهم بن يونس الوزير فانهزموا وأسر الوزير ثم ندب الناصر خوارزمشاه لحربه فالتقاه على الري فقتل طغرل في المصاف وكان من ملاح زمانه وشجعانهم
268 قتل سنة تسعين ودخلوا إلى بغداد برأسه وسناجقه المنكسة وكان حاكما على أذربيجان وهمذان وعدة مدائن ملكوه وهو صبي & 141 الجمال الشيخ المعمر مسند أصبهان أبو الحسن مسعود بن أبي منصور ابن محمد بن حسن الأصبهاني الجمال الخياط ولد سنة ست وخمس مئة سمع أبا علي الحداد ومحمود بن إسماعيل وأبا نهشل عبد الصمد وحمزة بن العباس العلوي وسمع حضورا من غانم البرجي وأجاز له من نيسابور عبد الغفار الشيروبي صاحب أبي بكر الحيري وعمر دهرا وتفرد ورحل حدث عنه محمد بن عمر العثماني وأبو موسى بن عبد الغني وأبو الحجاج بن خليل وآخرون وأجاز لأحمد بن سلامة مات في الخامس والعشرين من شوال سنة خمس وتسعين وخمس مئة
269 & 142 الراراني الشيخ الجليل المسند شيخ الشيوخ أبو سعيد خليل بن أبي الرجاء بدر بن أبي الفتح ثابت بن روح بن محمد بن عبد الواحد الأصبهاني الراراني الصوفي ولد سنة خمس مئة سمع أبا علي الحداد ومحمود بن إسماعيل الأشقر وجعفر بن عبد الواحد ومحمد بن عبد الواحد الدقاق حدث عنه أبو موسى بن عبد الغني ويوسف بن خليل وحفيدته ليلة البدر بنت محمد وجماعة وأجاز لأحمد بن أبي الخير وكان من مريدي حمزة بن العباس العلوي مات في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمس مئة & 143 بن ياسين الشيخ المسند الصالح العابد أبو طاهر إسماعيل بن أبي التقي

270 صالح بن ياسين بن عمران المصري الشارعي الشفيقي نسبة إلى خدمة شفيق الملك الجبلي نسبة إلى سكنى جبل مصر البناء ولد سنة أربع عشرة وخمس مئة وسمع من أبي عبد الله الرازي مشيخته بإفادة الرديني الزاهد وهو آخر من حدث بمصر عن الرازي حدث عنه الحافظ عبد الغني والحافظ الضياء وابن خليل وأخوه يونس وأبو الحسن السخاوي وأبو عمرو بن الحاجب والشهاب القوصي والرضي عبد الرحمان بن محمد وخطيب مردا والزين أحمد بن عبد الملك وإسماعيل بن ظفر والمعين أحمد بن علي بن يوسف وعبد الله بن علاق والرشيد يحيى العطار وإسماعيل بن عزون وخلق سواهم توفي في ثاني عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمس مئة لم يجز لابن أبي الخير & 144 أحمد بن طارق ابن سنان المحدث العالم أبو الرضا الكركي ثم البغدادي

271 التاجر الشيعي ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة وسمع من أبي الفضل الأرموي وموهوب ابن الجواليقي وهبة الله بن أبي شريك ومحمد بن طراد وابن ناصر وسعد الخير وعدة وسمع بدمشق من ناصر بن عبد الرحمان النجار وأبي القاسم ابن البن وطائفة وبالثغر من السلفي وبمصر من ابن رفاعة وعدة وحدث في هذه البلاد وكتب الكثير قال ابن الدبيثي كان حريصا على السماع وعلى تحصيل الأجزاء مع قلة معرفته وكان ثقة قلت أبوه من كرك نوح قيده بالسكون ابن نقطة والمنذري وأما كرك الشوبك فبالتحريك روى عنه الدبيثي وابن خليل وقبلها الحافظ ابن المفضل وأجاز لأحمد بن أبي الخير قال الشيخ الضياء كان شيعيا غاليا

272 وقال ابن النجار لم يزل يطلب وكان يوادني وكان صديقا طيب المعاشرة إلا أنه غال في التشيع شحيح مقتر يشتري من لقم المكديين ويتبع المحدثين لياكل معهم ولا يوقد ضوءا خلف تجارة بثلاثة آلاف دينار ومات وحده ولم يعلم به وقال عبد الرزاق الجيلي كان ثقة ثبتا مع فساد دينه وقال ابن نقطة خبيث الإعتقاد رافضي وقيل أكلت الفأر أنفه وأذنيه مات في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين

وخمس مئة وكان جده قاضي كرك نوح وفيها مات قاضي قرطبة أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمان بن حريث اللخمي عن نحو الثمانين وأبو طاهر إبراهيم بن محمد بن أحمد بن حمدية العكبري أخو عبد الله من أصحاب ابن الحصين وبلقيس بنت سليمان بن النظام وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني الخفاف ومحمد بن أحمد ابن محمد الأصبهاني المهاد ومحمد بن أبي بكر بن محمد الجلالي البغدادي عن مئة عام وشاعر وقته أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس ابن المعلم الواسطي في عشر المئة ووزير العراق مؤيد الدين أبو الفضل محمد ابن علي ابن القصاب وأبو محمد محمد بن معالي بن شدقيني والإمام فخر الدين محمد بن أبي علي النوقاني صاحب الغزالي والإمام مجير الدين محمود بن المبارك بن علي البغدادي صاحب أبي منصور الرزاز ويوسف بن معالي الكتاني المقرىء

273 & 145 ابن حمدية الشيخ المسند أبو منصور عبد الله بن محمد بن أحمد بن حمدية العكبري ثم البغدادي سمع أبا العز بن كادش وأبا عبد الله البارع وزاهر بن طاهر وأبا علي ابن السبط وأبا بكر المزرفي وعدة وعنه ابن الدبيثي وابن خليل وطائفة مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة عن أربع وثمانين سنة ومات معه في صفر بعد أيام أخوه 146 & أبو طاهر إبراهيم بن محمد وكان قد كتب بخطه وروى الكثير عن ابن الحصين وزاهر وهبة

274 الله الشروطي وأبي غالب الماوردي روى عنه أيضا ابن الدبيثي وابن خليل ونيف هذا على الثمانين ولم أرهما أجازا لأحمد بن سلامة & 147 الصابوني الإمام المقريء المسند أبو محمد عبد الخالق ابن الشيخ أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين ابن الصابوني البغدادي الخفاف ولد في جمادى الآخرة سنة سبع وخمس مئة وسمعه أبوه من علي بن عبد الواحد الدينوري وأحمد بن محمد بن

275 البخاري وهبة الله بن الحصين وقراتكين بن أسعد وأبي العز بن كادش وأحمد بن أحمد المتوكلي وزاهر بن

طاهر وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن وهبة الله بن الطبر وعدة وعنه ابن الأخضر وولده علي وابن خليل وجماعة قال ابن النجار كان شيخا صدوقا لا بأس به عسرا في الرواية مات في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة & 148 ابن بونه الشيخ الفاضل المحدث المعمر أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد العبدري المالقي المعروف بابن البيطار نزيل مدينة المنكب من مدائن الأندلس حدث عن أبيه وأبي محمد بن عتاب وأبي بحر بن العاص وغالب بن عطية وابن مغيث وأبي الحسن بن الباذش وأجاز له أبو علي الصدفي روى عنه هانيء بن هانيء وابنا حوط الله وأبو الربيع بن سالم وابن دحية وآخرون

276 قال الأبار سمعه أبوه صغيرا ورحل به فأورثه ذلك نباهة وقال ابن سالم هو الشيخ الراوية العدل الثقة أبو محمد الغرناطي أخذت عنه توفي بالمنكب سنة سبع وثمانين وخمس مئة عاش ثلاثا وثمانين سنة & 149 ابن مأمون الإمام المقريء المجود النحوي المحدث قاضي بلنسية أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد بن مأمون الأموي مولاهم البلنسي ثم الغرناطي أخذت القراءات عن بن هذيل وأبي الحسن بن ثابت وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي عبد الله بن أبي سمرة وأخذ بجيان علوم اللسان عن أبي بكر بن مسعود الخشني وسمع

277 بالمرية من القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي وطائفة حمل عنه أبوه الربيع بن سالم وقال أتقن كتاب سيبويه تفقها وتفهما على ابن أبي ركب الخشني ثم تصدر بمرسية للإقراء والعربية وكان في النحو إماما مقدما سمعت منه في سنة إحدى وثمانين صحيح البخاري وغيره عن شريح بفوت و التيسير و الكافي و التلخيص لأبي معشر سمعه من ابن ثعبان بسماعه من أبي معشر قلت وأجاز له أبو الحسن بن مغيث قال ابن سالم توفي بمرسية صادرا عن حضرة الملك في سابع عشر جمادي الأولى سنة ست وثمانين وخمس مئة ودفن إلى جنب أبي القاسم ابن حبيش وكان مولده سنة ثلاث عشرة

وخمس مئة & 150 بكتمر صاحب خلاط الملك سيف الدين مملوك الملك ظهير الدين شاه أرمن
278 استولى على أرمينية وكان محاربا للسلطان صلاح الدين فلما بلغه موته أمر بضرب البشائر وعمل تختا فجلس عليه وسمى نفسه عبد العزيز وتلقب بالسلطان المعظم صلاح الدين فما أمهله الله وقتل غيلة بعد شهر في أول جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وخمس مئة خرج عليه خشداشه وزوج بنته الأمير هزار دينارى ثم تملك بعده ولقبه بدر الدين فبقي خمس سنين ومات فملكوا محمد بن بكتمر ثم قبض على نائبه شجاع الدين ثم ثار أمراء وخنقوا محمدا وتملك بلبان سنة ثم تسلمها الأوحد ابن الملك العادل & 151 صلاح الدين وبنوه السلطان الكبير الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني ثم التكريتي المولد
279 ولد في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة إذ أبوه نجم الدين متولي تكريت نيابة ودوين بليدة بطرف أذربيجان من جهة أران والكرج اهلها أكراد هذبانية سمع من أبي طاهر السلفي والفقيه علي بن بنت أبي سعد وأبي الطاهر بن عوف والقطب النيسابوري وحدث وكان نور الدين قد أمره وبعثه في عسكره مع عمه أسد الدين شيركوه فحكم شيركوه على مصر فما لبث أن توفي فقام بعده صلاح الدين ودانت له العساكر وقهر بني عبيد ومحا دولتهم واستولى على قصر القاهرة بما حوى من الأمتعة والنفائس منها الجبل الياقوت الذي وزنه سبعة عشر درهما قال مؤلف الكامل ابن الاثير انا رأيته ووزنته وخلا القصر من أهله وذخائره وأقام الدعوة العباسية وكان خليقا للإمارة مهيبا شجاعا حازما مجاهدا كثير الغزو عالي الهمة كانت دولته نيفا وعشرين سنة وتملك بعد نور الدين واتسعت بلاده ومنذ تسلطن طلق الخمر واللذات وأنشأ سورا على القاهرة ومصر وبعث اخاه شمس الدين في سنة ثمان وستين فافتتح برقة ثم

280 افتتح اليمن وسار صلاح الدين فأخذ دمشق من بن نور الدين وفي سنة إحدى وسبعين حاصر عزاز ووثبت عليه الباطنية فجرحوه وفي سنة ثلاث كسرته الفرنج على الرملة وفر في جماعة ونجا وفي سنة خمس إلتقاهم وكسرهم وفي سنة ست أمر ببناء قلعة الجبل وفي سنة ثمان عدى الفرات وأخذ حران وسروج والرقة والرها وسنجار والبيرة وآمد ونصيبين وحاصر الموصل ثم تملك حلب وعوض عنها صاحبها زنكي بسنجار ثم إنه حاصر الموصل ثانيا وثالثا ثم صالحه صاحبها عز الدين مسعود ثم أخذ شهرزور والبوازيج وفي سنة ثلاث وثمانين فتح طبرية ونازل عسقلان ثم كانت وقعة حطين بينه وبين الفرنج وكانوا أربعين ألفا فحال بينهم وبين الماء على تل وسلموا نفوسهم وأسرت ملوكهم وبادر فأخذ عكا وبيروت وكوكب وسار فحاصر القدس وجد في ذلك فأخذها بالأمان

281 وسار عسكر لابن أخيه تقي الدين عمر فأخذوا أوائل المغرب وخطبوا بها لبني العباس ثم إن الفرنج قامت قيامتهم على بيت المقدس وأقبلوا كقطيع الليل المظلم برا وبحرا وأحاطوا بعكا ليستردوها وطال حصارهم لها وبنوا على نفوسهم خندقا فأحاط بهم السلطان ودام الحصار لهم وعليهم نيفا وعشرين شهرا وجرى في غضون ذلك ملاحم وحروب تشيب النواصي وما فكوا حتى أخذوها وجرت لهم وللسلطان حروب وسير وعندما ضرس الفريقان وكل الحزبان تهادن الملتان وكانت له همة في إقامة الجهاد وإبادة الأضداد ما سمع بمثلها لأحد في دهر قال ابن واصل في حصار عزاز كانت لجاولي خيمة كان السلطان يحضر فيها ويحض الرجال فحضر باطنية في زي الأجناد فقفز عليه واحد ضربه بسكين لولا المغفر الزرد الذي تحت القلنسوة لقتله فأمسك السلطان يد الباطني بيديه فبقي يضرب في عنق السلطان ضربا ضعيفا والزرد تمنع وبادر الأمير بازكوج فأمسك السكين فجرحته وما سيبها الباطني حتى بضعوه ووثب آخر فوثب عليه ابن منكلان فجرحه الباطني في جنبه فمات وقتل الباطني

وقفز ثالث فأمسكه الأمير علي بن أبي الفوارس فضمه تحت إبطه فطعنه صاحب حمص فقتله
282 وركب السلطان إلى مخيمه ودمه يسيل على خده واحتجب في بيت خشب وعرض جنده فمن أنكره أبعده
قال الموفق عبد اللطيف أتيت وصلاح الدين بالقدس فرأيت ملكا يملأ العيون روعة والقلوب محبة قريبا بعيدا سهلا محببا وأصحابه يتشبهون به يتسابقون إلى المعروف كما قال تعالى ^ ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا ^ الحجر 47 وأول ليلة حضرته وجدت مجلسه حفلا بأهل العلم يتذاكرون وهو يحسن الإستماع والمشاركة ويأخذ في كيفية بناء الأسوار وحفر الخنادق ويأتي بكل معنى بديع وكان مهتما في بناء سور بيت المقدس وحفر خندقه ويتولى ذلك بنفسه وينقل الحجارة على عاتقه ويتأسى به الخلق حتى القاضي الفاضل والعماد إلى وقت الظهر فيمد السماط ويستريح ويركب العصر ثم يرجع في ضوء المشاعل قال له صانع هذه الحجارة التي تقطع من أسفل الخندق رخوة قال كذا تكون الحجارة التي تلي القرار والنداوة فإذا ضربتها الشمس صلبت وكان يحفظ الحماسة ويظن أن كل فقيه يحفظها فإذا أنشد وتوقف إستطعم فلا يطعم وجرى له ذلك مع القاضي الفاضل ولم يكن يحفظها وخرج فما زال حتى حفظها وكتب لي صلاح الدين بثلاثين دينارا في الشهر وأطلق أولاده لي رواتب فاشتغلت بجامع دمشق وكان أبوه ذا صلاح ولم يكن صلاح الدين بأكبر أولاده وكان صلاح الدين شحنة دمشق فكان يشرب الخمر ثم تاب وكان محببا إلى نور الدين يلاعبه بالكرة
283 وكانت وقعته بمصر مع السودان وكانوا نحو مئتي ألف فنصر عليهم وقتل أكثرهم وفي هذه الأيام استولى ملك الخزر على دوين وقتل من المسلمين ثلاثين ألفا حم صلاح الدين ففصده من لا خبرة له فخارت القوة ومات فوجد الناس عليه شبيها بما يجدونه على الأنبياء وما رأيت ملكا حزن الناس لموته سواه لأنه كان محببا يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ثم تفرق أولاده وأصحابه أيادي سبأ وتمزقوا ولقد صدق العماد في مدحه حيث يقول *

وللناس بالملك الناصر الصلا * ح صلاح ونصر كبير * * هو الشمس أفلاكه في البلا * د ومطلعه سرجه والسرير * * إذا ما سطا أو حبا واحتبى * فما الليث من حاتم ما ثبير * قال بن خلكان بلغني أن صلاح الدين قدم به أبوه وهو رضيع فناب أبوه ببعلبك إلى آخذها أتابك زنكي وقيل إنهم خرجوا من تكريت في ليلة مولد صلاح الدين فتطيروا به فقال شيركوه أو غيره لعل فيه الخير وأنتم لا تعلمون إلى أن قال وكان شيركوه أرفع منزلة عند نور الدين فإنه كان مقدم جيوشه

284 وولي صلاح الدين وزارة العاضد وكانت كالسلطنة فولي بعد عمه سنة 564 ثم مات العاضد سنة 67 فاستقل بالأمر مع مداراة نور الدين ومراوغته فإن نور الدين عزم على قصد مصر ليقيم غير صلاح الدين ثم فتر ولما مات نور الدين أقبل صلاح الدين ليقيم نفسه أتابكا لولد نور الدين فدخل البلد بلا كلفة واستولى على الأمور في ربيع الأول سنة سبعين ونزل بدار العقيقي ثم تسلم القلعة وشال الصبي من الوسط ثم سار فأخذ حمص ثم نازل حلب وهي الوقعة الأولى فجهز السلطان غازي من الموصل أخاه عز الدين مسعودا في جيش فرحله وقدم حمصي فأقبل مسعود ومعه الحلبيون فإلتقوا على قرون حماة فإنهزم مسعود وأسر أمراؤه وساق صلاح الدين فنازل حلب ثانيا فصالحوه ببذل المعرة وكفرطاب وبلغ غازي كسرة أهله وأخيه فعبر الفرات وقدم حلب فتلقاه ابن عمه الملك الصالح ثم التقوا هم وصلاح الدين فكانت وقعة تل السلطان ونصر صلاح الدين أيضا ورجع صاحب الموصل ثم أخذ صلاح الدين منبج وعزاز ونازل حلب ثالثا فأخرجوا إليه بنت نور الدين فوهبها عزاز ورد إلى مصر واستناب على دمشق أخاه صاحب اليمن تورانشاه ثم خرج من مصر سنة ثلاث وسبعين فالتقى الفرنج فانكسر ثم في سنة تسع وسبعين نازل حلب وأخذها وعوض عنها عماد الدين زنكي بسنجار وسروج ورتب بحلب ولده الملك الظاهر ثم حاصر الكرك وجاءت إمدادات الفرنج

285 وفي شعبان سنة إحدى وثمانين نازل صلاح الدين الموصل وترددت الرسل بينه وبين صاحبها عز الدين وتمرض وتأخر إلى حران واشتد مرضه وحلفوا لأولاده بأمره وأوصى عليهم أخاه العادل ثم مر بحمص وقد مات صاحبها ناصر الدين محمد ابن عمه فأعطاها لولده المجاهد شيركوه وله اثنتا عشرة سنة وفي سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفرنج وقهرهم وأباد خضراءهم وأسر ملوكهم على حطين وكان قد نذر أن يقتل أرناط صاحب الكرك فأسره يومئذ كان قد مر به قوم من مصر في حال الهدنة فغدر بهم فناشدوه الصلح فقال ما فيه استخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم فاستحضر صلاح الدين الملوك ثم ناول الملك جفري شربة جلاب ثلج فشرب فناول أرناط فشرب فقال السلطان للترجمان قل لجفري أنت الذي سقيته وإلا أنا فما سقيته ثم استحضر البرنس أرناط في مجلس آخر وقال أنا أنتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم منك ثم عرض عليه الإسلام فأبى فحل كتفه بالنيمجاه وافتتح عامه ما لم يفتحه ملك وطار صيته في الدنيا وهابته الملوك ثم وقع النوح والمأتم في جزائر البحر وإلى رومية ونودي بالنفير إلى

286 نصرة الصليب فأتى السلطان من عساكر الفرنج ما لا قبل له به وأحاطوا بعكا وقال آخر أول فتوحاته الإسكندرية في سنة اثنتين وستين وقاتل معه أهلها لما حاصرتهم الفرنج أربعة أشهر ثم كشفهم عنه عمه أسد الدين فتركها وقدما الشام ثم تملك وزارة العاضد وإستتب له الأمر وأباد آل عبيد وعبيدهم وتملك دمشق ثم حمص وحماة وحلب وآمد وميافارقين وعدة بلاد بالجزيرة وديار بكر وبعث اخاه فافتتح له اليمن وسار بعض عسكره فإفتتح له بعض المغرب ولم يزل سلطانه في إرتقاء إلى أن كسر الفرنج نوبة حطين ثم افتتح عكا وبيروت وصيدا ونابلس وقيسارية وصفورية والشقيف والطور وحيفا وطبرية وتبنين وجبيل وعسقلان وغزة والقدس وحاصر صور مدة وافتتح أنطرطوس وهونين وكوكب وجبلة واللاذقية وصهيون وبلاطنس والشغر وبكاس وسرمانية وبرزية

ودربسان وبغراس ثم هادن برنس أنطاكية ثم إفتتح الكرك بالأمان والشوبك وصفد وشقيف أرنون وحضر عدة وقعات وخلف من الأولاد صاحب مصر الملك العزيز عثمان وصاحب حلب الظاهر غازيا وصاحب دمشق الأفضل عليا والملك المعز فتح الدين إسحاق والملك المؤيد مسعودا والملك الأعز يعقوب والملك المظفر
287 خضرا والملك الزاهر مجير الدين داود والملك المفضل قطب الدين موسى والملك الأشرف عزيز الدين محمدا والملك المحسن جمال المحدثين ظهير الدين أحمد والمعظم فخر الدين تورا نشاه والملك الجواد ركن الدين أيوب والملك الغالب نصير الدين ملكشاه وعماد الدين شاذي ونصرة الدين مروان والملك المظفر أبا بكر والسيدة مؤنسة زوجة الملك الكامل وحدث عنه يونس الفارقي والقاضي العماد الكاتب مرض بحمى صفراوية وإحتد المرض وحدث به في التاسع رعشة وغيبة ثم حقن مرتين فاستراح وسرب ثم عرق حتى نفذ من الفراش وقضى في الثامن عشر توفي بقلعة دمشق بعد الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمس مئة محاسن صلاح الدين جمة لا سيما الجهاد فله فيه اليد البيضاء ببذل الأموال والخيل المثمنة لجنده وله عقل جيد وفهم وحزم وعزم قال العماد أطلق في مدة حصار عكا اثني عشر ألف فرس قال وما حضر اللقاء إلا استعار فرسا ولا يلبس إلا ما يحل لبسه كالكتان والقطن نزه المجالس من الهزل ومحافله آهلة بالفضلاء ويؤثر سماع الحديث بالأسانيد حليما مقيلا للعثرة تقيا نقيا وفيا صفيا يغضي ولا يغضب ما رد سائلا ولا خجل قائلا كثير البر والصدقات أنكر علي تحلية دواتي بفضة فقلت في جوازه وجه ذكره أبو محمد الجويني وما رأيته صلى إلا في جماعة
288 قلت وحضر وفاته القاضي الفاضل وذكر أبو جعفر القرطبي إمام الكلاسة إنني انتهيت في القراءة إلى قوله تعالى ^ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ^ الحشر 22 فسمعت صلاح الدين وهو يقول صحيح وكان ذهنه قبل ذلك غائبا ثم مات وغسله الخطيب

الدولعي وأخرج في تابوت فصلى عليه القاضي محيي الدين ابن الزكي وأعيد إلى الدار التي في البستان التي كان متمرضا فيها ودفن في الصفة وارتفعت الأصوات بالبكاء وعظم الضجيج حتى إن العاقل ليخيل له أن الدنيا كلها تصيح صوتا واحدا وغشي الناس ما شغلهم عن الصلاة عليه وتأسف الناس عليه حتى الفرنج لما كان من صدق وفائه ثم بنى ولده الأفضل قبة شمالي الجامع ونقله إليها بعد ثلاث سنين فجلس هناك للعزاء ثلاثا وكان شديد القوى عاقلا وقورا مهيبا كريما شجاعا وفي الروضتين لأبي شامة أن السلطان لم يخلف في خزانته من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ودينارا صوريا ولم يخلف ملكا ولا عقارا رحمه الله ولم يختلف عليه في أيامه أحد من أصحابه وكان الناس يأمنون ظلمه ويرجون رفده وأكثر ما كان يصل عطاؤه إلى الشجعان وإلى العلماء وأرباب البيوتات ولم يكن لمبطل ولا لمزاح عنده نصيب

289 قال الموفق وجد في خزانته بعد موته دينار وثلاثون درهما وكان إذا نازل بلدا وأشرف على أخذه ثم طلبوا منه الأمان آمنهم فيتألم لذلك جيشه لفوات حظهم قال القاضي بهاء الدين ابن شداد قال لي السلطان في بعض محاوراته في عقد الصلح أخاف أن أصالح وما أدري أيش يكون مني فيقوى هذا العدو وقد بقيت لهم بلاد فيخرجون لإستعادة ما في أيدي المسلمين وترى كل واحد من هؤلاء يعني أخاه وأولادهم قد قعد في رأس تله يعني قلعته ويقول لا أنزل ويهلك المسلمون قال بن شداد فكان والله كما قال اختلفوا واشتغل كل واحد بناحيته وبعد فكان الصلح مصلحة قلت من لطف الله لما تنازع بنو أيوب واختلفوا يسر الله بنقص همة الأعداء وزالت تلك الشهامة منهم وكتب القاضي الفاضل تعزية إلى صاحب حلب ^ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ^ الأحزاب 21 ^ إن زلزلة الساعة شيء عظيم ^ الحج 1 كتبت إلى مولانا الملك الظاهر أحسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف من السلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حضرت الدموع المحاجر وبلغت

290 القلوب الحناجر وقد ودعت أباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت وجهه عني وعنك وأسلمته إلى الله وحده مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وبالباب من الجنود المجندة والأسلحة المعمدة ما لم يدفع البلاء ولا ما يرد القضاء تدمع العين ويخشع القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب وإنا بك يا يوسف لمحزونون وأما الوصايا فما تحتاج إليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها وأما لائح الأمر فإنه إن وقع اتفاق فما عدمتم إلا شخصه الكريم وإن كان غير ذلك فالمصائب المستقبلة أهونها موته وللعلم الشاتاني فيه قصيدة مطلعها * أرى النصر مقرونا برايتك الصفرا * فسر واملك الدنيا فأنت بها أحرى *

291 وبعث إليه ابن التعاويذي بقصيدته الطنانة التي أولها * إن كان دينك في الصبابة ديني * فقف المطي برملتي يبرين * * والثم ثرى لو شارفت بي هضبة * أيدي المطي لثمته بجفوني * * وأنشد فؤادي في الظباء معرضا * فبغير غزلان الصريم جنوني * * ونشيدتي بين الخيام وإنما * غالطت عنها بالظباء العين * * لله ما إشتملت عليه فتاتهم * يوم النوى من لؤلؤ مكنون * * من كل تائهة على أترابها * في الحسن غانية عن التحسين * * خود يرى قمر السماء إذا رنت * ما بين سالفة لها وجبين * * يا سلم إن ضاعت عهودي عندكم * فأنا الذي إستودعت غير أمين * * هيهات ما للبيض في ود امريء * أرب وقد أربى على الخمسين * * ليت البخيل على المحب بوصله * لقن السماحة من صلاح الدين * & 152 العزيز السلطان الملك العزيز أبو الفتح عماد الدين عثمان ابن

292 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر ولد في سنة سبع وستين وخمس مئة في جمادى الأولى وحدث عن أبي طاهر السلفي وابن عوف وتملك بعد أبيه وكان لا بأس بسيرته قدم دمشق وحاصر أخاه الأفضل نقلت من خط الضياء الحافظ قال خرج إلى الصيد فجاءته كتب من دمشق في أذية أصحابنا الحنابلة يعني في فتنة الحافظ عبد الغني فقال إذا رجعنا من هذه السفرة كل

من كان يقول بمقالتهم أخرجناه من بلدنا قال فرماه فرس ووقع عليه فخسف صدره كذا حدثني يوسف ابن الطفيل وهو الذي غسله وقال المنذري عاش ثمانيا وعشرين سنة مات في العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمس مئة قلت دفن بقبة الشافعي رحمه الله تعالى وأقيم بعده ولد له صبي فلم يتم ذلك

293 وقال الموفق عبد اللطيف كان العزيز شابا حسن الصورة ظريف الشمائل قويا ذا بطش وأيد وخفة حركة حييا كريما عفيفا عن الأموال والفروج بلغ من كرمه أنه لم تبق له خزانة ولا خاص ولا برك ولا فرس وبيوت أمرائه تفيض بالخيرات وكان شجاعا مقداما بلغ من عفته أنه كان له غلام تركي بألف دينار يقال له أبو شامة فوقف فراعه حسنه فأمره أن ينزع ثيابه وجلس منه مجلس الخنا فأدركه توفيق فأسرع إلى سرية له فقضى وطره إلى أن قال وأما عفته عن المال فلا أقدر أن أصف حكاياته في ذلك وقال ابن واصل كانت الرعية يحبونه محبة عظيمة شديدة وكانت الآمال متعلقة بأنه يسد مسد أبيه ولما سار أخوه الأفضل مع العادل ونازلا بلبيس وتزلزل بذلت له الرعية أموالها فامتنع قال ابن واصل وحكي عنه أن عبد الكريم بن البيساني أخا القاضي الفاضل كان يتولى البحيرة مدة وحصل ووقع بينه وبين أخيه فعزل وكان مزوجا ببنت ابن ميسر فأساء عشرتها لسوء خلقه فتوجه أبوها وأثبت عند قاضي الإسكندرية ضررها وأنه قد حصرها في بيت فمضى القاضي بنفسه بنفسه ورام أن يفتح عنها فلم يقدر فأحضر نقابا فنقب البيت وأخرجها ثم سد النقب فهاج عبد الكريم وقصد الأمير جهاركس بمصر وقال هذه خمسة آلاف دينار لك وأربعون ألف دينار للسلطان وأولي قضاء الإسكندرية فأتى العزيز ليلا وأحضر

294 الذهب فسكت ثم قال رد عليه ماله وقل له إياك والعود إلى مثلها فما كل ملك يكون عادلا أنا ما أبيع أهل الإسكندرية بهذا المال قال جهاركس فوجمت وظهر علي فقال أراك أخذت شيئا قلت نعم خمسة آلاف دينار قال أعطاك مالا ينفع مرة وأنا أعطيك ما تنتفع به مرات ثم وقع

لي بإطلاق طنبذة كنت أستغلها سبعة آلاف دينار قلت تملك دمشق وأنشأ بها العزيزية إلى جانب تربة أبيه وخلف ولده الناصر محمدا فحلفوا له فامتنع عماه المؤيد والمعز إلا أن يكون لهما الأتابكية ثم حلفا واختلفت الآراء ثم كاتبوا الملك الأفضل من مصر فخرج من صرخد إليهم في عشرين راكبا ثم جرت أمور وأقبل العادل وتمكن وأجلس ابنه الكامل وضعف حال الافضل وعزل الناصر وانضم إلى عمه بحلب & 153 الأفضل أبو الحسن علي بن يوسف 295 تملك دمشق ثم حاربه العزيز أخوه وقهره ثم لما مات العزيز أسرع الأفضل إلى مصر وناب في الملك وسار بالعسكر المصري فقصد دمشق وبها عمه العادل قد بادر إليها من ماردين قبل مجيء الأفضل بيومين فحصره الافضل واحرق الحواضر والبساتين وعمل كل قبيح ودخل البلد وضجت الرعية بشعاره وكان محبوبا فكاد العادل أن يستسلم فتماسك وشد أصحابه على أصحاب الافضل فأخرجوهم ثم قدم الظاهر ومعه صاحب حمص وهموا بالزحف فلم يتهيأ أمر ثم سفل أمر الأفضل وعاد إلى صرخد ثم تحول إلى سميساط وقنع بها وفيه تشيع بلا رفض وله نظم وفضيلة وإليه عهد أبوه بالسلطنة لما احتضر وكان أسن إخوته وهو القائل في عمه العادل * ذي سنة بين الأنام قديمة * أبدا أبو بكر يجور على علي * وقد كتب من نظمه إلى الخليفة الناصر وفي الناصر تشيع * مولاي إن أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي * * وهو الذي كان قد ولاه والده * عليهما واستقام الأمر حين ولي * * فخالفاه وحلا عقد بيعته * والأمر بينهما والنص فيه جلي * * فإنظر إلى حظ هذا الإسم كيف لقي * من الأواخر ما لاقى من الأول * فأجابوه من الديوان * وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا * بالود يخبر أن أصلك طاهر * 296 * غصبوا عليا حقه إذ لم يكن * بعد الرسول له بطيبة ناصر * * فابشر فإن غدا عليه حسابهم * واصبر فناصرك الإمام الناصر * مات الأفضل فجاءة بسميساط في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة فتملك بعده أخوه

موسى ولقب بلقبه وعاش إلى سنة نيف وثلاثين وست مئة وهي قلعة على الفرات قريبة من الكختا وقد دثرت الآن عاش ستا وخمسين سنة وله ترسل وفضيلة وخط منسوب قال عز الدين ابن الأثير وكان من محاسن الدنيا لم يكن له في الملوك مثل كان خيرا عادلا فاضلا حليما كريما رحمه الله تعالى ومن شعره * يا من يسود شيبه بخضابه * لعساه في أهل الشيبة يحصل * * ها فاختضب بسواد حظي مرة * ولك الأمان بأنه لا ينصل * & 154 الظاهر سلطان حلب الملك الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي 297 ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مولده بمصر في سنة ثمان وستين وخمس مئة وسمع من أبي الطاهر بن عوف وعبد الله بن بري النحوي والفضل ابن البانياسي وحدث تملك حلب ثلاثين سنة وكان بديع الحسن في صباه مليح الشكل في رجوليته له عقل وغور ودهاء وفكر صائب كان يصادق ملوك الأطراف ويباطنهم ويوهمهم أنه لولاه لقصدهم عمه العادل ويوهم عمه أنه لولاه لتعامل عليه الملوك ولشقوا العصا وكان كريما معطاء يتحف الملوك بالهدايا السنية ويكرم الرسل والشعراء والقصاد وكان عمه يرعى له لمكان بنته فماتت فزوجه بأختها والدة ابنه الملك العزيز فلما ولدت زينت حلب مدة شهرين وأنفق على ولادته كرائم الأموال وكان قد انضم إليه إخوته وأولادهم فزوج ذكرانهم بإناثهم بحيث أنه عقد بينهم في يوم نيفا وعشرين عقدا 298 وعمر أسوار حلب أكمل عمارة ويقال إنه عبث بالشاعر الحلي وألح عليه فقال الحلي أنظم يعرض بالهجاء فقال الظاهر انثر وقبض على السيف قال سبط الجوزي كان مهيبا سائسا فطنا دولته معمورة بالعلماء مزينة بالملوك والأمراء وكان محسنا إلى الرعية وشهد معظم غزوات والده وكان يزور الصالحين ويتفقدهم وله ذكاء مفرط مات بعلة الذرب قال أبو شامة أوصى في موته بالملك لولده من بنت العادل وأراد أن يراعيها إخوتها ثم من بعده لأحمد ثم للمنصور محمد بن أخيه الملك العزيز وفوض القلعة إلى طغريل الخادم الرومي توفي سنة ثلاث

عشرة وست مئة وخمس وأربعين سنة قلت كان يفيق ويتشهد ويقول اللهم بك أستجير ورثاه شاعره راجح الحلي فقال * سل الخطب إن أصغى إلى من يخاطبه * بمن علقت أنيابه ومخالبه * * نشدتك عاتبه على نائباته * وأن كان لا يلوي على من يعاتبه * * إلى الله أرمي بطرفي ضلالة * إلى أفق مجد قد تهاوت كواكبه *
299 * فمالي أرى الشهباء قد حال صبحها * علي دجى لا تستنير غياهبه * * أحقا حمى الغازي الغياث بن يوسف * أبيح وعادت خائبات مواكبه * * وهل مخبري عن ذلك الطود هل وهت * قواعده أم لان للخطب جانبه * & 155 ابن يونس الوزير الكبير جلال الدين أبو المظفر عبيد الله بن يونس بن أحمد البغدادي الأزجي الفقيه تفقه على أبي حكيم النهرواني وقرأ الأصول والكلام على صدقة بن الحسين وتلا بالروايات بهمذان على أبي العلاء العطار وسمع من نصر بن نصر العكبري وجماعة ثم داخل الكبراء إلى أن توكل لأم الناصر ثم ترقى أمره إلى أن وزر في سنة ثلاث وثمانين ثم سار بالجيوش لحرب طغرل آخر السلجوقية فعمل معه مصافا فانكسر الوزير وتفلل جمعه وأسر هو وأخذ إلى توريز ثم هرب إلى الموصل وجاء بغداد متسترا ولزم بيته مدة ثم ظهر فولي نظر الخزانة ثم الأستاذ دارية في سنة سبع وثمانين فلما وزر
300 المؤيد ابن القصاب عام تسعين قبض على بن يونس وسجنه فلما مات بن القصاب عام اثنتين رمي ابن يونس في مطمورة فكان آخر العهد به قال ابن النجار كان يدري الكلام صنف كتابا في الأصول فسمعه من الفضلاء وروى عنه أبو الحسن القطيعي وابن دلف ولم يكن في ولايته محمودا قيل مات في السرداب في صفر سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة & 156 الفراتي شيخ الشافعية أبو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي الضرير صاحب بن الخل تلا بالروايات على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم وسمع من إسماعيل بن السمرقندي وجماعة روى عنه التقي بن باسويه وابن الدبيثي وابن خليل

301 واليلداني وبالإجازة أحمد بن أبي الخير وهو منسوب إلى نهر الفرات وكان إماما صالحا رأسا في المذهب والخلاف تخرج به الفقهاء ودرس بالثقتية وبالكمالية وكان سديد الفتاوي قوي المناظرة كبير القدر مات في القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة وقد شاخ وأسن & 157 الفارسي الزاهد العابد شيخ العراق أبو علي الحسن بن مسلم بن أبي الجود الفارسي العراقي من أهل قرية الفارسية قرأ القرآن وتفقه على أبي البدر الكرخي حدث عنه بن باسويه وابن الدبيثي وابن خليل واليلداني وآخرون وكان منقطع القرين صواما قواما متبتلا خاشعا صحب الشيخ عبد القادر وكان يقصد بالزيارة زاره الخليفة الناصر بقريته بالغ

302 في تعظيمه وتوقيره بن الجوزي مات في المحرم سنة أربع وتسعين وخمس مئة وكان من أبناء التسعين وكان يدري الفقه والفرائض وتذكر عنه كرامات وتأله رحمه الله & 158 طاهر بن مكارم إبن أحمد بن سعد الشيخ المعمر أبو منصور الموصلي القلانسي البقال المؤدب سمع مسند المعافى بن عمران من أبي القاسم نصر بن أحمد بن صفوان سنة إثنتي عشرة وخمس مئة روى عنه عز الدين علي بن الأثير وشمس الدين بن خليل وغيرهما توفي بالموصل في رمضان سنة ثمان وثمانين وخمس مئة & 159 مسلم بن علي إبن محمد الشيخ أبو منصور بن السيحي الموصلي

303 آخر من حدث عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس روى عنه بن خليل والتقى اليلداني وجماعة لقيهم الدمياطي توفي في منتصف المحرم سنة خمس وتسعين وخمس مئة & 160 أبو جعفر القرطبي الإمام المقريء المحدث أحمد بن علي بن أبي بكر عتيق بن إسماعيل الأندلسي الفنكي الشافعي نزيل دمشق وإمام الكلاسة وأبو إمامها مولده سنة ثمان وعشرين وخمس مئة سمع بقرطبة من الحافظ أبي الوليد بن الدباغ كتاب الموطأ بقراءة والده بعد الأربعين وخمس مئة بسماعه من الخولاني بسماعه من القبحطالي

304 وتلا بالسبع على بن صاف وبمكة على رجل من تلامذة أبي العز القلانسي وبالموصل على بن سعدون وسمع الكثير من بن عساكر وأبي نصر اليوسفي ويحيى الثقفي وخلق ونسخ شيئا كثيرا وكان دينا صالحا قانتا لله بصيرا بالقراءات روى عنه ابناه تاج الدين محمد وإسماعيل وابن خليل والشهاب القوسي وعدة وأجاز لأحمد بن أبي الخير وفنك من أعمال قرطبة مات في رمضان سنة ست وتسعين وخمس مئة رحمه الله & 161 العراقي العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري

305 الشافعي الخطيب المشهور بالعراقي ولد بمصر سنة عشر وخمس مئة وارتحل فتفقه وبرع في المذهب على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي تلميذ الشيخ أبي إسحاق ثم تفقه على أبي الحسن بن الخل وتفقه بمصر على القاضي مجلي بن جميع وتصدر وتخرج به الأصحاب وولي خطابة جامع مصر وصنف شرحا للمهذب مفيدا وهو جد العلامة العلم العراقي لأمه وكان على سداد وأمر جميل توفي سنة ست وتسعين وخمس مئة في جمادى الأولى وله نظم وفضائل & 162 الساوي الإمام أبو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل ابن الشيخ أبي

306 الفتح الساوي ثم البغدادي الحنفي نائب الحكم ببغداد وكان حميد السيرة حدث عن بن الحصين وهبة الله بن الطبر وجماعة وعنه بن الدبيثي وابن خليل والبغداديون مات في المحرم سنة ست وتسعين وخمس مئة وله ثلاث وثمانون سنة & 163 الويرج الشيخ المسند أبو الفتح ناصر بن محمد بن أبي الفتح الأصبهاني المقريء القطان المعروف بالويرج صدوق ومكثر سمع من بن الإخشيذ وجعفر بن عبد الواحد الثقفي وابن

307 أبي ذر وفاطمة الجوزدانية وسعيد بن أبي الرجاء وعنه أبو الجناب الخيوقي وأبو رشيد الغزال وابن خليل وآخرون أنبأني أبو العلاء الفرضي أن ناصرا سمع مسند أبي حنيفة لإبن المقريء وكتاب معاني الآثار للطحاوي من إسماعيل بن الأخشيذ بسماعه للأول من بن عبد الرحيم

وللكتاب الثاني من منصور بن الحسين عن بن المقريء عنه وسمع المعجم الكبير من فاطمة الجوزدانية قلت توفي في ثامن ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة
& 164 بن رشد الحفيد العلامة فيلسوف الوقت أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن شيخ المالكية أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي مولده قبل موت جده بشهر سنة عشرين وخمس مئة عرض الموطأ على أبيه وأخذ عن أبي مروان بن مسرة وجماعة وبرع في الفقه وأخذ الطب
308 عن أبي مروان بن حزبول ثم أقبل على علوم الأوائل وبلاياهم حتى صار يضرب به المثل في ذلك قال الأبار لم ينشأ بالأندلس مثله كمالا وعلما وفضلا وكان متواضعا منخفض الجناح يقال عنه إنه ما ترك الاشتغال مذ عقل سوى ليلتين ليلة موت أبيه وليلة عرسه وإنه سود في ما ألف وقيد نحوا من عشرة آلاف ورقة ومال إلى علوم الحكماء فكانت له فيها الإمامة وكان يفزع إلى فتياه في الطب كما يفزع إلى فتياه في الفقه مع وفور العربية وقيل كان يحفظ ديوان أبي تمام والمتنبي وله من التصانيف بداية المجتهد في الفقه و الكليات في الطب و مختصر المستصفى في الأصول ومؤلف في العربية وولي قضاء قرطبة فحمدت سيرته قال بن أبي أصيبعة في تاريخ الحكماء كان أوحد في الفقه والخلاف وبرع في الطب وكان بينه وبين أبي مروان بن زهر مودة وقيل كان رث البزة قوي النفس لازم في الطب أبا جعفر بن هارون مدة ولما كان المنصور صاحب المغرب بقرطبة استدعى بن رشد واحترمه كثيرا ثم نقم عليه بعد يعني لأجل الفلسفة وله شرح أرجوزة بن سينا في الطب والمقدمات في الفقه كتاب الحيوان
309 كتاب جوامع كتب أرسطوطاليس شرح كتاب النفس كتاب في المنطق كتاب تلخيص الإلاهيات لنيقولاوس كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو كتاب تلخيص الاستقصات لجالينوس ولخص له كتاب المزاج وكتاب القوى وكتاب العلل وكتاب التعريف وكتاب الحميات

وكتاب حيلة البرء ولخص كتاب السماع الطبيعي وله كتاب تهافت التهافت وكتاب مناهج الأدلة أصول وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال كتاب شرح القياس لأرسطو مقالة في العقل مقالة في القياس كتاب الفحص في أمر العقل الفحص عن مسائل في الشفاء مسألة في الزمان مقالة فيما يعتقده المشاؤون وما يعتقده المتكلمون في كيفية وجود العالم مقالة في نظر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو مقالة في إتصال العقل المفارق للإنسان مقالة في وجود المادة الأولى مقالة في الرد على بن سينا مقالة في المزاج مسائل حكمية مقالة في حركة الفلك كتاب ما خالف في الفارابي أرسطو قال شيخ الشيوخ بن حمويه لما دخلت البلاد سألت عن بن رشد فقيل إنه مهجور في بيته من جهة الخليفة يعقوب لا يدخل إليه أحد لأنه رفعت عنة أقوال ردية ونسبت إليه العلوم المهجورة ومات محبوسا بداره بمراكش في أواخر سنة أربع وقال غيره مات في صفر وقيل ربيع الأول سنة خمس 310 ومات السلطان بعده بشهر وقد روى عنه أبو محمد بن حوط الله وسهل بن مالك ولا ينبغي أن يروى عن 165 & بن ملاح الشط الشيخ الصالح المسند أبو الفرج عبد الرحمان بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عيسى القصري البواب ويعرف بإبن ملاح الشط كان يسكن بقصر علي بن عيسى الهاشمي سمع الكثير من أبي القاسم بن الحصين وأبي غالب بن البناء وأبي البركات يحيى بن حبيش الفارقي وأبي الحسن علي بن الزاغوني وعدة قال بن النجار كتبت عنه كثيرا وكان شيخا صالحا حسن الأخلاق محبا للرواية لا يسأم ولا يضجر وكان بوابا بمدرسة أم الخليفة سألت عن مولده فقال أذكر خلافة المستظهر مات شيخنا في صفر سنة سبع وتسعين وخمس مئة 311 قلت لعله جاوز التسعين وروى عنه بن خليل والضياء وابن عبد الدائم والنجيب الحراني وآخرون وبالإجازة بن أبي الخير والقطب بن أبي عصرون والفخر بن البخاري وفيها مات بن الجوزي وأبو المكارم اللبان والمحدث تميم بن البندنيجي وعبد الله بن المبارك بن

الطويلة وأبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن الفرس الأنصاري الغرناطي شيخ المالكية والواعظ عمر بن علي الحربي ومحمد بن أبي زيد الكراني والعماد الكاتب وشيخ المالكية أبو المنصور ظافر بن الحسين الأزدي بمصر والأمير بهاء الدين قراقوش الخادم الأبيض مولى شيركوه الذي بنى سور مصر وقلعة الجبل وأبو عبد الله محمد بن أحمد الفارفاني أخو عفيفة والمقرىء محمد بن محمد بن الكال الحلي وأبو شجاع محمد بن أبي محمد المقرون اللوزي المقرىء & 166 صاحب المغرب السلطان الكبير الملقب بأمير المؤمنين المنصور أبو يوسف

312 يعقوب بن السلطان يوسف بن السلطان عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي المغربي المراكشي الظاهري وأمه أمة رومية اسمها سحر عقدوا له بالأمر سنة ثمانين وخمس مئة عند مهلك أبيه فكان سنه يومئذ اثنتين وثلاثين سنة وكان تام القامة أسمر صافيا جميل الصورة أعين أفوه أقنى أكحل سمينا مستدير اللحية جهوري الصوت جزل العبارة صادق اللهجة فارسا شجاعا قوي الفراسة خبيرا بالأمور خليقا للإمارة ينطوي على دين وخير وتأله ورزانة عمل الوزارة لأبيه وخبر الخير والشر وكشف أحوال الدواوين وزر له عمر بن أبي زيد ثم أبو بكر بن عبد الله بن الشيخ عمر إينتي ثم بن عم هذا محمد الذي تزهد واختفى ثم أبو زيد الهنتاني وزير ولده من بعده وكتب له السر بن محشوة ثم بن عياش الأديب

313 وقضى له بن مضاء ثم الوهراني ثم أبو القاسم بن بقي ولما تملك كان حوله منافسون له من عمومته وإخوته ثم تحول إلى سلا وبها تمت بيعته وأرضى آله بالعطاء وبنى مدينة تلي مراكش على البحر فما عتم أن خرج عليه علي بن غانية الملثم فأخذ بجاية وخطب للناصر العباسي فكان الخطيب بذلك عبد الحق مصنف الأحكام ولولا حضور أجله لأهلكه المنصور ثم تملك بن غانية قلعة حماد فسار المنصور واسترد بجاية وجهز جيشه فالتقاهم بن غانية فمزقهم فسار المنصور بنفسه فكسر بن غانية

وذهب مثخنا بالجراح فمات في خيمة أعرابية وقدم جيشه عليهم أخاه يحيى فانحاز بهم النالصحراء مع العرب وجرت له حروب طويلة واسترد المنصور قفصة وقتل في أهلها فأسرف ثم قتل عميه سليمان وعمر صبرا ثم ندم وتزهد وتقشف وجالس الصلحاء والمحدثين ومال إلى الظاهر وأعرض عن المالكية وأحرق ما لايحصى من كتب الفروع قال عبد الواحد بن علي كنت بفاس فشهدت الأحمال يؤتى
314 بها فتحرق وتهدد على الاشتغال بالفروع وأمر الحفاظ بجمع كتاب في الصلاة من الكتب الخمسة و الموطأ ومسند بن أبي شيبة و مسند البزار و سنن الدارقطني و سنن البيهقي كما جمع بن تومرت في الطهارة ثم كان يملي ذلك بنفسه على كبار دولته وحفظ ذلك خلق فكان لمن يحفظه عطاء وخلعة إلى أن قال وكان قصده محو مذهب مالك من البلاد وحمل الناس على الظاهر وهذا المقصد بعينه كان مقصد أبيه وجده فلم يظهراه فأخبرني غير واحد أن بن الجد أخبرهم قال دخلت على أمير المؤمنين يوسف فوجدت بين يديه كتاب بن يونس فقال أنا أنظر في هذة الآراء التي أحدثت في الدين أرأيت المسألة فيها أقوال ففي أيها الحق وأيها يجب أن يأخذ به المقلد فافتتحت أبين له فقطع كلامي وقال ليس إلا هذا وأشار إلى المصحف أو هذا وأشار إلى سنن أبي داود أو هذا وأشار إلى السيف قال يعقوب يا معشر الموحدين أنتم قبائل فمن نابه أمر فزع إلى قبيلته وهؤلاء يعني طلبة العلم لا قبيل لهم إلا أنا قال فعظموا عند الموحدين وفي سنة خمس وثمانين غزا الفرنج ثم رجع فمرض وتكلم أخوه أبو يحيى في الملك فلما عوفي قتله وتهدد القرابة وفي سنة تسعين انتقضت الهدنة فتجهز وعرض جيوشه بإشبيلية
315 وأنفق الأموال فقصده الفنش فالتقوا وكان نصرا عزيزا ما نجا ألفنش إلا في شريذمة واستشهد من الكبار جماعة واستولى يعقوب على قلاع ونازل طليطلة ثم رجع ثم غزا ووغل بحيث انتهى إلى أرض ما وصلت إليها الملوك فطلب ألفنش المهادنة فعقدت عشرا ثم رد السلطان إلى مراكش بعد سنتين وصرح بقصد مصر وكان يتولى الصلاة

بنفسه أشهرا فتعوق يوما ثم خرج وهم ينتظرونه فلامهم وقال قد قدم الصحابة عبد الرحمان بن عوف للعذر ثم قرر إماما عنه وكان يجلس للحكم حتى اختصم إليه اثنان في نصف فقضى ثم أدبهما وقال أما كان في البلد حكام وكان يسمع حكم بن بقي من وراء الستر ويدخل إليه أمناء الأسواق فيسألهم عن الأمور وتصدق في الغزوة الماضية بأربعين ألف دينار وكان يجمع الأيتام في العام فيأمر للصبي بدينار وثوب ورغيف ورمانة وبنى مارستان ما أظن مثله غرس فيه من جميع الأشجار وزخرفة وأجرى فيه المياه ورتب له كل يوم ثلاثين دينارا للأدوية وكان يعود المرضى في الجمعة

316 وورد عليه أمراء من مصر فأقطع واحدا تسعة آلاف دينار وكان لا يقول بالعصمة في بن تومرت وسأل فقيها ما قرأت قال تواليف الإمام قال فزورني وقال ما كذا يقول الطالب حكمك أن تقول قرأت كتاب الله وقرأت من السنة ثم بعد ذا قل ما شئت قال تاج الدين بن حمويه دخلت مراكش في أيام يعقوب فلقد كانت الدنيا بسيادته مجملة يقصد لفضله ولعدله ولبذله وحسن معتقده فأعذب موردي وأنجح مقصدي وكانت مجالسه مزينة بحضور العلماء والفضلاء تفتتح بالتلاوة ثم بالحديث ثم يدعو هو وكان يجيد حفظ القرآن ويحفظ الحديث ويتكلم في الفقه ويناظر وينسبونه إلى مذهب الظاهر وكان فصيحا مهيبا حسن الصورة تام الخلقة لا يرى منه إكفهرار ولا عن مجالسه إعراض بزي الزهاد والعلماء وعليه جلالة الملوك صنف في العبادات وله فتاو وبلغني أن السودان قدموا له

317 فيلا فوصلهم ورده وقال لا نريد أن نكون أصحاب الفيل ثم طول التاج في عدله وكرمه وكان يجمع الزكاة ويفرقها بنفسه وعمل مكتبا للأيتام فيه نحو ألف صبي وعشرة معلمون حكى لي بعض عماله أنه فرق في عيد نيفا وسبعين ألف شاة وقال عبد الواحد كان مهتما بالبناء كل وقت يجدد قصرا أو مدينة وأن الذين أسلموا كرها أمرهم بلبس كحلي وأكمام مفرطة الطول وكلوتات ضخمة بشعة ثم ألبسهم ابنه العمائم الصفر حمل يعقوب على

ذلك شكه في إسلامهم ولم تنعقد عندنا ذمة ليهودي ولا نصراني منذ قام أمر المصامدة ولا في جميع المغرب كنيسة وإنما اليهود عندنا يظهرون الإسلام ويصلون ويقرئون أولادهم القرآن جارين على ملتنا قلت هؤلاء مسلمون والسلام وكان بن رشد الحفيد قد هذب له كتاب الحيوان وقال الزرافة رأيتها عند ملك البربر كذا قال غير مهتبل فأحنقهم هذا ثم سعى فيه من يناوئه عند يعقوب فأروه بخطه حاكيا عن الفلاسفة أن الزهرة أحد الآلهة فطلبه فقال أهذا خطك فأنكر فقال لعن الله من كتبه وأمر الحاضرين بلعنه ثم أقامه مهانا وأحرق كتب الفلسفة سوى الطب والهندسة وقيل لما رجع إلى مراكش أحب النظر في الفلسفة وطلب

318 إبن رشيد ليحسن إليه فحضر ومات ثم بعد يسير مات يعقوب وقد كتب صلاح الدين إلى يعقوب يستنجد به في حصار عكا ونفذ إليه تقدمة وخضع له فما رضي لكونه ما لقبه بأمير المؤمنين ولقد سمح بها فامتنع منها كاتبه القاضي الفاضل وقيل إن يعقوب أبطل الخمر في ممالكه وتوعد عليها فعدمت ثم قال لأبي جعفر الطبيب ركب لنا ترياقا فأعوزه خمر فأخبره بذلك فقال تلطف في تحصيله سرا فحرص فعجز فقال الملك ما كان لي بالترياق حاجة لكن أردت أختبار بلادي قيل إن الأدفنش كتب إليه يهدده ويعنفه ويطلب منه بعض البلاد ويقول وأنت تماطل نفسك وتقدم رجلا وتؤخر أخرى فما أدري الجبن بطأ بك أو التكذيب بما وعدك نبيك فلما قرأ الكاتب تنمر وغضب ومزقه وكتب على رقعة منه ^ إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ^ الأية النمل 37 الجواب ما ترى لا ما تسمع * ولا كتب إلا المشرفية عندنا * ولا رسل إلا للخميس العرمرم * ثم إستنفر سائر الناس وحشد وجمع حتى إحتوى ديوان جيشه

319 على مئة ألف ومن المطوعة مثلهم وعدى إلى الأندلس فتمت الملحمة الكبرى ونزل النصر والظفر فقيل غنموا ستين ألف زردية قال بن الأثير قتل من العدو مئة ألف وستة وأربعون ألفا ومن المسلمين عشرون ألفا

وذكره أبو شامة وأثنى عليه ثم قال وبعد هذا فإختلفت الأقوال في أمره فقيل إنه ترك ما كان فيه وتجرد وساح حتى قدم المشرق متخفيا ومات خاملا حتى قيل إنه مات ببعلبك ومنهم من يقول رجع إلى مراكش فمات بها وقيل مات بسلا وعاش بضعا وأربعين سنة قلت إليه تنسب الدنانير اليعقوبية قال بن خلكان حكى لي جمع كبير بدمشق أن بالبقاع بالقرب من المجدل قرية يقال لها حمارة بها مشهد يعرف بقبر الأمير يعقوب ملك المغرب وكل أهل تلك الناحية متفقون على ذلك قيل الأظهر موته بالمغرب فقيل مات في أول جمادى الأولى وقيل في ربيع الآخر وقيل مات في صفر سنة خمس وتسعين وقد يقال لو مات مثل هذا السلطان في مقر عزه لم يختلف هكذا في وفاته فالله أعلم لكن بويع في هذا الحين ولده محمد بن يعقوب المؤمني

320 & 167 صاحب غزنة السلطان الكبير غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام بن حسين الغوري أخو السلطان شهاب الدين الغوري قال عز الدين بن البزوري كان ملكا عادلا وللمال باذلا فكان محسنا إلى الرعية رؤوفا بهم كانت به ثغور الأيام باسمة وكلها بوجوده مواسم قرب العلماء وأحب الفضلاء وبنى المساجد والربط والمدارس وأدر الصدقات وبنى الخانات قلت كان ابتداء دولتهم محاربتهم لسلطانهم بهرام شاه بن مسعود السبكتكيني وكان رأس أهل الغور علاء الدين الحسين بن الحسن فهزمه بهرام شاه غير مرة وقتل إخوته ثم تمكن علاء الدين وتسلطن وأمر ابنى أخيه غياث الدين وشهاب الدين ابني سام ثم قاتلاه وأسراه ثم تأدبا معه ورداه إلى ملكه فخضع وصاهرهما على بنيه وجعلهما وليي عهده فلما مات في سنة ست وخمسين تسلطن غياث الدين المذكور واستولى على غزنة ثم قهره الغز واستولوا على غزنة خمس عشرة سنة ثم نهض شهاب الدين وهزم الغز وقتل منهم خلائق وافتتح البلاد

321 الشاسعة وقصد لها ورد بها خسرو شاه بن بهرام شاه آخر ملوك الهند السبكتكينية فأخذها سنة تسع

وسبعين وأمن خسرو شاه ثم بعثه مع ولده وأسلمهما إلى أخيه فسجنهما وكان آخر العهد بهما وكان دولتهم أزيد من مئتي عام ويقال بل مات خسرو كما قدمنا في حدود سنة خمسين وتسلطن بعده ابنه ملكشاه فيحرر هذا وحكم الغوري على الهند والأقاليم وتلقب بقسيم أمير المؤمنين ثم سار الأخوان وافتتحا هراة وبوشنج وغير ذلك ثم حشدت ملوك الهند وعملوا المصاف وانكسر المسلمون وجرح شهاب الدين وسقط ثم جمع والتقى الهند فاستأصلهم وطوى الممالك نعم وكان غياث الدين واسع البلاد مظفرا في حروبه وفيه دهاء ومكر وشجاعة وإقدام وتمرض بالنقرس وقيل إنه أسقط مكرس بلاده وكان يرجع إلى فضيلة وأدب وكان يقول التعصب في المذاهب قبيح وقد امتدت أيامه وتملك بعد عمه وله غزوات وفتوحات مات في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمس مئة فتملك بعده أخوه السلطان شهاب الدين مدة ثم قتل غيلة وتسلطن بعده بن أخيه السلطان غياث الدين محمود بن محمد ثم تملك غلامهم السلطان تاج
322 الدين إلدز وإستولى على مدائن وعظم أمره ثم قتل في مصاف ولهذه المملكة جيوش عظيمة جدا & 168 أخوه السلطان شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام قتلته الباطنية في شعبان سنة اثنتين وست مئة قال بن الأثير قتل صاحب الهند شهاب الدين بمخيمه بعد عوده من لهاوور وذلك أن نفرا من الكفار الكوكرية لزموا عسكره ليغتالوه لما فعل بهم من القتل والسبي فتفرق خواصه عنه ليلة وكان معه من الخزائن ما لا يوصف لينفقها في العساكر لغزو الخطا فثار به أولئك فقتلوا من حرسه رجلا فثارت إليه الحرس عن مواقفهم فخلا ما حول السرادق فاغتنم أولئك الوقت وهجموا عليه فضربوه بسكاكينهم ونجوا ثم ظفر بهم وقتلوا وحفظ الوزير والأمراء الأموال وصيروا السلطان في محفة وداروا حولها بالحشم والصناجق وكانت خزائنه على ألفي جمل ومئتين فقدموا كرمان فخرج إليهم الأمير تاج الدين إلدز فشق ثيابه وبكى

323 وكان يوما مشهودا وتطلع تاج الدين إلى السلطنة ودفن شهاب الدين بتربة له بغزنة وكان بطلا شجاعا مهيبا جيد السيرة يحكم بالشرع بلغنا أن فخر الدين الرازي وعظ مرة عنده فقال يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى ^ وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار ^ غافر 43 قال فال فانتحب السلطان بالبكاء وكان شافعيا كأخيه وقيل كان حنفيا & 169 بن القصاب الوزير الكبير مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن على بن أحمد بن القصاب البغدادي من رجال الدهر شهامة وهيبة وحزما وغورا ودهاء مع النظم والنثر والبلاغة ناب في الوزارة وخدم في ديوان الإنشاء وسار في العساكر فافتتح همذان وأصبهان وحاصر الري ورجع فولي الوزارة وسار

324 في جيش عظيم إلى همذان فجاءه الموت في شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة وقد جاوز سبعين سنة وكان أبوه قصابا عجميا بسوق الثلاثاء ثم نبشه خوارزمشاه من قبره وقطع به وطاف به على رمح بخراسان & 170 بن المقرون الإمام القدوة العابد شيخ القراء أبو شجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي بن المقرون البغدادي اللوزي من محلة اللوزية ولد سنة بضع عشرة وخمس مئة وجود القراءات على أبي محمد سبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري وسمع من أبي الحسن بن عبد السلام كتاب الجعديات بكماله وقرأه عليه الزين بن عبد الدائم وسمع من علي ابن الصباغ وأبي الفتح البيضاوي وسبط الخياط وأبي الفضل الأرموي وعدة وروى الكثير وأقرأ الكتاب العزيز ستين عاما وكان محققا

325 لحروفه عاملا بحدوده يأكل من كسب يده ويتعفف ويتعبد ويأمر بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم لقن الأولاد والأباء والأجداد قرأ عليه بالروايات خلق منهم أبو عبد الله بن الدبيثي وقال نعم الشيخ كان دفنه بصفة بشر الحافي قلت وحدث عنه الشيخ الضياء وابن خليل والتقي اليلداني والنجيب الحراني وابن عبد الدائم وآخرون قال بن النجار لقن خلقا لا يحصون وحملت جنازته على

الرؤوس ما رأيت جمعا أكثر من جمع جنازته قال وكان مستجاب الدعوة وقورا مات في سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين وخمس مئة قلت ومن مروياته الجمع بين الصحيحين للحميدي تحمله عن أبي إسحاق الغنوي عن المؤلف قرأه عليه العز محمد بن عبد الغني سنة ست أجاز مروياته لأحمد بن سلامة وعلي بن البخاري وجماعة & 171 بن زهر العلامة جالينوس زمانه أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر بن

326 عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي أخذ الطب عن جده أبي العلاء وعن أبيه وبلغ الغاية والحظ الوافر من اللغة والأدب والشعر وعلو المرتبة في العلاج عند الدولة مع السخاء والجود والحشمة أخذ عنه بن دحية وأبو علي الشلوبين قال الأبار كان أبو بكر بن الجد يزكيه ويحكي عنه أنه يحفظ صحيح البخاري متنا وإسنادا مات بمراكش في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وخمس مئة وولد سنة سبع وخمس مئة قال بن دحية مكانه مكين في اللغة وموردة معين في الطب كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث اللغة مع الإشراف على جميع أقوال أهل الطب مع سمو النسب وكثرة النشب صحبته زمانا وله أشعار حلوة وقد رحل أبو جده إلى المشرق وولي رياسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم نزل دانية وطار ذكره قلت كان أبو بكر هذا يقال له الحفيد كما يقال لصديقه بن رشد الحفيد وكان في رتبة الوزراء وقيل كان دينا عدلا قوي

327 النفس مليح الشكل يجر قوسا قويا وله نظم رائق فمنه * لله ما فعل الغرام بقلبه * أودى به لما ألم بلبه * * يأبى الذي لا يستطيع لعجبه * رد السلام وإن شككت فعج به * * ظبي من الأتراك ما تركت ضنى * ألحاظه من سلوة لمحبه * * إن كنت تنكر ما جنى بلحاظه * في سلبه يوم الغوير فسل به * * يا ما أميلحه وأعذب ريقه * وأعز وأذلني في حبه * * بل ما أليطف وردة في خده * وأرقها وأشد قسوة قلبه * & 172 بن زريق الحداد الإمام شيخ المقرئين أبو جعفر المبارك بن الإمام أبي الفتح المبارك بن

أحمد بن زريق الواسطي بن الحداد إمام جامع واسط بعد والده مولده سنة تسع وخمس مئة تلا على أبيه ومهر ثم سافر معه إلى بغداد في سنة 532 فقرأ بها ب المبهج وغيره على أبي محمد سبط الخياط وسمع من قاضي المارستان وإسماعيل بن السمرقندي وطائفة وبواسط من علي بن شيران والقاضي أبي علي الفارقي
328 وجماعة وتفرد عن بن شيران الفارقي وتفرد بإجازة خميس الحوزي وأبي الحسين محمد بن غلام الهراس أبي علي ورزين بن معاوية العبدري وأجاز له أيضا أبو طالب بن يوسف وعبد الله بن السمرقندي حدث عنه محمد بن النفيس بن منجب ويوسف بن خليل وإبراهيم بن محاسن وابن الدبيثي وآخرون وتلا عليه بالروايات الشريف محمد بن عمر الداعي وغيره قال بن النجار كان من أعيان القراء الموصوفين بجودة القراءة وحسن الأداء وطيب الصوت وكان بقية الأكابر وهو صدوق متدين مات في رمضان سن ست وتسعين وخمس مئة وزريق أوله زاي &
173 البندار الشيخ الصالح القدوة أبو محمد عبد الخالق به هبة الله بن القاسم بن منصور الحريمي البندار أخو عبد الجبار سمع هبة الله بن الحصين وأبا المواهب بن ملوك وهبة الله الحريري وقاضي المارستان وسمع بالري عبد الرحمان بن أبي القاسم الحصيري
329 روى عنه بن الدبيثي وابن خليل وابن النجار وجماعة قال بن النجار كان صالحا زاهدا كثير العبادة حسن السمت على منهاج السلف كأن النور يلوح على وجهه ويجد الناظر إليه روحا في نفسه مات في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وخمس مئة وله أربع وثمانون سنة وفيها ماتت أسماء بنت محمد بن البزاز الدمشقية وأختها
330 آمنة والدة القاضي محيي الدين محمد بن الزكي والمحدث أبو الفرج ثابت بن محمد المديني ودلف بن أحمد بن قوفا وطرخان بن ماضي الشاغوري الذي أم بالملك نور الدين وصاحب مصر الملك العزيز بن صلاح الدين وأتابك الموصل مجاهد الدين قيماز الرومي الخادم والفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن

رشد القرطبي الحفيد صاحب المصنفات وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي وطبيب الوقت أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الإشبيلي ومسلم بن علي السيحي الموصلي ومنصور بن أبي الحسن الطبري الواعظ وشيخ الشافعية جمال الدين يحيى بن علي بن فضلان البغدادي ويعقوب صاحب المغرب & 174 خوارزمشاه السلطان علاء الدين تكش بن أرسلان بن أتسز بن محمد بن نوشتكين

331 قال أبو شامة هو من ولد طاهر بن الحسين الأمير قال وكان جوادا شجاعا تملك الدنيا من السند والهند وما وراء النهر إلى خرسان إلى بغداد فإنه كان نوابه في حلوان وكان جنده مئة ألف هزم مملوكه عسكر الخليفة وأزال هو دولة السلاجقة وكان حاذقا بلعب العود هم به باطني فأرعد فأخذه وقرره فأقر فقتله وكان يباشر الحرب بنفسه وذهبت عينه بسهم عزم على قصد بغداد ووصل دهستان فمات ثم قام بعده إبنه محمد ولقب علاء الدين بلقبه قال لنا بن البزوري كان تكش عنده آداب ومعرفة بمذهب أبي حنيفة بنى مدرسة بخوارزم وله المقامات المشهورة حارب طغريل وقتله ثم وقع بينه وبين بن القصاب الوزير فكان قد نفذ إليه تشريفا من الديوان فرده ثم ندم وإعتذر وبعث إليه بتشريف فلبسه مات في رمضان سنة ست وتسعين بشهر ستانة فحمله ولده محمد

332 فدفنه بمدرسته بخوارزم وقيل مات بالخوانيق & 175 العجلي رأس الشيعة وعالم الرافضة العلامة أبو عبد الله محمد بن إدريس بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي صاحب التصانيف منها كتاب الحاوي لتحرير الفتاوي وكتاب السرائر وكتاب خلاصة الإستدلال ومناسك وأشياء في الأصول والفروع أخذ عن الفقيه راشد والشريف شرف شاه وله بالحلة شهرة كبيرة وتلامذة ولبعض الجهلة فيه قصيدة يفضله فيها على محمد بن إدريس إمامنا

333 مات في سنة سبع وتسعين وخمس مئة & 176 صاحب اليمن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شاذي كان أخوه الملك المعظم تورانشاه قد إفتتح اليمن سنة

تسع وستين ثم رجع بعد عامين وإستناب عنه وقدم دمشق ثم بعث صلاح الدين أخاه سيف الإسلام إلى اليمن سنة تسع وسبعين فتملك اليمن كله وحارب الزيدية وبعد أعوام أخذ صنعاء وكانت دولته أربع عشرة سنة فلما إحتضر سلطن مملوكه بوزبا ومات في شوال سنة ثلاث وتسعين ثم تملك ولده المعز وقتل بوزبا وجماعة من مماليك أبيه وحارب رأس الزيدية وهزمه وأنشا بزبيد مدرسة وإدعى أنه أموي ورام الخلافة وله ديوان شعر فقتله أمراؤه الأكراد وملكوا أخاه الناصر أيوب بن طغتكين

334 & 177 عبد اللطيف إبن أبي البركات إسماعيل بن الشيخ أبي سعد محمد بن دوست شيخ الشيوخ أبو الحسن النيسابوري الأصل البغدادي الصوفي أخو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم الذي مات بالرحبة كان أبو الحسن شيخا عاميا بليدا عريا من العلم سمع من القاضي أبي بكر وإسماعيل بن السمرقندي وعلي بن علي الأمين وأبي الحسن بن عبد السلام وطائفة وتمشيخ برباط جده بعد أخيه في سنة ثمانين وقد حج وركب البحر وقدم مصر وبيت المقدس زائرا ودمشق وحدث فأدركته المنية بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وخمس مئة وله ثلاث وسبعون سنة ذكر هذا أو معناه بن النجار وروى عنه هو وابن خليل واليلداني وعثمان بن خطيب القرافة وفرج الحبشي وعبد الله وعبد الرحمان إبنا أحمد بن طعان والقاضي صدر الدين بن سني الدولة وابن عبد

335 الدائم وابن أبي اليسر والكمال بن عبد وعدد كثير وبالإجازة أحمد بن أبي الخير قال بن الدبيثي كان بليدا لا يفهم قال مرة فيما بلغني لمن قصده في سماع جزء امض به إلى بن سكينة يسمعك عني فإني مشغول وفيها مات بن كليب والإمام أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي وأحمد بن محمد بن أحمد بن البخيل والعلامة أبو إسحاق إبراهيم بن منصور العراقي الخطيب وإسماعيل بن صالح بن ياسين الشارعي وأبو علي الحسن بن عبد الرحمان الفارسي الزاهد وخليل بن أبي الرجاء الراراني

وخوارزمشاه تكش والقاضي الفاضل والوجيه عبد العزيز بن عيسى اللخمي بالثغر والقاضي عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل الساوي والفقيه عسكر بن خليفة الحموي والنظام محمد بن عبد الله

336 إبن الظريف البلخي والأمير بن بنان والشهاب محمد بن محمود الطوسي شيخ الشافعية بمصر & 178 بن زبادة الصاحب الأثير رئيس ديوان الإنشاء قوام الدين أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن علي بن زبادة الواسطي ثم البغدادي كان رب فنون فقه وأصول وكلام ونظم ونثر سارت الركبان بترسله المؤنق ولي المناصب الجليلة وروى عن أبي الحسن بن عبد السلام وأبي القاسم علي بن

337 الصباغ وأبي بكر أحمد بن محمد الأرجاني الشاعر وأبي منصور بن الجواليقي وأخذ عنه العربية ولي نظر واسط وولي حجابة الحجاب ثم الأستاذدارية ثم نقل إلى كتاب السر روى عنه بن الدبيثي وابن خليل وغيرهما وكان دينا صينا حميد السيرة وهو القائل *لا تغبطن وزيرا للملوك وإن * أناله الدهر منهم فوق همته * * واعلم بأن له يوما تمور به * الأرض الوقور كما مارت بهيبته * * هارون وهو أخو موسى الشقيق له * لولا الوزارة لم يأخذ بلحيته * أنبؤونا عن بن الدبيثي أنشدنا أبو طالب بن زبادة أنشدني القاضي الأرجاني لنفسه * ومقسومة العينين من دهش النوى * وقد راعها بالعيس رجع حداء * * تجيب بإحدى مقلتيها تحيتي * وأخرى تراعي أعين الرقباء * * ولما بكت بكت عيني غداة رحيلهم * وقد روعتني فرقة القرناء * * بدت في محياها خيالات أدمعي * فغاروا وظنوا أن بكت لبكائي * توفي بن زبادة في سابع عشر من ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمس مئة وله إثنتان وسبعون سنة وأشهر

338 & 179 القاضي الفاضل المولى الإمام العلامة البليغ القاضي الفاضل محيي الدين يمين المملكة سيد الفصحاء أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن

339 الحسن بن أحمد بن المفرج اللخمي الشامي البيساني الأصل العسقلاني المولد المصري الدار الكاتب صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي ولد سنة تسع وعشرين وخمس مئة سمع في الكهولة من أبي طاهر السلفي وأبي محمد العثماني وأبي القاسم بن عساكر وأبي الطاهر بن عوف وعثمان بن فرج العبدري وروى اليسير وفي انتسابه إلى بيسان تجوز فما هو منها بل قد ولي أبوه القاضي الأشرف أبو الحسن قضاءها انتهت إلى القاضي الفاضل براعة الترسل وبلاغة الإنشاء وله في ذلك الفن اليد البيضاء والمعاني المبتكرة والباع الأطول لا يدرك شأوه ولا يشق غباره مع الكثرة قال بن خلكان يقال إن مسودات رسائله ما يقصر عن مئة مجلد وله النظم الكثير وأخذ الصنعة عن الموفق يوسف بن الخلال صاحب الإنشاء للعاضد ثم خدم بالثغر مدة ثم طلبه ولد الصالح بن رزيك

340 واستخدمه في ديوان الإنشاء قال العماد قضى سعيدا ولم يبق عملا صالحا إلا قدمه ولا عهدا في الجنة إلا أحكمه ولا عقد بر إلا أبرمه فإن صنائعه في الرقاب وأوقافه متجاوزة الحساب لا سيما أوقافه لفكاك الأسرى وأعان الماكية والشافعية بالمدرسة والأيتام بالكتاب كان للحقوق قاضيا وفي الحقائق ماضيا والسلطان له مطيع ما افتتح الأقاليم إلا بأقاليد آرائه ومقاليد غناه وغنائه وكنت من حسناته محسوبا وإلى آلائه منسوبا وكانت كتابته كتائب النصر ويراعته رائعة الدهر وبراعته بارية للبر وعبارته نافثة في عقد السحر وبلاغته للدولة مجملة وللمملكة مكملة وللعصر الصلاحي على سائر الأعصار مفضلة نسخ أساليب القدماء بما أقدمه من الأساليب وأعربه من الإبداع ما ألفينه كرر دعاء في مكاتبة ولا ردد لفظا في مخاطبة إلى أن قال فإلى من بعده الوفادة وممن الإفادة وفيمن السيادة ولمن السعادة وقال بن خلكان وزر للسلطان صلاح الدين بن أيوب فقال هبة الله بن سناء الملك قصيدة منها * قال الزمان لغيره لو رامها * تربت يمينك لست من أربابها * * إذهب طريقك لست من أربابها * وارجع وراءك لست من أترابها *

341 * وبعز سيدنا وسيد غيرنا * ذلت من الأيام شمس صعابها * * وأتت سعادته إلى أبوابه *لا كالذي يسعى إلى أبوابها * * فلتفخر الدنيا بسائس ملكها * منه ودارس علمها وكتابها * * صوامها قوامها علامها * عمالها بذالها وهابها * وبلغنا أن كتبه التي ملكها بلغت مئة ألف مجلد وكان يحصلها من سائر البلاد حكى القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري أن القاضي الفاضل لما سمع أن العادل أخذ مصر دعا بالموت خشية أن يستدعيه وزيره بن شكر أو يهينه فأصبح ميتا وكان ذا تهجد ومعاملة وللعماد في الخريدة وقبل شروعي في أعيان مصر أقدم ذكر من جميع أفاضل العصر كالقطرة في بحره المولى القاضي الفاضل إلى أن قال فهو كالشريعة المحمدية نسخت الشرائع يخترع الأفكار ويفترع الأبكار هو ضابط الملك بآرائه ورابط السلك بآلائه إن شاء أنشاء في يوم ما لو دون لكان لأهل الصناعة خير

342 بضاعة أين قس من فصاحته وقيس في حصافته ومن حاتم وعمرو في سماحته وحماسته لا من في فعله ولا مين في قوله ذو الوفاء والمروءة والصفاء والفتوة وهو من الأولياء الذين خصوا بالكرامة لا يفتر مع ما يتولاه من نوافل صلاته ونوافل صلاته يتلو كل يوم إلى أن قال وأنا أوثر أن أفرد لنظمه ونثره كتابا قيل كان القاضي أحدب فحدثني شيخنا أبو إسحاق الفاضلي أن القاضي الفاضل ذهب في الرسلية إلى صاحب الموصل فأحضرت فواكه فقال بعض الكبار منكتا خياركم أحدب يوري بذلك فقال الفاضل خسنا خير من خياركم قال الحافظ المنذري ركن إليه السلطان ركونا تاما وتقدم عنده كثيرا وكان كثير البر وله آثار جميلة توفي ليلة سابع ربيع الآخر سنة ست وتسسعين وخمس مئة

343 وقال الموفق عبد اللطيف كانوا ثلاثة أخوة أحدهم خدم بالإسكندرية وخلف من الخواتيم صناديق ومن الحصر والقدور بيوتا مملوءة وكان متى سمع بخاتم سعى في تحصيله وأما الآخر فكان له هوس مفرط في تحصيل الكتب عنده نحو مئتي ألف كتاب والثالث القاضي الفاضل

كان ذا غرام بالكتابة وبالكتب أيضا له الدين والعفاف والتقى مواظب على أوراد الليل والصيام والتلاوة لما تملك أسد الدين أحضره فأعجب به ثم استخلصه صلاح الدين لنفسه وكان قليل الذات كثير الحسنات دائم التهجد يشتغل بالتفسير والأدب وكان قليل النحو لكنه له دربة قوية كتب من الإنشاء ما لم يكتبه أحد أعرف عند ابن سناء الملك من إنشائه اثنين وعشرين مجلدا وعند بن القطان عشرين مجلدا وكان متقللا في مطعمه ومنكحه وملبسه لباسه البياض ويركب معه غلام وركابي ولا يمكن أحد أن يصحبه ويكثر تشييع الجنائز وعيادة المرضى وله معروف في السر والعلانية ضعيف البنية رقيق الصورة له حدبة يغطيها الطيلسان وكان فيه سوء خلق يكمد به نفسه ولا يضر أحدا به ولأصحاب العلم عنده نفاق يحسن إليهم ولم يكن له انتقام من أعدائه إلا بالإحسان أو الإعراض عنهم وكان دخله ومعلومه في العام نحوا من خمسين ألف دينار سوى متاجر الهند والمغرب توفي مسكوتا أحوج ما كان إلى الموت عند تولي الإقبال وإقبال الإدبار وهذا يدل على أن لله به عناية

344 قال العماد تمت الرزية بانتقال القاضي الفاضل من دار الفناء إلى دار البقاء في منزله بالقاهرة في سادس ربيع الآخر وكان ليلتئذ صلى العشاء وجلس مع مدرس مدرسته وتحدث معه ما شاء وإنفصل إلى منزله صحيحا وقال لغلامه رتب حوائج الحمام وعرفني حتى أقضي منى المنام فوافاه سحرا فما اكترث بصوته فبادر إليه ولده فألفاه وهو ساكت باهت فلبث يومه لا يسمع له إلا أنين خفي ثم قضى رحمه الله قيل وقف منجم على طالع القاضي فقال هذه سعادة لا تسعها عسقلان حفظ القرآن وكتب ختمة ووقفها وقرأ الجمع بين الصحيحين على بن فرح عن رجل عن الحميدي وصحب أبا الفتح محمود بن قادوس المنشىء وكان موت أبيه سنة 46 وكان لما جرى على أبيه نكبة اتصلت بموته ضرب وصودر حتى لم يبق له شيء ومضى إلى الإسكندرية وصحب بني حديد فاستخدموه قال جمال الدين بن نباتة رأيت في بعض

تعاليق القاضي لما ركبت البحر من عسقلان إلى
الإسكندرية كانت معي رزمة فيها ثياب ورزمة فيها
مسودات فاحتاج الركاب أن يخففوا فأردت أن أرمي رزمة
المسودات فغلطت ورميت رزمة القماش وذكر القاضي
بن شداد أن دخل القاضي كان في كل يوم خمسين دينار
345 & 180 العماد القاضي الإمام العلامة المفتي
المنشىء البليغ الوزير عماد الدين أبو عبد الله محمد بن
محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود
بن هبة الله بن أله الأصبهاني الكاتب ويعرف بإبن أخي
العزيز ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة بأصبهان وقدم
بغداد فنزل بالنظامية وبرع في الفقه على أبي منصور
سعيد بن الرزاز وأتقن العربية والخلاف وساد في علم
الترسل وصنف التصانيف واشتهر ذكره وسمع من أبي
منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وأبي الحسن بن
عبد السلام وعلى بن عبد السيد بن الصباغ والمبارك بن
346 علي السمذي وأبي بكر بن الأشقر وأجاز له
الفراوي من نيسابور وابن الحصين من بغداد ورجع إلى
أصبهان مكبا على العلم وتنقلت به الأحوال حدث عنه
يوسف بن خليل والخطير فتوح بن نوح والعز عبد العزيز بن
عثمان الإربلي والشهاب القوصي وجماعة وأجاز مروياته
لشيخنا أحمد بن أبي الخير وأله فارسي معناه عقاب وهو
بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الهاء اتصل بابن هبير ثم
تحول إلى دمشق سنة اثنتين وستين واتصل بالدولة وخدم
بالإنشاء الملك نور الدين وكان ينشىء بالفارسي أيضا
فنفذه نور الدين رسولا إلى المستنجد وولاه تدريس
العمادية سنة سبع وستين ثم رتبه في اشراف الديوان فلما
توفي نور الدين أهمل فقصد الموصل ومرض ثم عاد إلى
حلب وصلاح الدين محاصر لها سنة سبعين فمدحه ولزم
ركابه فاستكتبه وقربه فكان االقاضي الفاضل ينقطع بمصر
لمهمات فيسد العماد في الخدمة مسده صنف كتاب
خريدة القصر وجريدة العصر ذيلا على زينة الدهر
للحظيري وهي ذيل على دمية القصر وعصرة أهل العصر
للباخرزي التي ذيل بها على يتيمة الدهر للثعالبي التي هي

ذيل على البارع لهارون بن علي المنجم فالخريدة مشتمل على شعراء زمانه من بعد الخمس مئة وهو عشر مجلدات
347 وله البرق الشامي سبع مجلدات والفتح القسي في الفتح القدسي مجلدان وكتاب السيل والذيل مجلدان ونصر الفترة في أخبار بني سلجوق وديوان رسائل كبير وديوانه في أربع مجلدات وكان بينه وبين الفاضل مخاطبات ومكاتبات قال مرة للفاضل مما يقرأ منكوسا سر فلا كبا بك الفرس فأجابه بمثله فقال دام علا العماد قال بن خلكان ولم يزل العماد على مكانه إلى أن توفي صلاح الدين فاختلت أحواله فلزم بيته وأقبل على تصانيفه قال الموفق عبد الطيف حكى لي العماد قال طلبني كمال الدين لنيابته في الإنشاء فقلت لا أعرف الكتابة قال إنما أريد منك أن تثبت ما يجري فتخبرني به فصرت أرى الكتب تكتب إلى الأطراف فقلت لو طلب مني أن أكتب مثل هذا ما كنت أصنع فأخذت أحفظ الكتب وأحاكيها وأروض نفسي فكتبت إلى بغداد كتبا ولم أطلع عليها أحدا فقال كمال الدين يوما ليتنا وجدنا من يكتب إلى بغداد ويريحنا فقلت أنا فكتبت وعرضت عليه فأعجبه وإستكتبني فلما توجه أسد الدين إلى مصر المرة الثالثة صحبته قال الموفق وكان فقهه على طريق أسعد الميهني ويوم تدريسه تسابق الفقهاء لسماع كلامه وحسن نكته وكان بطيء الكتابة لكنه دائم العمل وله توسع في اللغة لا النحو توفي بعد ما قاس مهانات بن شكر
348 وكان فريد عصره نظما ونثرا وقد رأيته في مجلس بن شكر مزحوما في أخريات الناس وقال زكي الدين المنذري كان العماد جامعا للفضائل الفقه والأدب والشعر الجيد وله اليد البيضاء في النثر والنظم صنف تصانيف مفيدة وللسلطان الملك الناصر معه من الإغضاء والتجاوز والبسط وحسن الخلق ما يتعجب من وقوع مثله توفي في أول رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مئة ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله أنبأني محفوظ بن البزوري في تاريخه قال العماد إمام البلغاء شمس الشعراء وقطب رحى الفضلاء أشرقت أشعة فضائله

وأنارت وأنجدت الركبان بأخباره وأغارت هو في الفصاحة قس دهره وفي البلاغة سحبان عصره فاق الأنام طرا نظما ونثرا أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن محمد بن محمد الكاتب أخبرنا علي بن عبد السيد أخبرنا أبو محمد الصريفيني أخبرنا بن حيابة حدثنا البغوي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أبي ذبيان هو خليفة بن كعب قال سمعت بن الزبير يقول لا تلبسوا نسائكم الحرير فإني سمعت عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة

349 ومن نظمه فيما أجاز لنا بن سلامة عنه * يا مالكا رق قلبي * أراك مالك رقه * * ها مهجتي لك خذها * فإنها مستحقه * * فدتك نفسي برفق * فما أطيق المشقة * * ويا رشيقا أتاني * من سهم عينيه رشقه * * لصارم الجفن منه * في مهجتي ألف مشقه * * وخصره مثل معنى * بلاغي فيه دقه * وله من قصيدة * كالنجم حين هدا كالدهر حين عدا * كالصبح حين بدا كالعضب حين برى * * في الحكم طود علا في الحلم بحر نهى * في الجود غيث ندا في الباس ليث شرا * وله من أخرى * وللناس بالملك الناصر الصلاح * صلاح ونصر كبير * * هو شمس أفلاكه في البلاد * ومطلعه سرجه والسرير * * إذا ما سطا أو حبا واحتبى * فما الليث من حاتم ما ثبير * ورإتحل في موكب فقال في القاضي الفاضل * أما الغبار فإنه * مما أثارته السنابك * * فالجو منه مظلم * لكن تباشير السنابك *

350 * يا دهر لي عبد الرحيم * فلست أخشى مس نابك * & 181 الدولعي الشيخ الإمام العالم المفتي خطيب دمشق ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد التغلبي الأرقمي الموصلي الدولعي الشافعي ولد سنة سبع وخمس مئة سمع ببغداد من أبي الفتح عبد الملك الكروخي جامع أبي عيسى الترمذي وسمع سنن النسائي من علي بن أحمد بن محمويه اليزدي وتفقه ببغداد وبرع وسكن دمشق وسمع بها من الفقيه

351 فضل الله بن محمد المصيصي وعمر دهرا حدث عنه أبو الطاهر بن الأنماطي وأبو الحجاج بن خليل

والشهاب القوصي والتقي بن أبي اليسر وجماعة
وبالإجازة أبو الغنائم بن علان وأبو العباس بن أبي الخير
ولي خطابة دمشق دهرا ودرس بالغزالية وكان متصونا
حميد الطريقة مات في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان
وتسعين وخمس مئة وله إحدى وتسعون سنة والدولعية
من قرى الموصل وولي خطابة دمشق بعده ابن أخيه
وتلميذه الإمام جمال الدين محمد بن أبي الفضل الدولعي
واقف المدرسة التي يجبرون وبها دفن عام خمسة وثلاثين
وست مئة
352 & 182 السبط الشيخ المسند المعمر أبو القاسم
هبة الله بن الحسن بن أبي سعد المظفر بن الحسن
الهمذاني الأصل البغدادي المراتبي ولد في حدود سنة
عشر وخمس مئة وسمع من أبيه أبي علي وأبي نصر أحمد
بن عبد الله بن رضوان وأبي العز بن كادش وأبي القاسم
بن الحصين وأبي بكر المزرفي وأبي الحسين بن الفراء
وأبي غالب بن البناء وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن
وطائفة قال ابن الدبيثي هو صحيح السماع فيه تسامح في
الأمور الدينية وقال ابن نقطة كان غير مرضي السيرة في
دينه قلت حدث عنه بن الدبيثي وابن النجار وابن خليل
والشيخ الضياء اليلداني والنجيب الحراني وابن عبد الدائم
وعدة وبالإجازة الفخر علي وأحمد بن أبي الخير
353 توفي في العشرين من المحرم سنة ثمان
وتسعين وخمس مئة وقيل كان مولده في رجب سنة ثلاث
عشرة قال ابن النجار كان فهما ذكيا حفظة للنوادر عمل
مرة شطرنجا وزنه خروبتان ورزة من عاج وأبنوس ثم كبر
وساء خلقه وكان يتعاسر ويسب أباه الذي سمعه وفيه قلة
دين الله يسامحه & 183 الطاووسي العلامة ركن الدين أبو
الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الطاووسي
المتكلم صاحب الطريقة المشهورة في الجدل كان رأسا
في الخلاف والنظر مفحما للخصوم أخذ عن الرضي
النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة صنف ثلاث تعاليق
وبعد صيته ورحلوا إليه مات سنة ست مئة بهمذان ومن

تلامذته القاضي نجم الدين ابن راجح & 184 الحربي الإمام
الواعظ المسند الأديب أبو علي عمر بن علي بن عمر
354 الحربي بن النوام سمع هبة الله بن الحصين
والقاضي أبا الحسين بن أبي يعلى حدث عنه ابن الدبيثي
وابن خليل الضياء وابن النجار وابن عبد الدائم وجماعة
وبالإجازة أحمد بن سلام والفخر علي مات في شوال سنة
سبع وتسعين وخمسة مئة وولد سنة أربع عشرة وخمس
مئة & 185 ابن الزينبي الرئيس الصالح الخاشع أبو الحسن
محمد بن قاضي القضاة أبي القاسم علي ابن الإمام قاضي
القضاة نور الهدى أبي طالب الزينبي سمع من قاضي
المارستان وأبي بكر محمد بن القاسم الشهرزوري
355 قال ابن النجار سمعنا منه وكان صالحا متدينا
صدوقا خاشعا افتقر في الآخر فقرا مدقعا فصبر واحتسب
ولم يكن يعرف شيئا من العلم مات في المحرم سنة ثمان
وتسعين وخمس مئة & 186 الخشوعي الشيخ العالم
المحدث المعمر مسند الشام أبو طاهر بركات بن إبراهيم
بن طاهر بن بركات بن إبراهيم الدمشقي الخشوعي
الأنماطي الرفاء الذهبي نسبة إلى محلة حجر الذهب ولد
في صفر سنة عشر وخمس مئة وسمع من هبة الله بن
الأكفاني فأكثر ومن عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل
وابن قبيس المالكي وابن طاووس وجمال الإسلام أبي
الحسن وعدة أجاز له أبو علي الحداد من أصبهان وأبو
صادق المديني والفراء
356 من مصر ومحمد بن بركات السعيدي وأبو القاسم
بن الفحام والرازي وعدة وأجاز له الحريري صاحب
المقامات في سنة اثنتي عشرة وأبو طالب اليوسفي وأبو
علي بن المهدي وعدة وروى الكثير وتفرد وتكاثروا عليه
حدث عنه أولاده إبراهيم وعبد العزيز وعبد الله وست
العجم وستهم والشيخ الموفق وعبد القادر الرهاوي والبهاء
عبد الرحمان والضياء واليلداني وأحمد بن يوسف
التلمساني والزين بن عبد الدائم والشهاب القوصي وحفيد
الشيخ بركات بن إبراهيم والخطيب داود بن عمر وعبيد الله
بن أحمد بن طعان وأخوه عبد الرحمان وعلي بن المظفر

النشبي وابنه محمد والخطيب عماد الدين عبد الكريم ابن الحرستاني وفرج الحبشي وفراس بن العسقلاني والشيخ الفقيه محمد
357 اليونيني والتاج مظفر ابن الحنبلي وابن عمه يحيى ابن الناصح ويوسف بن يعقوب الإربلي ويوسف بن مكتوم الحبال وأيوب بن أبي بكر الحمامي وعلي بن عبد الواحد الأنصاري والمجد محمد بن عساكر والتقي بن أبي اليسر وعبد الوهاب بن محمد القنبيطي والكمال عبد العزيز بن عبد وخلق كثير وبالإجازة القطب بن عصرون وأحمد بن أبي الخير وأبو الغنائم بن عللان والفخر علي وعدة قال القوصي كان أعلاهم إسنادا مع تواضع وافر ودين ظاهر ومروءة تدل على أصل طاهر لازمته إلى حين موته قال ابن نقطة سماعاته وإجازاته صحيحة قلت ما ظهرت له إجازة الحداد إلا بعد موته وقد خبط القوصي وزعم أنه سمع عليه بها جملة وقال الحافظ المنذري في نسب الخشوعي الفرشي يعني بالفاء وقال قال والده إبراهيم كان جدنا الأعلى يؤم بالناس فمات في المحراب والفرشي نسبة إلى بيع الفرش
358 قلت وقد ضبطه بالقاف بن خليل والضياء وترك جماعة هذه النسبة للخلف الواقع فيها وقد روى عدة من آبائه وأولاده مات في صفر سنة ثمان وتسعين وخمس مئة وقد روى كتبا كبارا بالسماع وبالإجازة & 187 ابن الزكي قاضي دمشق محيي الدين أبو المعالي محمد بن القاضي علي
359 ابن محمد بن يحيى بن الزكي القرشي الدمشقي الشافعي من بيت كبير صاحب فنون وذكاء وفقه وآداب وخطب ونظم ولي القضاء والده زكي الدين وجده مجد الدين وجد أبيه الزكي وولي القضاء ولداه زكي الدين الطاهر ومحيي الدين يحيى ابن محمد
360 وكان صلاح الدين يعزه ويحترمه ثم ولاه القضاء سنة ثمان وثمانين وخمس مئة وقد مدحه بقصيدة في سنة تسع وسبعين منها ذلك * وفتحك القلعة الشهباء في صفر * مبشرا بفتوح القدس في رجب * فاتفق فتح القدس في

رجب بعد أربع سنين وذكر أنه أخذ ذلك من تبشير بن برجان في ^ الم غلبت الروم ^ قال ابن خلكان وجدته حاشية لا أصلا توفي في شعبان سنة ثمان وأربعين سنة
361 & 188 ابن أبي المجد الشيخ المعمر الثقة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد بن غنائم الحربي العتابي الإسكاف راوي مسند الإمام أحمد عن أبي القاسم بن الحصين ويروي أيضا عن أبي الحسين ابن الفراء حدث عنه الضياء وابن الدبيثي وابن خليل وشرف الدين عبد العزيز الأنصاري وابن عبد الدائم والنجيب عبد اللطيف وعدد كثير من مشيخة الدمياطي حدث بالمسند غير مرة ببغداد وبالموصل وقد أجاز لسعد الدين الخضر بن حمويه ولقطب الدين ابن عصرون وللفخر ابن البخاري واسم جده صاعد مات أبو محمد بالموصل في ثاني عشر المحرم سنة ثمان وتسعين وخمس مئة رحمه الله ومات أبوه أحمد بن صاعد في سنة احدى وخمسين وخمس مئة وله سبعون سنة وهو أخو المقريء عمر بن عبد الله الحربي لأمه وقد سمعا
362 من ابن طلحة النعالي والمبارك بن الطيوري قال ابن النجار وهم ابن السمعاني فجعله أحمد بن عبد الله بن علي الحربي وظنه أخا لعمر من أبيه قال ابن النجار روى لنا عنه ابن الأخضر ومحمد بن محمد بن ياسين البزاز وكان صالحا ورعا حافظا لكتاب الله كثير البكاء يؤم بالناس ويغسل الموتى حسبة مكث على ذلك زمانا & 189 اللبان القاضي العالم مسند أصبهان أبو المكارم أحمد بن أبي عيسى محمد بن محمد ابن الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ابن المحدث عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام التيمي الأصبهاني الشروطي ابن اللبان ولد في صفر سنة سبع وقال مرة سنة ست وخمس مئة وهو من تيم الله بن ثعلبة وقيل بل ولد سنة أربع وخمس مئة حكاه الحافظ الضياء
363 وهو مكثر عن أبي علي الحداد وتفرد بإجازة عبد الغفار الشيروبي الراوي عن أصحاب الأصم حدث عنه العز محمد وأبو موسى ولد الحافظ عبد الغني وإسماعيل

بن ظفر ويوسف بن خليل وأبو رشيد الغزال وعدة وبالإجازة أحمد بن سلامة والفخر ابن البخاري وطائفة مات في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمس مئة & 190 الكراني الشيخ المعمر الصدوق مسند أصبهان أبو عبد الله محمد بن أبي زيد بن أبي نصر الكراني الأصبهاني الخباز ولد سنة سبع وتسعين وأربع مئة وعاش مئة عام سمع الحداد ومحمودا الأشقر وفاطمة الجوزدانية حدث عنة بدل التبريزي وأبو موسى بن الحافظ وابن خليل وابن ظفر وعدة وأجاز لابن أبي الخير وابن البخاري مات في ثالث شوال سنة سبع
364 وكران محلة بأصبهان & 191 ابن الفرس الشيخ الإمام شيخ المالكية بغرناطة في زمانه أبو محمد بن الفرس واسمه عبد المنعم ابن الإمام محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الأنصاري الخزرجي سمع أباه وجده العلامة أبا القاسم وبرع في الفقه والأصول وشارك في الفضائل وعاش بضعا وسبعين سنة وسمع أبا الوليد بن بقوة وأبا الوليد بن الدباغ وتلا بالسبع على ابن هذيل وأجاز له أبو عبد الله بن مكي وأبو الحسن بن موهب بلغ الغاية في الفقه قال أبو الربيع بن سالم سمعت أبا بكر بن الجد وناهيك به يقول غير مرة ما أعلم بالأندلس أحفظ لمذهب مالك من عبد المنعم بن الفرس بعد أبي عبد الله بن زرقون
365 قال الأبار ألف في أحكام القرآن كتابا من أحسن ما وضع في ذلك قيل أصابه فالج وخدر غير حفظه قبل موته بعامين فترك الأخذ عنه إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمس مئة قلت حدث عنه إسماعيل بن يحيى العطار وعبد الغني بن محمد وأبو الحسين يحيى بن عبد الله الداني الكاتب والشرف المرسي سمع منه الموطأ & 192 أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر شيخ الإسلام مفخر العراق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمان ابن

الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق القرشي
366 التيمي البكري البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف ولد سنة تسع أو عشر وخمس مئة وأول شيء سمع في سنة ست عشرة سمع من أبي القاسم بن الحصين وأبي عبد الله الحسين بن محمد البارع وعلي بن عبد الواحد الدينوري وأحمد بن أحمد المتوكلي وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن والفقيه أبي الحسن ابن الزاغوني وهبة الله بن الطبر الحريري وأبي غالب ابن البناء وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وأبي القاسم عبد الله ابن محمد الأصبهاني الخطيب والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وإسماعيل ابن السمرقندي ويحيى ابن البناء علي بن الموحد وأبي منصور بن خيرون وبدر الشيحي وأبي سعد أحمد بن محمد الزوزني وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي الحافظ وعبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ وأبي السعود أحمد بن علي بن المجلي وأبي منصور عبد الرحمان بن زريق القزاز وأبي الوقت السجزي وابن ناصر وابن البطي وطائفة مجموعهم نيف وثمانون شيخا قد خرج عنهم مشيخة في جزءين ولم يرحل في الحديث لكنه عنده مسند الإمام أحمد و الطبقات لإبن سعد و تاريخ الخطيب وأشياء عالية و الصحيحان والسنن الأربعة والحلية وعدة تواليف وأجزاء يخرج منها
367 وكان آخر من جدث عن الدينوري والمتوكلي وانتفع في الحديث بملازمة بن ناصر وفي القرآن والأدب بسبط الخياط وابن الجواليقي وفي الفقه بطائفة حدث عنه ولده الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله وولده الكبير علي الناسخ وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفي صاحب مرآة الزمان والحافظ عبد الغني والشيخ موفق الدين ابن قدامة وابن الدبيثي وابن النجار وابن خليل والضياء واليلداني والنجيب الحراني وابن عبد الدائم وخلق سواهم وبالاجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمان وابن البخاري وأحمد بن

أبي الخير والخضر بن حموديه والقطب بن عصرون وكان رأسا في التذكير بلا مدافعة يقول النظم الرائق والنثر الفائق بديها ويسهب ويعجب ويطرب ويطنب لم يأت قبله ولا بعده مثله فهو حامل لواء الوعظ والقيم بفنونه مع الشكل الحسن والصوت الطيب والوقع في النفوس وحسن السيرة وكان بحرا في التفسير علامة في السير والتاريخ موصوفا بحسن الحديث ومعرفة فنونه فقيها عليما بالإجماع والإختلاف جيد المشاركة في الطب ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار وإكباب على الجمع والتصنيف مع التصون والتجميل وحسن الشارة ورشاقة العبارة ولطف الشمائل والأوصاف الحميدة والحرمة الوافرة عند الخاص والعام ما عرفت أحدا صنف ما صنف توفي أبوه وله ثلاثة أعوام فربته عمته وأقاربه كانوا تجارا في
368 النحاس فربما كتب اسمه في السماع عبد الرحمان بن علي الصفار ثم لما ترعرع حملته عمته إلى ابن ناصر فأسمعه الكثير وأحب الوعظ ولهج به وهو مراهق فوعظ الناس وهو صبي ثم ما زال نافق السوق معظما متغاليا فيه مزدحما عليه مضروبا برونق وعظه المثل كماله في ازدياد واشتهار إلى ان مات رحمه الله وسامحه فليته لم يخض في التأويل ولا خالف إمامه صنف في التفسير المغني كبير ثم اختصره في أربع مجلدات وسماه زاد المسير وله تذكرة الأريب في اللغة مجلد الوجوه والنظائر مجلد فنون الأفنان مجلد جامع المسانيد سبع مجلدات وما استوعب ولا كاد الحدائق مجلدان نقي النقل مجلدان عيون الحكايات مجلدان التحقيق في مسائل الخلاف مجلدان مشكل الصحاح أربع مجلدات الموضوعات مجلدان الواهيات مجلدان الضعفاء مجلد تلقيح الفهوم مجلد المنتظم في التاريخ عشرة مجلدات المذهب في المذهب مجلد الإنتصار في الخلافيات مجلدان مشهور المسائل مجلدان اليواقيت وعظ مجلد نسيم السحر مجلد المنتخب مجلد المدهش مجلد صفوة الصفوة أربع مجلدات أخبار الأخيار مجلد أخبار النساء مجلد مثير العزم الساكن مجلد المقعد المقيم مجلد ذم الهوى مجلد تلبيس إبليس مجلد

369 صيد الخاطر ثلاث مجلدات الأذكياء مجلد المغفلين مجلد منافع الطب مجلد صبا نجد مجلد الظرفاء مجلد الملهب مجلد المطرب مجلد منتهى المشتهى مجلد فنون الألباب مجلد المزعج مجلد سلوة الأحزان مجلد منهاج القاصدين مجلدان الوفا بفضائل المصطفى مجلدان مناقب أبي بكر مجلد مناقب عمر مجلد مناقب علي مجلد مناقب إبراهيم بن أدهم مجلد مناقب الفضيل مجلد مناقب بشر الحافي مجلد مناقب رابعة جزء مناقب عمر بن عبد العزيز مجلد مناقب سعيد بن المسيب جزءان مناقب الحسن جزءان الثوري مجلد مناقب أحمد مجلد مناقب الشافعي مجلد موافق المرافق مجلد مناقب غير واحد جزء جزء مختصر فنون ابن عقيل في بضعة عشر مجلد مناقب الحبش مجلد لباب زين القصص فضل مقبرة أحمد فضائل الأيام أسباب البداية واسطات العقود شذور العقود في تاريخ العهود الخواتيم المجالس اليوسفية كنوز العمر إيقاظ الوسنان بأحوال النبات والحيوان نسيم الروض الثبات عند الممات الموت وما بعده مجلد ديوانه عدة مجلدات مناقب معروف العزلة الرياضة النصر على مصر كان وكان في الوعظ خطب اللآلئ الناسخ والمنسوخ مواسم العمر أعمار الأعيان وأشياء كثيرة تركتها ولم أراها

370 وكان ذا حظ عظيم وصيت بعيد في الوعظ يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأئمة والكبراء لا يكاد المجلس ينقص عن ألوف كثيرة حتى قيل في بعض مجالسه إن حزر الجمع بمئة ألف ولا ريب أن هذا ما وقع ولو وقع لما قدر أن يسمعهم ولا المكان يسعهم قال سبطه أبو المظفر سمعت جدي على المنبر يقول بأصبعي هاتين كتبت ألفي مجلدة وتاب على يدي مئة ألف وأسلم على يدي عشرون ألفا وكان يختم في الأسبوع ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس قلت فما فعلت صلاة الجماعة ثم سرد سبطه تصانيفه فذكر منها كتاب المختار في الأشعار عشر مجلدات درة الإكليل في التاريخ أربع مجلدات الأمثال مجلد المنفعة في المذاهب الأربعة مجلدان التبصرة في الوعظ ثلاث مجلدات رؤوس القوارير

مجلدان ثم قال ومجموع تصانيفه مئتان ونيف وخمسون كتابا قلت وكذا وجد بخطه قبل موته أن تواليفه بلغت مئتين وخمسون تأليفا ومن غرر ألفاظه

371 عقارب المنايا تلسع وخدران جسم الأمال يمنع وماء الحياة في إناء العمر يرشح يا أمير اذكر عند القدرة عدل الله فيك وعند العقوبة قدرة الله عليك ولا تشف غيظك بسقم دينك وقال لصديق أنت في أوسع العذر من التأخر عني لثقتي بك وفي أضيقه من شوقي إليك وقال له رجل ما نمت البارحة من شوقي إلى المجلس قال لأنك تريد الفرجة وإنما ينبغي الليلة أن لا تنام وقام إليه رجل بغيض فقال يا سيدي نريد كلمة ننقلها عنك أيما أفضل أبو بكر أو علي فقال اجلس فجلس ثم قام فاعاد مقالته فاقعده ثم قام فقال اقعد فأنت أفضل من كل أحد وسأله آخر أيام ظهور الشيعة فقال أفضلهما من كانت بنته تحته وهذه عبارة محتملة ترضي الفريقين وسأله أخر أيما أفضل أسبح أو أستغفر قال الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور وقال في حديث أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين إنما

372 طالت أعمار الأوائل لطول البادية فلما شارف الركب بلد الإقامة قيل حثوا المطي وقال من قنع طاب عيشه ومن طمع طال طيشه وقال يوما في وعظه يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك وأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك فقول الناصح اتق الله خير من قول القائل أنتم أهل بيت مغفور لكم وقال يفتخر فرعون مصر بنهر ما أجراه ما أجراه وهذا باب يطول ففي كتبه النفائس من هذا وأمثاله وجعفر الذي هو جدة التاسع قال ابن دحية جعفر هو الجوزي نسب إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة وقيل كان في داره جوزة لم يكن بواسط جوزة سواها وفرضة النهر ثلمته وفرضة البحر محط السفن قال أبو المظفر جدي قرأ القرآن وتفقه على أبي بكر الدينوري الحنبلي وابن الفراء قلت وقرأ القرآن على سبط الخياط

373 وعني بأمره شيخه بن الزاغوني وعلمه الواعظ واشتغل بفنون العلوم وأخذ اللغة عن أبي منصور بن الجواليقي وربما حضر مجلسه مئة ألف وأوقع الله له في القلوب القبول والهيبة قال وكان زاهدا في الدنيا متقللا منها وكان يجلس بجامع القصر والرصافة وبباب بدر وغيرها إلى أن قال وما مازح أحدا قط ولا لعب مع صبي ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها وقال أبو عبد الله ابن الدبيثي في تاريخه شيخنا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك وإليه إنتهت معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه من سقيمه وكان من أحسن الناس كلاما وأتمهم نظاما وأعذبهم لسانا وأجودهم بيانا تفقه على الدينوري وقرأ الوعظ على أبي القاسم العلوي وبورك له في عمره وعلمه وحدث بمصنفاته مرارا وأنشدني بواسط لنفسه * يا ساكن الدنيا تأهب * وانتظر يوم الفراق * * وأعد زادا للرحيل * فسوف يحدى بالرفاق * * وابك الذنوب بأدمع * تنهل من سحب المآقي * * يا من أضاع زمانه * أرضيت ما يفنى بباق * وسألته عن مولده غير مرة ويقول يكون تقريبا في سنة عشر وسألت أخاه عمر فقال في سنة ثمان وخمس مئة تقريبا

374 ومن تواليفه التيسير في التفسير مجلد فنون الأفنان في علوم القرآن مجلد ورد الأغصان في معاني القرآن مجلد النبعة في القراءات السبعة مجلد الإشارة في القراءات المختارة جزء تذكرة المنتبه في عيون المشتبه الصلف في المؤتلف والمختلف مجلدان الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب مجلد الفوائد المنتقاة ستة وخمسون جزءا أسود الغابة في معرفة الصحابة النقاب في الألقاب مجيليد المحتسب في النسب مجلد المدبج مجلد المسلسلات مجيليد أخاير الذخاير مجلد المجتني مجلد آفة المحدثين جزء المقلق مجلد سلوة المحزون في التاريخ مجلدان المجد العضدي مجلد الفاخر في أيام الناصر مجلد المضيء بفضل المستضيء مجيليد الأعاصر في ذكر الإمام الناصر مجلد الفجر النوري مجلد المجد الصلاحي مجلد

فضائل العرب مجلد كف التشبيه بأكف أهل التنزيه مجيليد البدايع الداله على وجود الصانع مجيليد منتقد المعتقد جزء شرف الإسلام جزء مسبوك الذهب في الفقه مجلد البلغة في الفقه مجلد التلخيص في الفقه مجلد الباز الأشهب مجلد لقطة العجلان مجلد الضيا في الرد على إلكيا
375 مجلد الجدل ثلاث أجزاء درء الضيم في صوم يوم الغيم جزء المناسك جزء تحريم الدبر جزء تحريم المتعة جزء العدة في أصول الفقه جزء الفرائض جزء قيام اليل ثلاثة أجزاء مناجزة العمر جزء الستر الرفيع جزء ذم الحسد جزء ذم المسكر جزء ذكر القصاص مجلد الحفاظ مجلد الآثار العلوية مجلد السهم المصيب جزآن حال الحلاج جزآن عطف الأمراء على العلماء جزآن فتوح الفتوح جزآن إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء جزآن الحث على العلم مجلد المستدرك على ابن عقيل جزء لفتة الكبد جزء الحث على طلب الولد جزء لقط المنافع في الطب مجلدان طب الشيوخ جزء المرتجل في الوعظ مجلد اللطائف مجلد التحفه مجلد المقامات مجلد شاهد ومشهود مجلد الأرج مجلد مغاني المعاني مجيليد لقط الجمان جزآن زواهر الجواهر مجيليد المجالس البدريه مجيليد يواقيط الخطب جزآن لآلىء الخطب جزآن خطب الجمع ثلاثة أجزاء المواعظ السلجوقية اللؤلؤة الياقوتة تصديقات رمضان التعازي الملوكية روح الروح كنوز الرموز وقيل نيفت تصانيفه على الثلاث مئة ومن كلامه ما اجتمع لإمرىء أمله إلا وسعى في تفريطه أجله وقال عن واعظ احذروا جاهل الأطباء فربما سمى سما ولم يعرف المسمى وكان في المجلس رجل يحسن كلامه ويزهزه له فسكت يوما فإلتفت إليه أبو الفرج وقال هارون لفظك معين لموسى نطقي فأرسله
376 معي ردءا وقال يوما أهل الكلام يقولون ما في السماء رب ولا في المصحف قرآن ولا في القبر نبي ثلاث عورات لكم وحضر مجلسة بعض المخالفين فأنشد على المنبر * ما للهوى العذري في ديارنا * أين العذيب من قصور بابل * وقال وقد تواجد رجل في المجلس واعجبا

كلنا في إنشاد الضاله سواء فلم وجدت أنت وحدك * قد كتمت الحب حتى شفني * وإذ ما كتم الداء قتل * * بين عينيك علالت الكرى * فدع النوم لربات الحجل * وقد سقت من أخبار الشيخ أبي الفرج كراسة في تاريخ الإسلام وقد نالته محنه في أواخر عمره ووشوا به إلى الخليفة الناصر عنه بأمر اختلف في حقيقته فجاء من شتمه وأهانه وأخذ قبضا باليد وختم على داره وشتت عياله ثم أقعد في سفينة إلى مدينة واسط فحبس بها في بيت حرج وبقي هو يغسل ثوبه ويطبخ الشيء فبقي على ذلك خمس سنين ما دخل فيها حماما قام عليه الركن عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر وكان ابن الجوزي لا ينصف الشيخ عبد القادر

377 ويغض من قدره فأبغضه أولاده ووزر صاحبهم ابن القصاب وقد كان الركن رديء المعتقد متفلسفا فأحرقت كتبه بإشارة بن الجوزي وأخذت مدرستهم فأعطيت لإبن الجوزي فانسم الركن وقد كان بن القصاب الوزير يترفض فأتاه الركن وقال أين أنت عن بن الجوزي الناصبي وهو أيضا من أولاد أبي بكر فصرف الركن في الشيخ فجاء وأهانه وأخذه معه في مركب وعلى الشيخ غلالة بلا سراويل وعلى رأسه تخفيفة وقد كان ناظر واسط شيعيا أيضا فقال له الركن مكني من هذا الفاعل لأرميه في مطمورة فزجره وقال يا زنديق أفعل هذا بمجرد قولك هات خط أمير المؤمنين والله لو كان على مذهبي لبذلت روحي في خدمته فرد الركن إلى بغداد وكان السبب في خلاص الشيخ ان ولده يوسف نشأ واشتغل وعمل في هذة المدة الوعظ وهو صبي وتوصل حتى شفعت أم الخليفه وأطلقت الشيخ وأتى إليه ابنه يوسف فخرج وما رد من واسط حتى قرأ هو وابنه بتلقينه بالعشر على بن الباقلاني وسن الشيخ نحو الثمانين فانظر إلى هذة الهمة العالية نقل هذا الحافظ بن نقطة عن القاضي محمد بن أحمد بن حسن قال الموفق عبد الطيف في تأليف له كان بن الجوزي لطيف الصورة حلو الشمائل رخيم النغمة موزون الحركات والنغمات لذيذ المفاكهه يحضر مجلسه مئة ألف

أو يزيدون لا يضيع من زمانه شيئا يكتب في اليوم أربع كراريس وله في كل علم مشاركة لكنه كان في التفسير من الأعيان وفي الحديث من الحفاظ وفي التاريخ من المتوسعين ولديه فقه كاف وأما السجع الوعظي فله فيه ملكه قويه وله

378 في الطب كتاب اللقط مجلدان قال وكان يراعي حفظ صحته وتلطيف مزاجه وما يفيد عقله قوة وذهنه حدة جل غذائه الفراريج والمزاوير ويعتاض عن الفاكهه بالأشربه والمعجونات ولباسه أفضل لباس الأبيض الناعم المطيب وله ذهن وقاد وجواب حاضر ومجون ومداعبة حلوة ولا ينفك من جارية حسناء قرأت بخط محمد بن عبد الجليل الموقاني أن ابن الجوزي شرب البلاذر فسقطت لحيته فكانت قصيرة جدا وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات قال وكان كثير الغلط فيما يصنفه فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره قلت هكذا هو له أوهام وألوان من ترك المراجعة وأخذ العلم من صحف وصنف شيئا لو عاش عمرا ثانيا لما لحق أن يحرره ويتقنه قال سبطه جلس جدي تحت تربة أم الخليفه عند معروف الكرخي وكنت حاضرا فأنشد أبياتا قطع عليها المجلس وهي * الله أسأل أن يطول مدتي * لأنال بالأنعام ما في نيتي *

379 * لي همه في العلم ما إن مثلها * وهي التي جنت النحول هي التي * * خلقت من العلق العظيم إلى المنى * دعيت إلى نيل الكمال فلبت * * كم كان لي من مجلس لو شبهت * حالاته لتشبهت بالجنة * * أشتاقه لما مضت أيامه * عطلا وتعذر ناقة إن حنت * * يا هل لليلات بجمع عودة * أم هل على وادي منى من نظرة * * قد كان أحلى من تصاريف الصبا * ومن الحمام مغنيا في الأيكة * * فيه البديهات التي ما نالها * خلق بغير مخمر ومبيت * في أبيات ونزل فمرض خمسة أيام وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مئة في داره بقطفتا وحكت لي أمي أنها سمعته يقول قبل موته أيش أعمل بطواويس يرددها قد جبتم لي هذه الطواويس وحضر غسله شيخنا بن سكينة وقت

السحر وغلقت الأسواق وجاء الخلق وصلى عليه ابنه أبو القاسم علي اتفاقا لأن الأعيان لم يقدروا من الوصول إليه ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور فصلوا عليه وضاق بالناس وكان يوما مشهودا فلم يصل إلى حفرته بمقبرة أحمد إلى وقت صلاة الجمعة وكان في تموز وأفطر خلق ورموا نفوسهم في الماء إلى أن قال وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا قليل كذا قال والعهدة عليه وأنزل في الحفرة والمؤذن يقول الله أكبر وحزن عله الخلق
380 وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالشمع والقناديل ورآه في تلك اليله المحدث أحمد بن سلمان السكر في النوم وهو على منبر من ياقوت وهو جالس في مقعد صدق والملائكة بين يديه وأصبحنا يوم السبت عملنا العزاء وتكلمت فيه وحضر خلق عظيم وعملت فيه المراثي ومن العجائب أنا كنا بعد انقضاء العزاء يوم السبت عند قبره وإذا بخالي محيي الدين قد صعد من الشط وخلفه تابوت فقلنا نرى من مات وإذا بها خاتون أم محيي الدين وعهدي بها ليلة وفاة جدي في عافية فعد الناس هذا من كرماته لأنه كان مغرى بها وأوصى جده أن يكتب على قبرة * يا كثير العفو عمن * كثر الذنب لديه * * جاءك المذنب يرجو ال * صفح عن جرم يديه * * أنا ضيف وجزاء ال * ضيف إحسان إليه * أخبرنا عبد الحافظ بن بدران أخبرنا الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد حدثنا أبو الفرج عبد الرحمان بن علي أخبرنا يحيى بن ثابت أخبرنا أبي حدثنا أبو بكر البرقاني أخبرنا أحمد بن إبراهيم أخبرنا بن عبد الكريم الوزان حدثنا الحسن بن علي الأزدي حدثنا علي بن
381 المديني حدثني أحمد بن حنبل حدثنا علي بن عياش الحمصي حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذة الدعوة التامه والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة وأنبأناه عليا بدرجات عبد الرحمان بن محمد أخبرنا عمر بن طبرزد

أخبرنا هبة الله بن الحصين أخبرنا محمد بن محمد أخبرنا أبو بكر الشافعي أخبرنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا علي بن عياش مثله لكن زاد فيه إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة فكأن شيخي سمعه من أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الفقيه وكتب إلى أبو بكر بن طرخان أخبرنا الإمام موفق الدين قال بن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون كان يصنف في الفقه ويدرس وكان حافظا للحديث إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة ولا طريقته فيها وكانت العامة يعظمونه وكانت تنفلت منه في بعض الأوقات كلمات تنكر عليه في السنة فيستفتى عليه فيها ويضيق صدره من أجلها

382 وقال الحافظ سيف الدين بن المجد هو كثير الوهم جدا فإن في مشيخته مع صغرها أوهاما قال في حديث أخرجه البخاري عن محمد بن المثني عن الفضل بن هشام عن الأعمش وإنما هو عن الفضل بن مساور عن أبي عوانة عن الأعمش وقال في آخر أخرجه البخاري عن عبد الله بن منير عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار وبينهما أبو النظر فأسقطه وقال في حديث أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم وإنما هو محمد بن أحمد وقال في آخر أخرجه البخاري عن الأويسي عن إبراهيم عن الزهري وإنما هو عن إبراهيم بن سعد عن صالح عن الزهري وقال في آخر حدثنا قتيبة حدثنا خالد بن إسماعيل وإنما هو حدثنا حاتم وفي آخر حدثنا أبو الفتح محمد بن علي العشاري وإنما هو أبو طالب وقال حميد بن هلال عن عفان بن كاهل وإنما هو هصان بن كاهل وقال أخرجه البخاري عن أحمد بن أبي إياس وإنما هو آدم وفي وفاة يحيى بن ثابت وابن خضير وابن المقرب ذكر ما خولف فيه قلت هذة عيوب وحشة في جزئين قال السيف سمعت بن نقطة يقول قيل لإبن الأخضر ألا تجيب عن بعض أوهام بن الجوزي قال إنما يتتبع على من قل غلطه فأما هذا فأوهامه كثيرة

383 ثم قال السيف ما رأيت أحدا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيا عنه قلت إذا رضي الله عنه فلا اعتبار

بهم قال وقال جدي كان أبو المظفر بن حمدي ينكر على أبي الفرج كثيرا كلمات يخالف فيها السنة قال السيف وعاتبه أبو الفتح بن المني في أشياء ولما بان تخليطه أخيرا رجع عنه أعيان أصحابنا وأصحابه وكان أبو إسحاق العثلي يكاتبه وينكر عليه أنبأني أبو معتوق محفوظ بن معتوق بن البزوري في تاريخه في ترجمة بن الجوزي يقول فأصبح في مذهبه إمام يشار إليه ويعقد الخنصر في وقته عليه درس بمدرسة بن الشمحل وبمدرسة الجهة بنفشا وبمدرسة الشيخ عبد القادر وبنى لنفسه مدرسه بدرب دينار ووقف
384 عليها كتبه برع في العلوم وتفرد بالمنثور والمنظوم وفاق على أدباء مصره وعلا على فضلاء عصره تصانيفه تزيد على ثلاث مئة وأربعين مصنفا ما بين عشرين مجلدا إلى كراس وما أظن الزمان يسمح بمثله وله كتاب المنتظم وكتابنا ذيل عليه قال سبطه أبو المظفر خلف من الولد عليا وهو الذي أخذ مصنفات والده وباعها بيع العبيد ولمن يزيد ولما أحدر والده إلى واسط تحيل على الكتب بالليل وأخذ منها ما أراد وباعها ولا بثمن المداد وكان أبوه قد هجره منذ سنين فلما امتحن صار ألبا عليه وخلف يوسف محيي الدين فولي حسبة بغداد في سنة أربع وست مئة وترسل عن الخلفاء إلى أن ولي في سنة أربعين أستاذ دارية الخلافة وكان لجدي ولد أكبر أولاده اسمه عبد العزيز سمعه من الأرموي وابن ناصر ثم سافر إلى الموصل فوعظ بها وبها مات شابا وكان له بنات رابعة أمي وشرف النساء وزينب وجوهرة وست العلماءالصغيرة & 193 لؤلؤ العادلي الحاجب من أبطال الإسلام وهو كان المندوب لحرب فرنج الكرك الذين ساروا لأخذ طيبة أو فرنج سواهم ساروا في البحر المالح فلم يسر
385 لؤلؤ إلا ومعه قيود بعددهم فأدركهم عند الفحلتين فأحاط بهم فسلموا نفوسهم فقيدهم وكانوا أكثر من ثلاث مئة مقاتل وأقبل بهم إلى القاهرة فكان يوما مشهودا وكان شيخا أرمنيا من غلمان العاضد فخدم مع صلاح الدين وعرف بالشجاعة والإقدام وفي آخر أيامه أقبل على الخير

والإنفاق في زمن قحط مصر وكان يتصدق في كل يوم باثني عشر ألف رغيف مع عدة قدور من الطعام وقيل إن الملاعين التجؤوا منه إلى جبل فترجل وصعد إليهم في تسعة أجناد فألقى في قلوبهم الرعب وطلبوا منه الأمان وقتلوا بمصر تولى قتلهم العلماء والصالحون توفي لؤلؤ رحمه الله بمصر في صفر سنة ثمان وتسعين وخمس مئة
194 & حماد بن هبة الله إبن حماد بن الفضل الإمام المحدث الصادق أبو الثناء
386 الحراني التاجر السفار رحل إلى مصر والعراق وخرسان وكتب وخرج وأفاد وله نظم وأدب وسيرة حميدة روى عن إسماعيل بن السمرقندي وهو أكبر شيوخه وأبي بكر بن الزاغوني وسعيد بن البناء وأبي النضر الفامي وسالم بن عبد الله العمري وعبد السلام بن أحمد الإسكاف وابن رفاعة والسلفي وابن البطي وخلق حدث عنه عمر بن محمد العليمي وابن أخته محمد بن عماد والتاج بن أبي جعفر وطائفة وأجاز لأحمد بن أبي الخير وكان له عمل جيد في الحديث قال بن النجار قرأت بخط حماد الحراني مولدي بعد ستين يوما من سنة إحدى عشرة وخمس مئة وتوفي بحران في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمس مئة وفيها توفي أحمد بن تزمش الخياط وأسعد بن أحمد بن أبي غانم الثقفي الفقيه أخو زاهر عن ثلاث وثمانين سنة وأبو طاهر الخشوعي والمحدث الشريف جعفر بن محمد بن جعفر العباسي شابا وسعد بن طاهر المزدقاني الأمير وأبو بحر صفوان بن إدريس المرسي الكاتب أحد البلغاء الكبار وعبد الله بن أبي المجد الحربي راوي المسند والقاضي عبد الرحمان بن أحمد بن العمري عن بضع وثمانين سنة وزين القضاة عبد
387 الرحمان بن سلطان القرشي الزكوي وعبد الرحيم بن أبي القاسم الجرجاني الشعري أخو زينب وخطيب دمشق ضياء الدين الدولعي وعلي بن محمد بن علي بن يعيش البغدادي وقاضي القضاة محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن الزكي وأبو الهمام محمود بن عبد المنعم التميمي وهبة الله بن الحسن بن السبط وأبو

القاسم هبة الله البصيري & 195 الشهاب الطوسي الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الشافعية شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد الخرساني الطوسي صاحب الفقيه محمد بن يحيى ولد سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة وحدث عن أبي الوقت السجزي وغيرة وقدم بغداد وعظم قدرة وصاهر قاضي القضاة أبا البركات بن الثقفي ثم حج وأتى مصر سنة تسع وسبعين ونزل بالخانقاه وتردد إليه الفقهاء

388 وروى عنه الإمام بهاء الدين بن الجميزي وشهاب الدين القوصي ثم درس بمنازل العز وتخرج به أئمة وكان جامعا للفنون غير محتفل بأبناء الدنيا وعظ بجامع مصر مدة قال الإمام أبو شامة قيل أنه قدم بغداد فكان يركب بالسنجق والسيوف المسللة والغاشية والطوق في عنق البغلة فمنع من ذلك فسافر إلى مصر ووعظ وأظهر مقالة الأشعري فثارت الحنابله وكان يجري بينه وبين زين الدين بن نجية كبيرهم العجائب والسب قال وبلغني أنه سئل أيما أفضل دم الحسين أو دم الحلاج فاستعظم ذلك قالوا فدم الحلاج كتب على الأرض الله الله ولا كذلك دم الحسين قال المتهم يحتاج إلى تزكيه قلت لم يصح هذا عن دم الحلاج وليسا سواء فالحسين رضي الله عنه شهيد قتل بسيف أهل الشر والحلاج فقتل على الزندقة بسيف أهل الشرع وقال الموفق عبد اللطيف كان طوالا مهيبا مقداما ساد الجواب في المحافل أقبل عليه تقي الدين عمر وبنى له مدرسة وكان يلقي الدرس من كتاب وكان يرتاعه كل أحد وهو يرتاع من الخبوشاني ويتضاءل له وكان يحمق بظرافة ويتيه على الملوك بلباقة ويخاطب الفقهاء بصرامه عرض له جدري بعد الثمانين عم جسده وجاء يوم عيد

389 والسلطان بالميدان فأقبل الطوسي وبين يديه مناد ينادي هذا ملك العلماء والغاشية على الأصابع فإذا رآها المجان قرأوا ^ هل أتاك حديث الغاشيه ^ الغاشيه 1 فتفرق الأمراء غيظا منه وجرى له مع العادل ومع بن شكر قضايا عجيبة لما تعرضوا لأوقاف المدارس فذب عن الناس وثبت قال بن النجار مات بمصر في ذي القعده سنة ست

وتسعين وخمس مئة وحمله أولاد السلطان على رقابهم
رحمه الله & 196 السديد إمام الطب بقراط العصر شرف الدين أبو المنصور عبد الله بن علي بن داود بن مبارك أخذ الفن عن أبيه الشيخ السديد وعدلان بن عين زربي وسمع بالثغر من بن عوف وصار رئيس الأطباء بمصر وخدم ملوكها وأخذ عنه الأطباء وأقبلت عليه الدنيا وخدم العاضد صاحب مصر وطال عمره أخذ عنه شيخ الأطباء النفيس بن الزبير فروى عنه أنه دخل مع أبيه على الآمر العبيدي وحكى بن أبي أصيبعة عن أسعد الدين أن السديد حصل له في نهار
390 ثلاثون ألف دينار ونقل عنه بن الزبير أنه ختن ولدي الحافظ لدين الله فحصل له من ذلك نحو خمسين ألف دينار وكان السلطان صلاح الدين يحترمه ويعتمد على طبه مات سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة وقيل اسمه
داود & 197 البوصيري الشيخ العلم المعمر مسند الديار المصريه أمين الدين أبو القاسم سيد الأهل هبة الله بن علي بن سعود بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاري الخزرجي المنستيري الأصل البصيري
391 المصري الأديب الكاتب ولد سنة ست وخمس مئة وسمع مع السلفي من أبي صادق مرشد بن يحيى المديني ومحمد بن بركات السعيدي وأبي الحسن علي بن الفراء والفقيه سلطان بن إبراهيم المقدسي والخفرة بنت فاتك وجماعة وأجاز له أبو عبد الله بن الحطاب الرازي وأبو الحسن بن الفراء وسمع من الرازي أيضا ومن السلفي وحدث واشتهر اسمه ورحل إليه حدث عنه الحفاظ عبد الغني وابن المفضل والضياء وابن خليل وأبو الحسن السخاوي وأبو سليمان بن الحافظ وخطيب مردا وأبو بكر بن مكارم وأبو عمر بن الحاجب وإسماعيل بن عزون وإسماعيل بن صارم وعبد الله بن علاق وعبد الغني بن بنين وعدد كثير وأجاز لشيخنا أحمد بن أبي الخير بل وأجاز لمن أدرك حياته نقل ذلك المحدث حسن بن عبد الباقي الصقلي فيما قرأه بخطه المحدث أحمد بن الجوهري وقال الشيخ الضياء كان قد ثقل سمعه وكان

يسمع بإذنه اليسرى أجود وكان شرسا شاهدته وشيخنا عبد الغني يقرأ عليه من البخاري حديث لا إله إلا الله وحده لا شريك له فقال ليس فيها يحيى ويميت
392 توفي البوصيري في ثاني صفر سنة ثمان وتسعين وخمس مئة & 198 بن موقى الشيخ الفقيه المعمر مسند الإسكندرية أبو القاسم عبد الرحمان بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي الأنصاري السعدي الثغري المالكي التاجر ويعرف بابن علاس ولد سنة خمس وخمس مئة وسمع من أبي عبد الله الرازي مشيخته وأجاز له وهو خاتمة أصحابه حدث عنه علي بن المفضل والزين محمد بن أحمد بن النحوي وأبو الفتح محمد بن الحسن اللخمي وأحمد بن عبد الله بن النحاس وأخوه منصور وجعفر بن تمام والحسين وعبد الله ابنا أحمد بن خليد الكناني والحسن بن عثمان المحتسب وهبة الله بن روين وعثمان بن هبة الله بن عوف وآخرون أخرهم بن عوف
393 قال الحافظ عبد العظيم المنذري لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات وتصدق من ثلثه بألف دينار بعد موته توفي في سلخ ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمس مئة وله أربعة وتسعون سنة وفيها توفي أبو علي الحسن بن إبراهيم بن قحطبة الفرغاني ثم البغدادي بن أشنانة وأبو محمد عبد الله بن دهبل بن كاره الحريمي وقاضي فاس أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي الفاسي وعبد الله بن محمد بن عليان الحربي والواعظ زين الدين علي بن إبراهيم بن نجا الحنبلي بالشارع وعلي بن حمزة الكاتب بمصر وعلي بن خلف بن معزوز بالمنية والسلطان غياث الدين محمد بن سام بن حسين الغوري وقاضي القضاة ببغداد ضياء الدين القاسم بن يحيى الشهروزي ثم قاضي حماه والزاهد الكبير أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي الأندلسي وأبو بكر بن أبي جمرة مولى بن أمية وشهاب الدين محمد بن يوسف الغزنوي بالقاهرة والمبارك بن المعطوش ومحمود بن أحمد العبدكوي ومسعود بن عبد الله بن غيث الدقاق

ويوسف بن الطفيل الدمشقي & 199 بن نجية الشيخ
الإمام العالم الرئيس الجليل الواعظ الفقيه زين الدين أبو
394 الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غنائم الأنصاري
الدمشقي الحنبلي نزيل الشارع بمصر ويعرف بابن نجية
ولد بدمشق سنة ثمان وخمس مئة وسمع من علي بن
أحمد بن قبيس المالكي ومن خاله شرف الإسلام عبد
الوهاب بن الشيخ أبي الفرج عبد الواحد بن محمد الحنبلي
وسمع ببغداد من أحمد بن علي الأشقر وأبي سعيد أحمد
بن محمد البغدادي وابن ناصر وموهوب بن الجواليقي
وسمع ببغداد جامع أبي عيسى من عبد الصبور بن عبد
السلام الهروي وسمع من الحافظ عبد الخالق اليوسفي
وسعد الخير الأنصاري وتزوج بابنته المسندة فاطمة كتب
عنه أبو طاهر السلفي حكايه ووعظ بجامع القرافة مدة
حدث عنه بن خليل والشيخ الضياء ومحمد بن البهاء وأبو
395 سليمان بن الحافظ والزكي المنذري وعبد الغني
بن بنين والحافظ عبد الغني أيضا وبالإجازة أحمد بن أبي
الخير وغيره وكان صدرا محتشما نبيلا ذا جاه ورياسة
وسؤدد وأموال وتجمل وافر واتصال بالدوله ترسل لنور
الدين إلى الديوان العزيز سنة أربع وستين وخمس مئة
قال بن النجار كان مليح الوعظ لطيف الطبع حلو الإيراد
كثير المعاني متدينا حميد السيرة ذا منزلة رفيعة وهو سبط
الشيخ أبي الفرج قال أبو شامة كان كبير القدر معضما
عند صلاح الدين وهو الذي نم على الفقيه عمارة اليمني
وأصحابه بما كانوا عزموا عليه من قلب الدولة فشنقهم
صلاح الدين وكان صلاح الدين يكاتبه ويحضره مجلسه
وكذلك ولده الملك العزيز من بعده وكان واعظا مفسرا
سكن مصر وكان له جاه عظيم وحرمة زائدة وكان يجري
بينه وبين الشهاب الطوسي العجائب لأنه كان حنبليا وكان
الشهاب أشعريا واعظا جلس بن نجية يوما في جامع
القرافة فوقع عليه وعلى جماعة سقف فعمل الطوسي
فصل ذكر فيه ^ فخر عليهم السقف من فوقهم ^ النحل 26
جاء يوما كلب يشق الصفوف في مجلس بن نجية فقال
هذا من هناك وأشار إلى جهة الطوسي

396 قال أبو المظفر السبط اقتنى بن نجية أموالا عظيمة وتنعم تنعما زائدا بحيث أنه كان في داره عشرون جارية للفراش تساوي كل واحدة ألف دينار وأكثر وكان يعمل له من الأطعمة ما لا يعمل للملوك أعطاه الخلفاء والملوك أموالا جزيلة قال ومع هذا مات فقيرا كفنه بعض أصحابه قال المنذري مات في سابع رمضان سنة تسع وتسعين وخمس مئة وماتت بعدة زوجته فاطمه بسنة &
200 علي بن حمزة إبن علي بن طلحة بن علي الشيخ الجليل أبو الحسن بن أبي الفتوح الكاتب البغدادي ولد سنة خمس عشرة وسمع من هبة الله بن الحصين وولي الحجابة بباب النوبي وكان يكتب خطا بديعا وسكن مصر
397 حدث عنه بن خليل والضياء وخطيب مردا وجماعة وكان أبوه وكيلا للمسترشد بالله مات علي في غرة شعبان سنة تسع وتسعين وخمس مئة بمصر كان أبوه أخا المسترشد من الرضاعة فبلغه أعلى المراتب وبعده تزهد ولزم العبادة وبنى مدرسة للشافعية وحدث عن بن بيان الرزاز توفي سنة ست وخمسين وخمس مئة &
201 بن المارستانية الصدر الكبير الأديب البليغ أبو بكر عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة التيمي
398 قرأ الفقه والآداب وصنف وساد إلاإنه زور لنفسه وزعم أنه سمع من الأرموي وقد سمع من بن البطي وطبقته وقرأ الكثير وحصل وقرأ الطب والفلسفة وعمل الكتابة ثم نفذ رسولا إلى بن البهلوان فمات بتفليس في آخر سنة تسع وتسعين وخمس مئة عن تسع وخمسين سنة وكان كذابا &
202 بن أبي جمرة الشيخ الإمام المعمر مسند المغرب أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة الأموي مولاهم الأندلسي المرسي سمع الكثير من والده من ذلك التيسير لأبي عمرو الداني بإجازته من الداني وسمع من أبي بكر بن أسود ومن أبي محمد بن أبي جعفر وأجاز له أبو بحر سفيان بن العاص والفقيه أبو الوليد بن رشد وأبو الحسن شريح وخلق وقد عرض المدونة على أبيه

399 قال الأبار عني بالرأي وحفظه وولي خطة الشورى وهو بن نيف وعشرين سنة وذلك في سنة تسعن وثلاثين وخمس مئة وتقلد قضاء مرسية وشاطبة مرات وكان بصيرا بمذهب مالك وعاكفا على نشره فصيحا حسن البيان عدلا جزلا عريقا في النباهة والوجاهة صنف كتاب نتائج الأفكار في معاني الآثار ألفه عندما أوقع السلطان بالمالكية وأمر بإحراق المدونة وله إقليد الإقليد المؤدي إلى النظر السديد قرأ عليه أبو محمد بن حوط الله الموطأ بسماعه من أبيه عن جده قراءة وتكلم فيه بعض الناس بكلام لا يقدح فيه وحدث عنه أبو عمر بن عات وأبو علي بن زلال وكتب إلي بالإجازة وأنا بن عامين وهو أعلى شيوخي إسنادا مات بمرسية في المحرم سنة تسع وتسعين وخمس مئة عن نيف وثمانين سنة وقال أبو الربيع بن سالم ظهر منه في باب الرواية إضطراب طرق الظنة إليه وأطلق الألسنة عليه قلت وقد سمع بن الزبير التيسير من أبي عبد الله بن جوبر بسماعه منه

400 & & 203 الهاشمي القدوة الرباني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي الأندلسي من الجزيرة الخضراء له كرامات فيما يقال وأحوال نزل بيت المقدس وصحبه الصالحون صحب جماعة وله جلالة عجيبة وشهره مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمس مئة رحمه الله & 204 بن المعطوش الشيخ العالم الثقة المعمر أبو طاهر المبارك بن المبارك بن هبة الله بن المعطوش الحريمي البغدادي العطار أخو أبي القاسم المبارك ولد في رجب سنة سبع وخمس مئة

401 وسمع من أبي علي محمد بن محمد بن المهدي وأبي الغنائم محمد بن محمد بن المهتدي بالله وهبة الله بن الحصين وحدث عنه بجميع المسند وأبي المواهب أحمد بن ملوك والقاضي أبي بكر وهو أخر من سمع من بن المهدي وابن المهتدي حدث عنه بن الدبيثي وابن خليل وابن النجار وأبو موسى بن الحافظ واليلداني وابن عبد الدائم والنجيب وآخرون وبالإجازة بن أبي الخير والفخر بن البخاري قال بن الدبيثي سماعه في سنة أربع عشرة وكان يقظا فطنا

صحيح السماع وقال بن نقطة توفي في عاشر جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وخمس مئة وكان سماعه صحيحا قال بن النجار قرأت عليه كثيرا وكان شيخا متيقظا لطيف الطبع مليح النادرة سريع الجواب من محاسن الناس قرأ القرآن وطلب الحديث بنفسه وقرأ على المشايخ وكتب بخطه وعمر حتى تفرد بأكثر مروياته وحدث ب مسند أحمد بن حنبل مرات وكانت الرحله إليه ومتعه الله بسمعه وبصره وعقله إلي حين وفاته وكان مكرما لمن يقصده من الطلبة بساما مزاحا

402 & 205 العجلي الإمام العلامة مفتي العجم منتخب الدين أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد العجلي الأصبهاني الفقيه الشافعي الواعظ ولد سنة خمس عشرة وخمس مئة وسع من فاطمة الجوزدانية المعجم الصغير وبعض الكبير أو جميعه وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وغانم بن أحمد وجماعة وسمع ببغداد في الكهولة من ابن البطي حدث عنه أبو نزار ربيعة اليمني والحافظ الضياء وابن خليل وجماعة وأجاز لإبن أبي الخير وابن البخاري وكان من أئمة الشافعية له تصانيف قال بن الدبيثي كان زاهدا له معرفة تامة بالمذهب وكان يأكل

403 من النسخ وعليه كان المعتمد في الفتوى بأصبهان وقال القاضي بن خلكان هو أحد الفقهاء الأعيان له كتاب في شرح مشكلات الوجيز و الوسيط للغزالي وكتاب تتمة التتمة توفي بأصبهان في الثاني والعشرين من صفر سنة ست مئة وقال الحافظ الضياء شيخنا هذا كان إماما مصنفا أملى ووعظ ثم ترك الوعظ جمع كتابا سماه آفات الوعاظ سمعت منه المعجم الصغير للطبراني & 206 الصفار الشيخ الإمام العلامة المعمر فخر الإسلام أبو سعد عبد الله بن العلامة أبي حفص عمر بن أحمد بن منصور بن فقيه خراسان محمد بن القاسم بن حبيب بن الصفار النيسابوري الشافعي ولد سنة ثمان وخمس مئة وسمع من جده لأمه الإمام أبي نصر بن القشيري فكان آخر من روى عنه وسمع من الفراوي صحيح مسلم ومن عبد الجبار بن

404 محمد الخواري وزاهر بن طاهر والحافظ عبد الغافر بن إسماعيل وسهل بن إبراهيم والفضل الأبيوردي ومحمد بن أحمد بن صاعد ومن أبيه وجماعة حدث عنه بدل التبريزي ونجم الدين أبو الجناب الخيوقي وأبو رشيد الغزال وإسماعيل بن ظفر والقاسم بن أبي سعد الصفار ولده وجماعة وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر وابن البخاري وطائفة وكان من الأئمة العلماء الأثبات ومن مسموعاته سنن الدارقطني بفويت معلوم على أبي القاسم الفضل بن محمد الأبيوردي بسماعه من أبي منصور النوقاني بسماعه منه وسمع السنن الكبير من زاهر بن طاهر وسمع سنن أبي داود من عبد الغافر أخبرنا نصر بن علي الحاكمي وسمع السنن و الآثار من عبد الجبار أنبأني أبو العلاء الفرضي قال مجد الدين أبو سعد بن الصفار إمام عالم بالأصول فقيه ثقه سمع أباه وعمته عائشة وجدته دردانة أخت عبد الغافر وهبة الله السيدي وسهل بن إبراهيم المسجدي وعدة قال المنذري مات في سابع عشر رمضان سنة ست مئة

405 & 207 القاسم الإمام المحدث الحافظ العالم الرئيس بهاء الدين أبو محمد القاسم بن الحافظ الكبير محدث العصر ثقة الدين أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المعروف بإبن عساكر وما علمت هذا الاسم في أجداده ولا من لقب به منهم مولده في سنة سبع وعشرين وخمس مئة وأجاز له الفراوي وزاهر وقاضي المارستان والحسين بن عبد الملك وعبد المنعم بن القشيري وابن السمر قندي وهبة الله بن الطبر ومحمد بن إسماعيل الفارسي وهبة الله بن سهل السيدي وعبد

406 الجبار الخواري وخلق كثير من البلاد لقيهم والده ولم أجد له حضورا ولا لأبيه وعمه الصائن سمع في سنة اثنتين وثلاثين من جمال الإسلام أبي الحسن السلمي وجد أبيه القاضي الزكي يحيى بن علي القرشي ويحيى بن بطريق ونصر الله بن محمد المصيصي وأبي الدر ياقوت الرومي وهبة الله بن طاووس وأبي طالب علي بن أبي

عقيل وأبي الفتوح أسامه بن محمد بن زيد العلوي وأبي الكرم يحيى بن عبد الغفار عن رزق الله وخال أبيه أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي وناصر بن عبد الرحمن القرشي وأبي القاسم بن البن الأسدي والخضر بن الحسين بن عبدان وعبدان بن زرين الدويني ويحيى بن سعدون القرطبي والحافظ أبي سعد بن السمان وأبيه أبي القاسم الحافظ فأكثر إلى الغاية فإنني ما علمت أحدا سمع من أبيه أكثر من هذا الإبن حتى ولا بن الإمام أحمد لعل القاسم سمع من أبيه ثلاثة آلاف جزء وسمع من عمه الصائن ومن أبي يعلى بن الحبوبي وحمزة بن كروس وعبد الرحمان بن أبي الحسن الداراني وإبراهيم بن طاهر الخشوعي وعبد الرحمان بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحديد وأبي البركات الخضر بن عبد الحارثي ونصر بن أحمد بن مقاتل وأخيه علي بن أحمد ومحمد بن إبراهيم بن جعفر وفضائل بن الحسن وأبي العشائر محمد بن خليل والوزير الفلكي وأبي نصر غالب بن أحمد ونصر بن قاسم المقدسي الملقن وحفاظ بن الحسن الغساني ومحفوظ بن صصرى التغلبي ومحمد بن كامل بن ديسم وعلي بن الحسين بن أشليها وحمزة بن الحسن بن مفرج الأزدي وأبي طاهر راشد بن محمد وأبي الحسن محمد بن عبد الله بن النبيه وعلي بن زيد وعلي بن هبة الله بن خلدون وهبة الله بن المسلم الرحبي وعلي بن أحمد الحرستاني وخلق سواهم وهو أوسع رواية وسماعا من أبي الفرج بن الجوزي وله عمل جيد ولكن بن الجوزي أعلم منه بكثير بالرجال والمتون وبعدة فنون وكل منهما لم يرحل بل قنع أبو محمد ببلده ووالده وناهيك بذلك وقنع أبو الفرج ببغداد نعم وحج أبو محمد في سنة 555 فسمع بمكة من مسعود بن الحصين وأحمد بن المقرب وأبي النجيب السهروردي وفخر النساء شهدة وسمع بمصر وحدث بها وبالحجاز وبيت المقدس ودمشق وكتب ما لا يوصف كثرة بخطه العديم الجودة وأملى وصنف ونعت بالحفظ والفهم ولكن خطه نادر النقط والشكل جمع كتابا كبيرا في الجهاد وما قصر فيه ومجلدا في فضائل القدس ومجلدا في

المناسك وكتابا في من حدث بمدائن الشام وقراها وخرج لنفسه موافقات وأبدالا وسباعيات وأملى عدة مجالس وروى الكثير وتفرد بأشياء عاليه ذكره العز النسابه فقال كان أحب ما إليه المزاح

408 وقال بن نقطة هو ثقة لكن خطه لا يشبه خط أهل الضبط وذكر المحدث عبد الرحمان بن مقرب عن ندى العرضي قال قرأت على بهاء الدين القاسم فقلت عن ابن لهيعة فرد علي بالضم قلت ذكر محدث أنه اجتمع بالمدينة ببهاء الدين القاسم فسأله أن يحدثه فروى له من حفظه أحاديث ثم ذكر أنه قابل تلك الأحاديث بأصلها فوافقت وبمثل هذا يوصف المحدث في زماننا بالحفظ وبلغني أن الحافظ بهاء الدين ولي بعد أبيه مشيخه النورية فما تناول من الجامكية شيئا بل كان يعطيه لمن يرحل في طلب الحديث حدث عنه أبو المواهب بن صصرى وأبو الحسن بن المفضل وعبد القادر الرهاوي ويوسف بن خليل وولده عماد الدين علي بن القاسم وأبو الطاهر بن الأنماطي والتاج القرطبي وفتاه فرج والتقي اليلداني والشهاب القوصي وعبد الغني بن بنين وبدل بن أبي المعمر التبريزي والزين خالد بن يوسف والمجد محمد بن عساكر والتقي

409 إسماعيل بن أبي اليسر والنشبي وولده أبو بكر والكمال عبد العزيز بن عبد وعبد الوهاب بن زين الأمناء وفراس بن علي العسقلاني وعماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني وآخرون وبالإجازة أحمد بن سلامة الحداد وأبو الغنائم بن علان وطائفة أخبرنا بن علان وابن سلامة كتابة عن القاسم بن علي الحافظ أخبرنا أبو المفضل يحيى بن علي أخبرنا حيدرة بن علي المعبر أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان أخبرنا أبو الحسن أحمد بن حذلم حدثنا أبو زرعة حدثني عقبة بن مكرم حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن حسين عن مروان بن الحكم شهدت عليا وعثمان بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وأن لا يجمع بينهما وأبى علي ذلك أهل بهما فقال لبيك بعمرة وحجة معا فقال عثمان أنهى الناس وأنت تفعله فقال لم

أكن أدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس أخرجه النسائي وفيه أن مذهب الإمام علي كان يرى مخالفة ولي
410 الأمر لأجل متابعة السنة وهذا حسن لمن قوي ولم يؤذه إمامه فإن آذاه فله ترك السنة وليس له ترك الفرض إلا أن يخاف السيف أخبرني بن رافع أنه قرأ بخط عماد الدين علي بن القاسم الحافظ ترجمة لأبيه فقال كان والدي بهاء الدين من الأئمة والعلماء حين بلغ حد السمع سمعه عماه الحافظ أبو الحسين وأبو عبد الله محمد من المشايخ الأعيان ثم قدم أبوه يعني من الرحلة سنة ثلاث وثلاثين فأسمعه إلى أن قال فتقرب عدة مشايخه من مئة شيخ تفرد بالرواية عن أكثرهم ولم يزل يسمع ويكتب ويؤلف قال وحج في سنة خمس وخمسين فسمع بمكة إلى أن قال ولولا تبييضه لكتاب التاريخ ونقله من المسودة لما قدر الشيخ الكبير يعني والده على إتقانه ولا جوده فإنه حين فرغ من تسويده عجز عن نقله وتجديده وضبط ما فيه من المشكل وتحديدة كأن نظره قد كل وبصره قد قل فلم يزل والدي يكتب وينقله من الأوراق الصغار والظهور ويهذب إلى أن نجز منه نحو مئة وخمسين جزءا وكان بينهما نفرة فكان لا يحضر السماع تلك المدة فحكى لي والدي قال ضاق صدري فأتيت الوالد ليلة النصف في المنارة الشرقية وزال ما في قلبه وسمعت أبا جعفر القرطبي كثيرا يقول عند غيبة والدك عنه جزاه الله عني خيرا فلولاه ما تم التاريخ هذا أو معناه
411 قلت يقال إن الحافظ أبا القاسم حلف أنه لايكلم ابنه حتى يكتب التاريخ فكتبه ولما عمل بهاء الدين كتاب الجهاد سمعه منه كله السلطان صلاح الدين في سنة ست وسبعين قال فدعوت في أوله وآخره بفتح بيت المقدس فاستجاب الله ذلك وله الحمد وفتح بيت المقدس في السادس والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة وأنا حاضر فتحه توفي الحافظ بهاء الدين في تاسع صفر سنة ست مئة وكانت جنازته مشهودة & 208 شميم أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر الحلي الأديب شاعر

لغوي متقعر رقيع أحمق قليل الخير له عدة تواليف أدبية فيها الغث والسمين
412 كان كثير الدعاوى مقيم الفشار يشتم أبا تمام وأبا العلاء ويزري بامرىء القيس فهو في عداد مجانين الفضلاء حط عليه بن المستوفي وابن النجار وغيرهما وأنه كان يتكلم في الأنبياء ويستخف بمعجزاتهم وأنه عارض القرآن وكان إذا تلاه يخشع ويسجد فيه أخذ عن ملك النحاة أبي نزار وعن بن الخشاب وألف حماسة من أشعاره خاصة ويندر له المعنى الجيد ولعله تاب توفي سنة إحدى وست مئة بالموصل عن أزيد من تسعين سنة & 209 بنت سعد الخير الشيخة الجليلة المسندة أم عبد الكريم فاطمة بنت المحدث التاجر أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري البلنسي مولدها بأصبهان في سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة وسمعت حضورا في الثالثة من فاطمة الجوزدانية جملة من
413 المعجم الكبير وحضرت ببغداد في سنة خمس وعشرين على هبة الله بن الحصين وزاهر بن طاهر وأبي غالب بن البناء وسمعت بعد من أبيها ومن هبة الله بن الطبر والقاضي أبي بكر ويحيى بن حبيش الفارقي ويحيى بن البناء وأبي منصور القزاز وإسماعيل السمرقندي وعدة وأجاز لها خلق وحدثت بدمشق وبمصر تزوج بها الرئيس زين الدين بن نجية الواعظ وسكن بها بدمشق ثم بمصر ورأت عزا وجاها حدث عنها أبو موسى بن الحافظ وعبد الرحمان بن مقرب ومحمد بن محمد بن الوزان الحنفي ومحمد بن الشيخ الشاطبي والحافظ الضياء وخطيب مردا وعبد الله بن علان وخلق سواهم وروى عنها بالإجازة الحافظ زكي الدين عبد العظيم وقال توفيت في ثامن ربيع الأول سنة ست مئة قلت عاشت ثمانيا وسبعين سنة وأجازت لشيخنا أحمد بن أبي الخير سلامة & 210 النوقاني الشيخ الإمام الفقيه العلامه أبو المكارم فضل الله بن المحدث
414 العالم أبي سعيد محمد بن أحمد النوقاني الشافعي ونوقان بالفتح وهي مدينة صغيرة هي قصبة

طوس ولد سنة ثلاث عشرة وقيل سنة أربع عشرة وخمس مئه وبادر أبوه فأخذ له الإجازة من محيي السنة أبي محمد البغوي بمروياته وسمع الأربعين الصغرى للبيهقي من عبد الجبار بن محمد الخواري وسمع من أبيه مسند الشافعي وتفقه على محمد بن يحيى صاحب الغزالي حتى برع في المذهب ودرس وأفتى وساد وتقدم روى عنه أبو رشيد الغزال وغيره وأجاز للإمام شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر وللفخر علي مروياته قال لنا أبو العلاء الفرضي مرض بنيسابور فحمل إلى نوقان فمات بها في سنة ست مئة قلت نروي تواليف محيي السنة عن بن أبي عمر والفخر إجازة عنه عن محيي السنة وفيها مات العلامة أسعد بن محمود العجلي وإسماعيل بن علي بن وكاس القطان وبقاء بن عمر بن حند الأزجي وأبو الفرج جابر بن محمد بن اللحية الحموي وصاحب الروم ركن الدين سليمان بن قلج أرسلان السلجوقي وشجاع بن معالي بن شدقيني الغراد والإمام أبو سعد بن

415 الصفار وأبو حامد عبد الله بن مسلم بن ثابت النخاس والحافظ عبد الغني وعبد الملك بن مواهب الوراق والركن الطاووسي صاحب الطريقة بقزوين وفاطمة بنت سعد الخير وبهاء الدين القاسم بن الحافظ ومحمد بن صافي النقاش وضياء الدين محمد بن يوسف الأملي المقرىء وصنعة الملك هبة الله بن حيدرة & 211 الأرتاحي الشيخ الثقة الصالح الخير المسند أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح أبي الثناء حمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الشامي الأرتاحي ثم المصري الحنبلي الأدمي ولد تقريبا سنة سبع وخمس مئة وأجاز له مروياته أبو الحسن علي بن الحسين الفراء سنة ثماني عشرة فروى بها كثيرا وتفرد بها وسمع في كبره من علي بن نصر الأرتاحي والمبارك بن الطباخ بمكة وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح

416 حدث عنه الحفاظ عبد الغني وابن المفضل وابن خليل والضياء وأبو حامد محمد بن صدر الدين بن درباس وأبو بكر بن مكارم والكمال الضرير والنظام عثمان بن عبد

الرحمان بن رشيق والمعين أحمد بن زين الدين والخطيب عبد الهادي القيسي وأبو الفضل محمد بن مهلهل وأحمد بن حامد الأرتاحي وجماعة وأجاز إلى بن بنته وقرابته لاحق بن عبد المنعم بن قاسم بن أحمد بن حمد الأرتاحي وجماعة وأجاز لأحمد بن أبي الخير قال الشيخ الضياء كان ثقة دينا ثبتا حسن السيرة لم نعلم له شيئا عاليا سوى إجازة الفراء وكان لا يمل من التسميع رحمه الله قال الحافظ المنذري سمعت منه بإفادة أبي توفي في العشرين من شعبان سنة إحدى وست مئة

417 الطبقة الثانية والثلاثون & 212 بن كامل الشيخ المسند أبو الفتوح يوسف بن المحدث أبي بكر المبارك بن كامل بن أبي غالب البغدادي الخفاف المقرىء سمعه أبوه من أبي بكر القاضي وأبي منصور القزاز وإسماعيل بن السمرقندي ويحيى بن الطراح وخلق حدث عنه بن الدبيثي وابن خليل والضياء وابن النجار واليلداني والنجيب وأخوه العز عبد العزيز وآخرون وأجاز للزكي المنذري والفخر علي والشيخ شمس الدين وكان أميا لا يكتب قاله بن النجار وقال هو صالح حافظ

418 لكتاب الله ولايعرف شيئا من الفقه عسر في الرواية سيء الخلق متبرم بالسماع كنا نلقى منه شدة وكان فقيرا مدقعا مكان من فقهاء النظامية وكان يأخذ على الرواية ولد سنة سبع وعشرين وسمع في سنة اثنتين وثلاثين مات في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وست مئة & 213 بن الخريف الشيخ المسند أبو علي ضياء بن أحمد بن الحسن بن الخريف السقلاطوني النجار مكثر عن قاضي المارستان

419 وسمع من أبي الحسين بن الفراء وبن السمرقندي وكان أميا حدث عنه الدبيثي وابن النجار وابن خليل وابن عبد الدائم والنجيب وأخوه العز وأجاز للفخر علي مات في شوال سنة إحدى وست مئة وفيها توفي يوسف بن كامل الخفاف ومحمد بن حمد الأرتاحي وشميم الحلي ومحمد بن الخصيب & 214 البستنبان الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن أيوب الحربي الفلاح

البقلي البستنبان وتفسيره الناطور سمع من هبة الله بن الحصين وتفرد بالسماع من أبي العز بن
420 كادش وعاش سبعا وثمانين سنة وروى عنه بن الدبيثي وابن خليل والضياء محمد والنجيب عبد اللطيف وآخرون وبالإجازة بن أبي الخير والفخر علي مات في ربيع الأول سنة إحدى وست مئة & 215 القصري العلامة الزاهد العابد أبو محمد عبد الجليل بن موسى الأنصاري الأندلسي القصري من أهل قصر عبد الكريم روى عن أبي الحسن بن حنين وفتح بن محمد المقرئ قال الأبار كان متقدما في علم الكلام مشاركا في فنون عمل تفسير القرآن وكتاب شعب الإيمان وكتاب المسائل والأجوبة وأشياء كان صاحب زهد وتبتل
421 أجاز لأبي محمد بن حوط الله في سنة إحدى وست مئة & 216 بن خطيب الموصل الشيخ الخطيب أبو طاهر أحمد بن خطيب الموصل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي ثم الموصلي الشافعي ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة وسمع من جده أبي نصر الخطيب وأبي البركات بن خميس وببغداد من عبد الخالق اليوسفي وغيره وولي خاطب الموصل زمانا وخاطبة حمص مديدة ورجع وحدث هو وأبوه وجده وعمه عبد الرحمان أخو عبد الرحمان عبد الوهاب وعبد المحسن أخو هذا روى عنه بن خليل والتقى اليلداني وأجاز لإبن أبي الخير وغيره مات سنة إحدى وست مئة في جمادى الآخرة وقيل سنة اثنتين وست مئة
422 & 217 التقي الأعمى مدرس الأمينية إمام مفت خبير بالمذهب ابتلي بأخذ ماله فاتهم به شخصا يقرأ عليه ويقوده فنال الناس منه فتسودن وشنق نفسه بالمئذنة الغربية سنة اثنتين وست مئة ودرس بالأمينية الجمال المصري بعده & 218 الفراء مفتي أصبهان أبو المفاخر خلف بن أحمد بن حمد الأصبهاني الفراء الشافعي سمع اسماعيل بن الإخشيذ وابن أبي ذر الصالحاني وعنه بن خليل والضياء وأجاز للشيخ ولإبن البخاري وابن شيبان

423 مات في شعبان سنة اثنتين وست مئة وله أربع وثمانون سنة & 219 سبط الشهرزوري المفتي شرف الدين علي بن محمد بن شيخ الشافعية جمال الإسلام أبي الحسن علي بن مسلم السلمي الدمشقي الشافعي مدرس الأمينية ويعرف جده أبو الحسن بابن بنت الشهرزوري ولد سنة أربع وأربعين وسمع من أبي العشائر الكردي وحمزة بن الحبوبي وخاله الصائن بن عساكر وببغداد من شهدة وحدث بمصر وببغداد وكان طويل الباع في المناظر فصيحا بليغا روى عنه الضياء وابن خليل والقوصي

424 قال القوصي أخبرنا مفتي الشام شرف الدين بمدرسته الأمينية قال أبو شامة سكن حمص منذ أخرج من دمشق وكان مدرس الأمينية والزاوية المقابلة للبرادة وكان عالما بالمذهب والخلاف ماهرا قلت مات في جمادى الآخرة سنة إثنتين وست مئة بحمص غريبا & 220 محمد بن كامل إبن أحمد بن أسد الشيخ أبو المحاسن التنوخي المعري ثم الدمشقي الشاهد سمع منه الفخر بن البخاري الجزء السادس من الحنائيات في الخامسة بسماعه في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة من طاهر بن سهل

425 وروى عنه أيضا بن خليل والضياء وجماعة مات في ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة وله ثمان وسبعون سنة & 221 الماكسيني العلامة إمام العربية صائن الدين أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الماكسيني ثم الموصلي المقرئ الضرير عمي وله ثمان سنين وسار إلى بغداد بعد أن تلا بالسبع وتأدب على يحيى بن سعدون القرطبي فمهر في النحو على بن الخشاب وعلى وأبي الحسن بن العصار والكمال الأنباري وتقدم في الآداب تخرج به علماء الموصل وكان ذا تقوى وصلاح إلا أنه كان يتعصب لأبي العلاء المعري لإتفاقهما في الأدب والعمى بالجدري

426 قدم في أواخر عمره وحدث بدمشق فقرأ عليه السخاوي كتاب أسرار العربية لشيخه كمال الدين وكان مع براعته في القراءات واللغة يدري الفقه والحساب وأشياء

كان أحد الأذكياء روى عنه القوصي وضياء الدين وابن أخيه الفخر علي وتلا عليه بالروايات والد الموفق الكواشي توفي بالموصل في سنة ثلاث وست مئة وقد ناهز السبعين
& 222 عبد الرزاق إبن شيخ الإسلام عبد القادر بن أبي صالح الشيخ الإمام المحدث
427 أبو بكر الجيلي ثم البغدادي الحنبلي الزاهد ولد سنة ثمان وعشرين وخمس مئة وسمع من القاضي أبي الفضل الأرموي ومحمد بن أحمد بن صرما وابن ناصر وأبي الكرم بن الشهرزوري وعني بهذا الشأن وكتب الكثير حدث عنه بن الدبيثي وابن النجار والضياء والتقي اليلداني والنجيب عبد اللطيف وجماعة وأجاز للشيخ شمس الدين وأحمد بن شيبان وخديجة بنت راجح والفخر علي ويقال له الحلبي نسبة إلى محلة الحلبة وقال الضياء لم أر ببغداد في تيقظه وتحريه مثله وقال أبو شامة كان زاهدا عابدا ثقة مقتنعا باليسير وقال بن النجار كتب لنفسه كثيرا وكان خطه رديئا قال وكان حافظا متقنا ثقة حسن المعرفة فقيها ورعا كثير العبادة منقطعا في منزله لا يخرج إلا إلى الجمعة وكان محبا للرواية مكرما للطلبة سخيا بالفائدة ذا مروءة مع قلة ذات يده صابرا على فقره على منهاج السلف
428 وكانت جنازته مشهودة وحمل على الرؤوس رحمه الله مات في شوال في سادسه سنة ثلاث وست مئة ومات فيها أبو جعفر الصيدلاني ومحمد بن معمر بن الفاخر ومكي بن ريان الماكسيني & 223 صاحب الروم السلطان ركن الدين سليمان بن السلطان قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان السلجوقي مرض بالقولنج فهلك في ذي القعدة سنة ست مئة وكانت دولته ثنتي عشرة سنة وكان قبل موته بأيام قد غدر بأخيه صاحب أنقرة التي يقال لها الآن أنكورية قال المؤيد الحموي كان يميل إلى مذهب الفلاسفة ويقدمهم وملكوا بعده ولده قلج أرسلان فلم يتم ذلك & 224 بن الفاخر الشيخ الإمام الفقيه المحدث الأديب الكامل بقية المشايخ مخلص
429 الدين أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر القرشي العبشمي الأصبهاني ولد في سنة

عشرين وخمس مئة وسمع من فاطمة الجوزدانية حضورا ومن جعفر بن عبد الواحد وإسماعيل الإخشيذ وابن أبي ذر وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن والحسين بن عبد الملك الخلال وزاهر الشحامي وعدة وأملى ببغداد وكان رئيسا محتشما محدثا مفيدا متفننا بصيرا بمذهب الشافعي له صورة كبيرة في الدولة روى عنه بن خليل والضياء وأبو موسى بن الحافظ وجماعة وأجاز للبرهان بن الدرجي وابن البخاري مات بشيراز في ربيع الأول سنة ثلاث وست مئة وكان لا يجيز المناكير والموضوعات

430 & 225 الصيدلاني الشيخ الصدوق المعمر مسند الوقت أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح حسين بن محمد بن خالويه الأصبهاني الصيدلاني سبط حسين بن مندة ولد ليلة النحر سنة تسع وخمس مئة وسمع حضورا في الثالثة شيئا كثيرا من أبي علي وكان يمكنه السماع منه فما اتفق وحضر محمود بن إسماعيل الأشقر وعبد الكريم بن علي فورجة وحمزة بن العباس وعبد الجبار بن الفضل الأموي وجعفر بن عبد الواحد الثقفي وأبا عدنان محمد بن أبي نزار وسمع من فاطمة بنت عبد الله المعجم الكبير للطبراني بكماله وهو بن إحدى عشرة سنة وتفرد بالرواية عن المذكورين سوى فاطمة وكان يعرف بسلفة روى عنه الشيخ الضياء فأكثر وبالغ ومحمد بن عمر العثماني وعبد الله بن الحافظ وبدل التبريزي ومحمد بن أحمد الزنجاني وابن خليل وحسن بن يونس سبط داود بن معمر وعبد الله بن يوسف بن اللمط وأبو الخطاب بن دحية وخلق

431 وأجاز لإبن الدرجي وابن البخاري وابن شيبان وطائفة توفي في سلخ رجب سنة ثلاث وست مئة فيما قرأت بخط الضياء & 226 حنبل إبن عبد الله بن فرج بن سعادة بقية المسندين أبو علي وأبو عبد الله الواسطي ثم البغدادي الرصافي المكبر راوي المسند كله عن هبة الله بن الحصين وسماعه له بقراءة بن الخشاب في سنة وثلاث وعشرين وخمس ومئة وسمع أحاديث من إسماعيل بن السمرقندي وأحمد بن منصور بن المؤمل وكان يكبر بجامع

المهدي وينادي في الأملاك حدث عنه بن الدبيثي وابن النجار وابن خليل وأبو الطاهر بن الأنماطي والتاج القرطبي والموفق محمد بن عمر الأباري والصدر البكري وخطيب مردا والتقي بن أبي اليسر وأبو الغنائم بن علان وابن أبي عمر والشيخ الفخر وغازي بن الحلاوي وزينب بنت مكي وخلق كثير

432 قال أبو شامة كان فقيرا جدا روى المسند بإربل وبالموصل ودمشق وكان يمرض بالتخم كان السلطان يعمل له الألوان وقال بن الأنماطي كان أبوه قد وقف نفسه على مصالح المسلمين والمشي في قضاء حوائجهم وكان أكثر همه تجهيز الموتى على الطرق قال بن نقطة حدثنا أبو الطاهر بن الأنماطي بدمشق قال حدثني حنبل بن عبد الله قال لما ولدت مضى أبي إلى الشيخ عبد القادر الجيلي وقال له قد ولد لي بن ما أسميه قال سمه حنبل وإذا كبر سمعه مسند أحمد بن حنبل قال فسماني كما أمره فلما كبرت سمعني المسند وكان هذا من بركة مشورة الشيخ قال بن الدبيثي كان دلالا في بيع الأملاك سئل عن مولده فذكر ما يدل على أنه في سنة عشر وخمس مئة أو إحدى عشرة إلى أن قال وتوفي بعد عوده من الشام في ليلة الجمعة رابع محرم سنة أربع وست مئة قال بن الأنماطي سمعت منه جميع المسند ببغداد أكثره بقراءتي عليه في نيف وعشرين مجلسا ولما فرغت أخذت أرغبه في السفر إلى الشام فقلت يحصل لك مال ويقبل عليك وجوه الناس ورؤساؤهم فقال دعني فوالله ما أسافر لأجلهم ولا لما يحصل منهم وإنما أسافر

433 خدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم أروي أحاديثه في بلد لا تروى فيه قال بن الأنماطي اجتمع له جماعة لا نعلمها اجتمعت في مجلس سماع قبل هذا بدمشق بل لم يجتمع مثلها لأحد ممن روى المسند قلت أسمعه مرة بالبلد ومرة بالجامع المظفري وفيها مات عبد الواحد بن سلطان المقرئ وست الكتبة بنت الطراح &

227 بن القارص الشيخ المعمر العالم المقرئ المسند أبو عبد الله الحسين بن أبي نصر بن حسن بن هبة الله بن أبي

حنيفة الحريمي الضرير المعروف بإبن القارص قال بن الدبيثي وهو آخر من روى عن هبة الله بن الحصين شيئا من المسند وبلغني أنه من ذرية أبي حنيفة الإمام وسمع أيضا من أبي منصور القزاز وأبي علي الخزاز وأضر بأخرة قلت حدث عنة بن الدبيثي وابن النجار وابن خليل والشيخ الضياء وأجاز للفخر بن البخاري قال بن النجار قرأ بروايات على المبارك بن أحمد بن الناعورة

434 وسمع أكثر المسند من بن الحصين وكان صالحا حسن الأخلاق توفي في التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس وست مئة وله تسعون سنة & 228 ست الكتبة اسمها نعمة بنت علي بن يحيى بن علي بن الطراح سمعت من جدها كتاب الكفاية للخطيب وكتاب البخلاء له وكتاب الجامع وكتاب السابق واللاحق وكتاب القنوت وأشياء وسمعت من أبي الشجاع البسطامي وأجاز لها محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني والفراوي حدث عنها الضياء وابن خليل واليلداني والمنذري وابن أبي عمر والفخر علي وجماعة

435 ولدت سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة وقيل سنة ثماني عشرة وقيل سنة أربع وعشرين وتوفيت بدمشق في الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وست مئة & 229 عبد الواحد إبن أبي المطهر القاسم بن الفضل الشيخ الجليل المسند الرحلة أبو القاسم الأصبهاني الصيدلاني سمع من أبيه وجعفر بن عبد الواحد الثقفي وفاطمة الجوزدانية وإسماعيل الإخشيذ وابن أبي ذر الصالحاني وسمع حضور من عبد الواحد الدشتج صاحب أبي نعيم وعمر دهرا فإن مولده في ذي الحجة سنة أربع عشر وخمس مئة حدث عنه الحافظان الضياء وابن خليل وجماعة وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمان والكمال عبد الرحيم وأحمد بن أبي الخير وأحمد بن شيبان والفخر علي توفي بأصبهان في جمادى الأولى سنة خمس وست مئة أخبرنا أحمد بن سلامة وعلي بن أحمد كتابة عن عبد الواحد بن

436 القاسم أن عبد الواحد بن محمد أخبرهم في سنة سبع عشرة حضورا أخبرنا أبو نعيم الحافظ في آخر سنة تسع وعشرين وأربع مئة أخبرنا أبو علي الصواف حدثنا إسحاق الحربي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمه عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب قال دعي عبد الله بن يزيد إلى طعام فلما جاء رأى البيت منجدا فقعد خارجا وبكى وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطالعت عليكم الدنيا ثلاثا أي أقبلت ثم قال أنتم خير أم إذا غدت عليكم قصعة وراحة أخرى ويغدوا أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة قال عبد الله أفلا أبكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تستر الكعبة النسائي في اليوم والليلة عن هلال بن العلاء عن عفان &

230 بن المنجي الشيخ الإمام العلامة شيخ الحنابلة وجيه الدين أبو المعالي أسعد بن المنجي بن أبي المنجي بركات بن المومل التنوخي المعري ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة تسع عشرة وخمس مئة وارتحل إلى بغداد بعد أن تفقه على شرف الإسلام عبد الوهاب بن

437 الحنبلي فتفقه أيضا على الشيخ عبد القادر والشيخ أحمد الحربي وسمع من أبي الفضل الأرموي وأنوشتكين الرضواني وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي وسمع بدمشق من نصر بن مقاتل وطائفة روى عنه الشيخ موفق الدين بن قدامة وابن خليل والضياء والزكي المنذري والشهاب القوصي وابن أبي عمر والفخر بن البخاري وجماعة ولأجله بنى الرئيس مسمار مدرسته ووقفها عليه وعلى ذريته وله شعر جيد ومعرفة تامة وجلالة وافرة ألف كتاب النهاية في شرح الهداية في عدة مجلدات وكتاب الخلاصة في المذهب وغير ذلك وفي أولاده علماء وكبراء توفي في جمادى الآخرة سنة ست وست مئة وله سبع وثمانون سنة وقد ولي قضاء حران في دولة الملك نور الدين ومات أخوه أبو محمد عبد الوهاب عن غير عقب سنة خمس عشرة وست مئة روى عنه الفخر بن البخاري عن بن مقاتل

438 & 231 المندائي الشيخ الإمام القاضي المعمر مسند العراق أبو الفتح محمد بن القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد المندائي الواسطي ولد بواسط في سنة سبع عشرة واعتنى به أبوه وقدم به فسمع من أبي القاسم بن الحصين كثيرا وأبي عبد الله البارع وهبة الله بن الطبر وأحمد بن علي المجلي والحافظ أبي عامر العبدري ومكي البروجردي وعبيد الله بن محمد بن البيهقي وأبي بكر المزرفي وقاضي المارستان وأبي منصور القزاز وأبي منصور بن خيرون وعدة وقد ولي أبوه قضاء الكوفة فسمعه بها من أبي البركات عمر بن إبراهيم الزيدي وبواسط من أبي الكرم نصر الله بن الجلخت والقاضي محمد بن علي الجلابي والمبارك بن نغوبا وتلا بها على أحمد بن عبيد الله الآمدي وابن تركان وتفقه ببغداد على أبي منصور بن الرزاز وتأدب على أبي منصور بن الجواليقي

439 حدث عنه أبو الطاهر بن الأنماطي وأبو بكر بن نقطة وفتوح بن نوح الجويني وابن النجار وابن الدبيثي وابن عبد الدائم وعدة وأجاز لإبن أبي عمر والفخر علي والقاضي عبد الواحد الأبهري قال بن الدبيثي كان حسن المعرفة جيد الأصول صحيح النقل متيقظا صار أسند أهل زمانه وحدث ببغداد غير مرة ونعم الشيخ كان عقلا وخلقا ومودة وقال الحافظ عبد العظيم كان بقية السلف وشيخ القضاة والشهود وآخر من حدث ب المسند كاملا وكان يعرف ما يقرأ عليه وسئل عن معنى المانداني فقال كان أجدادي قوما من العجم تأخر إسلامهم فسموا بذلك وهو الباقي بالفارسية مات في ثامن شعبان سنة خمس وست مئة ودفن بداره وختمت عنده عدة ختم رحمه الله وقد ناب مدة في قضاء واسط كتب عنه أبو بكر الحازمي وحدث عنه ببغداد بالكثير وثقه بن النجار

440 & 232 بن مشق الإمام الفاضل المحدث مفيد بغداد أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن محمد بن حسين البغدادي البيع عرف بإبن مشق ولد سنة 533 وسمعه والده ثم طلب بنفسه سمع أبا بكر أحمد بن

الأشقر والقاضي محمد بن عمر الأرموي وسعيد بن البناء وسعد الخير الأندلسي فمن بعدهم روى عنه بن النجار والضياء والنجيب عبد اللطيف وطائفة وأجاز للفخر علي ولإسماعيل العسقلاني وكان صدوقا متوددا جميل السيرة قال الدبيثي لم يرو إلا اليسير وقد عمل المعجم وبلغت أثباته ست مجلدات وإختلط قبل موته بنحو من ثلاث سنين حتى كان لا يأتي بشيء على وجه الصحة فتركه الناس مات في حادي عشر شعبان سنة خمس وست مئة ومات فيها أبو الفتح المندائي والقاضي صدر الدين بن درباس وشيخ القراء أبو الجود اللخمي والحسين بن أبي نصر الحريمي بن

441 القارص وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني وعبد الله بن أبي الحسن الجبائي & 233 حمزة بن على إبن حمزة بن فارس الإمام شيخ القراء أبو يعلى بن القبيطي الحراني ثم البغدادي أخو المحدث أبي الفرج محمد ولد سنة أربع وعشرين وخمس مئة قرأ بالروايات على أبيه وسبط الخياط وأبي الكرم الشهرزوري وعمر بن ظفر وعلي بن أحمد اليزدي وسمع من أبي منصور القزاز وأبي الحسن بن توبة ومحمد بن محمد بن السلال وعلي بن الصباغ وأبي سعد البغدادي وخلق كثير وكتب وتعب وحصل الأصول لكن إحترقت كتبه وكان مليح الكتابة متقنا إماما حدث عنه بن الدبيثي وابن النجار وابن خليل وعدة

442 قال بن النجار أكثرت عنه ولازمته وسمعت منه من كتب القراءات والأدب وكان ثقة حجة نبيلا موصوفا بحسن الأداء وطيب النغمة يقصده الناس في التراويح ما رأيت قارئا أحلى نغمة منه ولا أحسن تجويدا مع علو سنه وإنقلاع ثنيته وكان تام المعرفة بوجوه القراءات وعللها وحفظ أسانيدها وطرقها وكانت له معرفة حسنة بالحديث وكان دمثا لطيفا متوددا وكان في صباه من أحسن أهل زمانه وأظرفهم مع صيانة ونزاهة وكان من أحسن الشيوخ صورة وقد أكثر الشعراء في وصفه فأنشدني يحيى بن طاهر أنشدنا أبو الفتح محمد بن محمد الكاتب لنفسه في حمزة بن القبيطي * تملك مهجتي ظبي غرير * ضنيت به

ولم أبلغ مرادي * * فتصحيف اسمه في وجنتيه * ومن ريق بفيه وفي فؤادي * قرأت على حمزة بن علي أخبرنا بن توبة حدثنا الخطيب فذكر حديثا توفي في ثامن عشر ذي الحجة سنة اثنتين وست مئة وفيها توفي الضياء بن الخريف وسلطان غزنة الشهاب الغوري & 234 بن الخصيب الشيخ العالم الفقيه أبو الفضل محمد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصيب بن زيد القرشي الدمشقي الشافعي

443 ولد سنه خمس وعشرين وسمع من جمال الإسلام أبي الحسن وأبي طالب علي بن أبي عقيل الصوري ونصر الله بن محمد الفقيه حدث عنه إبراهيم بن إسماعيل المقدسي وعبد الملك بن عبد الكافي وعبد الواحد بن أبي بكر الواعظ الحموي ومحمد بن المسلم بن أبي الخوف ويوسف بن خليل وإسماعيل القوصي وخالد النابلسي ومحمد بن حيان العامري وآخرون وأجاز لأحمد بن سلامة الحداد والفخر بن البخاري والكمال عبد الرحيم وثقة بعضهم وضعفه بن خليل وما فسر وقال توفي سنة إحدى وست مئة في ثالث المحرم وكان يعرف قديما بسبط زيد المحتسب & 235 عبد الغني الإمام العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثري المتبع

444 عالم الحفاظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي المنشأ الصالحي الحنبلي صاحب الأحكام الكبرى و الصغرى قرأت سيرته في جزئين جمع الحافظ ضياء الدين أبي عبد الله المقدسي على الشيخ عبد الحميد بن أحمد البناء بسماعه عام ستة وعشرين وست مئة من المؤلف فعامة ما أورده فمنها قال ولد سنة إحدى وأربعين وخمس مئة بجماعيل أظنه في ربيع الآخر قالت والدتي هو أكبر من أخيها الشيخ الموفق بأربعة أشهر والموفق ولد في شعبان سمع الكثير بدمشق والإسكندرية وبيت المقدس ومصر وبغداد وحران والموصل وأصبهان وهمذان وكتب الكثير سمع أبا الفتح بن البطي وأبا الحسن علي بن رباح الفراء والشيخ عبد القادر

الجيلي وهبة الله بن هلال الدقاق وأبا زرعة المقدسي ومعمر بن الفاخر وأحمد بن المقرب ويحيى بن ثابت وأبا بكر بن
445 النقور وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي وعدة ببغداد والحافظ أبا طاهر السلفي فكتب عنه نحوا من ألف جزء وبدمشق أبا المكارم بن هلال وسلمان بن علي الرحبي وأبا المعالي بن صابر وعدة وبمصر محمد بن علي الرحبي وعبد الله بن بري وطائفة وبأصبهان الحافظ أبا موسى المديني وأبا الوفاء محمود بن حكما وأبا الفتح الخرقي وابن ينال الترك ومحمد بن عبد الواحد الصائغ وحبيب بن ابراهيم الصوفي وبالموصل أبا الفضل الطوسي وطائفة ولم يزل يطلب ويسمع ويكتب ويسهر ويدأب ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويتقي الله ويتعبد ويصوم ويتهجد وينشر العلم إلى أن مات رحل إلى بغداد مرتين وإلى مصر مرتين سافر إلى بغداد هو وابن خاله الشيخ الموفق في أول سنة إحدى وستين فكانا يخرجان معا ويذهب إحداهما في صحبة رفيقه إلى درسه وسماعه كانا شابين مختطين وخوفهما الناس من أهل بغداد وكان الحافظ ميله إلى الحديث والموفق يريد الفقه فتفقه الحافظ وسمع الموفق معه الكثير فلما رآهما العقلاء على التصون وقلة المخالطة أحبوهما وأحسنوا إليهما وحصلا علما جما فأقاما ببغداد نحو أربع سنين ونزلا أولا عند الشيخ عبد القادر فأحسن إليهما ثم مات بعد قدومهما بخمسين ليلة ثم اشتغلا بالفقه والخلافة على بن المني ورحل الحافظ إلى السلفي في سنة ست وستين فأقام مدة ثم رحل أيضا إلى السلفي سنة
446 سبعين ثم سافر سنة نيف وسبعين إلى أصبهان فأقام بها مدة وحصل الكتب الجيدة قال الضياء وكان ليس بالأبيض الأمهق بل يميل إلى السمرة حسن الشعر كث اللحية واسع الجبين عظيم الخلق تام القامة كأن النور يخرج من وجهه وكان قدد ضعف بصره من البكاء والنسخ والمطالعة قلت حدث عنه الشيخ موفق الدين والحافظ عز الدين محمد والحافظ أبو موسى عبد الله الفقيه أبو

سليمان أولاده والحافظ الضياء والخطيب سليمان بن رحمة الأسعردي والبهاء عبد الرحمان والشيخ الفقيه محمد اليونيني والزين بن عبد الدائم وأبو الحجاج بن خليل والتقي اليلداني والشهاب القوصي وعبد العزيز بن عبد الجبار القلانسي والواعظ عثمان بن مكي الشارعي وأحمد بن حامد الأرتاحي وإسماعيل بن عبد القوي بن عزون وأبو عيسى عبد الله بن علاق الرزاز وخلق آخرهم موتا سعد الدين محمد بن مهلهل الجيني وروى عنه بالإجازة شيخنا أحمد بن أبي الخير الحداد تصانيفه كتاب المصباح في عيون الأحاديث الصحاح مشتمل على أحاديث

447 الصحيحين فهو مستخرج عليهما بأسانيده في ثمانية وأربعين جزءا كتاب نهاية المراد في السنن نحو مئتي جزء لم يبيضه كتاب اليواقيت مجلد كتاب تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين مجلد كتاب فضائل خير البرية أربعة أجزاء كتاب الروضة مجلد كتاب التهجد جزآن كتاب الفرج جزآن كتاب الصلات إلى الأموات جزآن الصفات جزآن محنة الإمام أحمد جزآن ذم الرياء جزء ذم الغيبة جزء الترغيب في الدعاء جزء فضائل مكة أربعة أجزاء الأمر بالمعروف جزء فضل رمضان جزء فضل الصدقة جزء فضل عشر ذي الحجة جزء فضائل الحج جزء فضل رجب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم جزء الأقسام التي أقسم بها النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الأربعين بسند واحد أربعين من كلام رب العالمين كتاب الأربعين آخر كتاب الأربعين رابع اعتقاد الشافعي جزء كتاب الحكايات سبعة أجزاء تحقيق مشكلة الألفاظ مجلدين الجامع الصغير في الأحكام لم يتم ذكر القبور جزء الأحاديث والحكايات كان

448 يقرؤها للعامة مئة جزء مناقب عمر بن عبد العزيز جزء وعدة أجزاء في مناقب الصحابة وأشياء كثيرة جدا ما تمت والجميع بأسانيده بخطه المليح الشديد السرعة وأحكامه الكبرى مجلد و الصغرى مجيليد كتاب درر الأثر مجلد كتاب السيرة جزء كبير الأدعية الصحيحة جزء تبيين الإصابة لأوهام حصلت لأبي نعيم في معرفة الصحابة جزآن

تدل على براعته وحفظه كتاب الكمال في معرفة رجال الكتب الستة في أربعة أسفار يروي فيه بأسانيده في حفظه قال ضياء الدين كان شيخنا الحافظ لا يكاد يسأل عن حديث إلا ذكره وبينه وذكر صحته أو سقمه ولا يسأل عن رجل إلا قال هو فلان بن فلان بن فلان الفلاني ويذكر نسبه فكان أمير المؤمنين في الحديث سمعته يقول كنت عند الحافظ أبي موسى فجرى بيني وبين رجل منازعة في حديث فقال هو صحيح البخاري فقلت ليس هو فيه قال فكتبه في رقعة ورفعها إلى أبي موسى يسأله قال فناولني أبو موسى الرقعة وقال ما تقول فقلت ما هو في البخاري فخجل الرجل قال الضياء رأيت في النوم بمرو كأن البخاري بين يدي الحفاظ عبد الغني يقرأ عليه من جزء وكان الحافظ يرد عليه أو ما هذا معناه وسمعت إسماعيل بن ظفر يقول قال رجل للحافظ عبد الغني

449 رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مئة ألف حديث فقال لو قال أكثر لصدق ورأيت الحافظ على المنبر غير مرة يقولون له إقرأ لنا من غير كتاب فيقرأ أحاديث بأسانيده من حفظه وسمعت إبنه عبد الرحمان يقول سمعت بعض أهلنا يقول إن الحافظ سئل لم لا تقرأ من غير كتاب قال أخاف العجب وسمعت خالي أبا عمر أو والدي قال كان الملك نور الدين بن زنكي يأتي إلينا وكنا نسمع الحديث فإذا أشكل شيء على القارئ قاله الحافظ عبد الغني ثم ارتحل إلى السلفي فكان نور الدين يأتي بعد ذلك فقال أين ذاك الشاب فقلنا سافر وسمعت عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني سمعت التاج الكندي يقول لم يكن بعد الدارقطني مثل الحافظ عبد الغني وسمعت أبا الثناء محمود بن همام سمعت الكندي يقول لم يرى الحافظ مثل نفسه شاهدت بخط أبي موسى المديني على كتاب تبين الإصابة الذي أملاه عبد الغني وقد سمعه أبو موسى والحافظ أبو سعد الصائغ و أبو العباس الترك يقول أبو موسى عفا الله عنه قل من قدم علينا يفهم هذا الشأن كفهم الشيخ الإمام ضياء الدين أبي محمد عبد الغني المقدسي وقد وفق لتبيين هذه الغلطات ولو كان

الدارقطني وأمثاله في الأحياء لصوبوا فعله وقل من يفهم في زماننا ما فهم زاده الله علما وتوفيقا

450 قال أبو نزار ربيع الصنعاني قد حضرت الحافظ أبا موسى وهذا الحافظ عبد الغني فرأيت عبد الغني أحفظ منه سمعت عبد الغني يقول كنت عند بن الجوزي فقال وريرة بن محمد الغساني فقلت إنما هو وزيرة فقال أنتم أعرف بأهل بلدكم في إفادته وإشتغاله قال الضياء وكان رحمة الله مجتهدا على الطلب يكرم الطلبة ويحسن إليهم وإذا صار عنده طالب يفهم أمره بالرحلة ويفرح لهم بسماع ما يحصلونه وبسببه سمع أصحابنا الكثير سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد الحافظ يقول ما رأيت الحديث في الشام كله إلا ببركة الحافظ فإنني كل من سألته يقول أول ما سمعت على الحافظ عبد الغني وهو الذي حرضني وسمعت أبا موسى بن الحافظ يقول عند موته لا تضيعوا هذا العلم الذي قد تعبنا عليه قلت هو رحل بن خليل إلى أصبهان ورحل ابنيه العز محمدا وعبد الله إلى أصبهان وكان عبد الله صغيرا وسفر بن أخته محمد بن عمر بن أبي بكر وابن عمه علي بن أبي بكر قال الضياء وحرضني على السفر إلى مصر وسافر معنا ابنه أبو سليمان

451 عبد الرحمان بن عشر فبعث معنا المعجم الكبير للطبراني وكتاب البخاري والسير وكتب إلى زين الدين علي بن نجا يوصيه بنا وسفر بن ظفر إلى أصبهان وزوده ولم يزل على هذا قال الضياء لما دخلنا أصبهان في سفرتي الثانية كنا سبعة أحدنا الفقيه أحمد بن محمد بن الحافظ وكان طفلا فسمعنا على المشايخ وكان المؤيد بن الإخوة عنده جملة من المسموعات وكان يتشدد علينا ثم توفي فحزنت كثيرا وأكثر ما ضاق صدري لثلاثة كتب مسند العدني و معجم بن المقرئ و مسند أبي يعلى وقد كنت سمعت عليه في النوبة الأولى مسند العدني لكن لأجل رفقتي فرأيت في النوم كأن الحافظ عبد الغني قد أمسك رجلا وهو يقول لي أم هذا أم هذا وهذا الرجل هو بن عائشة بنت معمر فلما إستيقظت قلت ما هذا إلا لأجل شيء فوقع في قلبي أنه يريد الحديث فمضيت إلى دار بني معمر

وفتشت الكتب فوجدت مسند العدني سماع عائشة مثل بن الإخوة فلما سمعناه عليها قال لي بعض الحاضرين إنها سمعت معجم بن المقرئ فأخذنا النسخة من خباز وسمعناه وبعد أيام ناولني بعض الإخوان مسند أبي يعلى سماعها فسمعناه

452 مجالسه كان رحمه الله يقرأ الحديث يوم الجمعة بجامع دمشق وليلة الخميس ويجتمع خلق وكان يقرأ ويبكي ويبكي الناس كثيرا حتى إن من حضره مره لا يكاد يتركه وكان إذا فرغ دعا دعاء كثيرا سمعت شيخنا بن نجا الواعظ بالقرافة يقول على المنبر قد جاء الإمام الحافظ وهو يريد أن يقرأ الحديث فاشتهى أن تحضروا مجلسه ثلاث مرات وبعدها أنتم تعرفونه وتحصل لكم الرغبة فجلس أول يوم وحضرت فقرأ أحاديث بأسانيدها حفظا وقرأ جزءا ففرح الناس به فسمعت بن نجا يقول حصل الذي كنت أريده في أول مجلس وسمعت بعض من حضر يقول بكى الناس حتى غشي على بعضهم وكان يجلس بمصر بأماكن سمعت محمود بن همام الأنصاري يقول سمعت الفقيه نجم بن عبد الوهاب الحنبلي يقول وقد حضر مجلس الحافظ يا تقي الدين والله لقد حملت الإسلام ولو أمكنني ما فارقت مجلسك أوقاته كان لا يضيع شيئا من زمانه بلا فائدة فإنه كان يصلي الفجر ويلقن القرآن وربما أقرأ شيئا من الحديث تلقينا ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ثلاث مئة ركعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبل الظهر وينام نومة ثم يصلي الظهر ويشتغل إما بالتسميع أو بالنسخ إلى المغرب فإن كان صائما أفطر وإلا صلى من المغرب إلى العشاء ويصلي العشاء وينام إلى نصف الليل أو بعده ثم قام كأن إنسان يوقظه فيصلي لحظة ثم يتوضأ ويصلي إلى قرب

453 الفجر ربما توضأ سبع مرات أو ثمانيا في الليل وقال ما تطيب لي الصلاة إلا ما دامت أعضائي رطبه ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر وهذا دأبه أخبرني خالي موفق الدين قال كان الحافظ عبد الغني جامعا للعلم والعمل وكان رفيقي في الصبا وكان رفيقي في طلب العلم وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل وكمل الله فضيلته

بابتلائه بأذى أهل البدعة وعداوتهم ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة إلا أنه لم يعمر قال أخوه الشيخ العماد ما رأيت أحدا أشد محافظة على وقته من أخي قال ضياء وكان يستعمل السواك كثيرا حتى كأن أسنانه البرد
سمعت محمود بن سلامه التاجر الحراني يقول كان الحافظ عبد الغني نازلا عندي بأصبهان وما كان ينام من الليل إلا قليلا بل يصلي ويقرأ ويبكي وسمعت الحافظ يقول أضافني رجل بأصبهان فلما تعشينا كان عنده رجل أكل معنا فلما قمنا إلى الصلاة لم يصل فقلت ما له قالوا هذا رجل شمسي فضاق صدري وقلت للرجل ما أضفتني إلا مع كافر قال إنه كاتب ولنا عنده راحة ثم قمت بالليل أصلي وذاك
454 يستمع فلما سمع القرآن تزفر ثم أسلم بعد أيام وقال لما سمعتك تقرأ وقع الإسلام في قلبي وسمعت نصر بن رضوان المقرئ يقول ما رأيت أحدا على سيرة الحافظ كان مشتغلا طوال زمانه قيامة في المنكر كان لا يرى منكرا إلا غيره بيده أو بلسانه وكان لا تأخذه في الله لومة لائم قد رأيته مرة يهريق خمرا فجبذ صاحبه السيف فلم يخف منة وأخذه من يده وكان قويا في بدنه وكثيرا ما كان بدمشق ينكر ويكسر الطنابير والشبابات قال خالي الموفق كان الحافظ لا يصبر عن إنكار المنكر إذا رآه وكنا مرة أنكرنا على قوم وأرقنا خمرهم وتضاربنا فسمع خالي أبو عمر فضاق صدره وخاصمنا فلما جئنا إلى الحافظ طيب قلوبنا وصوب فعلنا وتلا ^ وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ^ وسمعت أبا بكر بن أحمد الطحان قال كان بعض أولاد صلاح الدين قد عملت لهم طنابير وكانوا في بستان يشربون فلقي الحافظ الطنابير فكسرها قال فحدثني الحافظ قال فلما كنت انا وعبد الهادي عند حمام كافور إذا قوم كثير معهم عصي فخففت المشي وجعلت أقول حسبي الله ونعم الوكيل فلما صرت على الجسر لحقوا صاحبي فقال أنا ما كسرت لكم شيئا هذا هو الذي كسر قال فإذا فارس يركض

455 فترجل وقبل يدي وقال الصبيان ما عرفوك وكان قد وضع الله له هيبة في النفوس سمعت فضائل بن محمد بن علي بن سرور المقدسي يقول سمعتهم يتحدثون بمصر أن الحافظ كان قد دخل على العادل فقام له فلما كان اليوم الثاني جاء الأمراء الى الحافظ مثل سركس وأزكش فقالوا آمنا بكراماتك يا حافظ وذكروا أن العادل قال ما خفت من احد ما خفت من هذا فقلنا أيها الملك هذا رجل فقيه قال لما دخل ما خيل إلى إلا أنه سبع قال الضياء رأيت بخط الحافظ والملك العادل اجتمعت به وما رأيت منه إلا الجميل فأقبل علي وقام لي والتزمني ودعوت له ثم قلت عندنا قصور هو الذي يوجب التقصير فقال ما عندك لا تقصير ولا قصور وذكر أمر السنة فقال ما عندك شيء تعاب به لا في الدين ولا الدنيا ولابد للناس من حاسدين وبلغني بعد عنه أنه قال ما رأيت بالشام ولامصر مثل فلان دخل علي فخيل إلي أنه أسد وهذا ببركة دعائكم ودعاء الأصحاب قال الضياء كانوا قد وغروا علية صدر العادل وتكلموا فيه وكان بعضهم أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار قلت جر هذه الفتنة نشر الحافظ أحاديث النزول والصفات فقاموا علية ورموه بالتجسيم فما دارى كما كان يداريهم الشيخ الموفق سمعت بعض أصحابنا يحكي عن الأمير درباس أنه دخل مع الحافظ

456 إلى الملك العادل فلما قضى الملك كلامه مع الحافظ جعل يتكلم في أمر ماردين وحصارها فسمع الحافظ فقال أيش هذا وأنت بعد تريد قتال المسلمين ما تشكر الله فيما أعطاك أما أما قال فما أعاد ولا أبدى ثم قال الحافظ وقمت معه فقلت أيش هذا نحن كنا نخاف عليك من هذا ثم تعمل هذا العمل قال أنا إذا رأيت شيئا لا أقدر أن اصبر أو كما قال وسمعت أبا بكر بن الطحان قال كان في دولة الأفضل جعلوا الملاهي عند الدرج فجاء الحافظ فكسر شيئا كثيرا ثم صعد يقرأ الحديث فجاء رسول القاضي يأمره بالمشي إليه ليناظره في الدف والشبابة فقال ذاك عندي حرام ولا أمشي إليه ثم قرأ

الحديث فعاد الرسول فقال لا بد من المشي إليه أنت قد بطلت هذه الأشياء على السلطان فقال الحافظ ضرب الله رقبته ورقبة السلطان فمضى الرسول وخفنا فما جاء أحد ومن شمائله قال الضياء ما أعرف أحدا من أهل السنة رآه إلا أحبه ومدحه كثيرا سمعت محمود بن سلامة الحراني بأصبهان قال كان الحافظ يصطف الناس
457 في السوق ينظرون إليه ولو أقام بأصبهان مدة وأراد أن يملكها لملكها قال الضياء ولما وصل إلى مصر كنا بها فكان إذا خرج للجمعة لا نقدر نمشي معه من كثرة الخلق يتبركون به ويجتمعون حوله وكنا أحداثا نكتب الحديث حوله فضحكنا من شيء وطال الضحك فتبسم ولم يحرد علينا وكان سخيا جوادا لا يدخر دينارا ولا درهما مهما حصل أخرجه لقد سمعت عنه أنه كان يخرج في الليل بقفاف الدقيق إلى بيوت متنكرا في الظلمة فيعطيهم ولا يعرف وكان يفتح عليه بالثياب فيعطي الناس وثوبه مرقع قال خالي الشيخ موفق الدين كان الحافظ يؤثر بما تصل يده إليه سرا وعلانية ثم سرد حكايات في إعطائه جملة دراهم لغير واحد قال وسمعت بدر بن محمد الجزري يقول ما رأيت أحدا أكرم من الحافظ كنت أستدين يعني ليطعم به الفقراء فبقي لرجل عندي ثمانية وتسعون درهما فلما تهيأ الوفاء أتيت الرجل فقلت كم لك قال ما لي عندك شيء قلت من أوفاه قال قد أوفي عنك فكان وفاه الحافظ وأمره أن يكتم عليه وسمعت سليمان الأسعردي يقول بعث الأفضل بن صلاح الدين إلى الحافظ بنفقة وقمح كثير ففرقه كله وسمعت أحمد بن عبد الله العراقي حدثني منصور الغضاري قال شاهدت الحافظ في الغلاء بمصر وهو ثلاث ليال يؤثر بعشائه ويطوي
458 رأيت يوما قد أهدي إلى بيت الحافظ مشمش فكانوا يفرقون فقال من حينه فرقوا ^ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ^ وقد فتح له بكثير من الذهب وغيره فما كان يترك شيئا حتى قال لي ابنه أبو الفتح والدي يعطي الناس الكثير ونحن لا يبعث إلينا شيئا وكنا ببغداد ما ابتلي الحافظ به قال الضياء سمعت أبا محمد عبد الرحمان بن

محمد بن عبد الجبار سمعت الحافظ يقول سألت الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد فقد رزقني صلاته قال ثم ابتلي بعد ذلك وأوذي سمعت الإمام عبد الله بن أبي الحسن الجبائي بأصبهان يقول أبو نعيم قد أخذ على بن مندة أشياء في كتاب الصحابة فكان الحافظ أبو موسى يشتهي أن يأخذ على أبي نعيم في كتابه الذي في الصحابة فما كان يجسر فلما قدم الحافظ عبد الغني أشار إليه بذلك قال فأخذ على أبي نعيم نحوا من مئتين وتسعين موضعا فلما سمع بذلك الصدر الخجندي

459 طلب عبد الغني وأراد هلاكه فاختفى وسمعت محمود بن سلامة يقول ما أخرجنا الحافظ من أصبهان إلا في إزار وذلك أن بيت الخجندي أشاعرة كانوا يتعصبون لأبي نعيم وكانوا رؤساء البلد وسمعت الحافظ يقول كنا بالموصل نسمع الضعفاء للعقيلي فأخذني أهل الموصل وحبسوني وأرادوا قتلي من أجل ذكر شيء فيه فجاءني رجل طويل ومعه سيف فقلت يقتلني وأستريح قال فلم يصنع شيئا ثم أطلقوني وكان يسمع معه بن البرني الواعظ فقلع الكراس الذي فيه ذلك الشيء فأرسلوا وفتشوا الكتاب فلم يجدوا شيئا فهذا سبب خلاصه وقال كان الحافظ يقرأ الحديث بدمشق ويجتمع عليه الخلق فوقع الحسد فشرعوا عملوا لهم وقتا لقراءة الحديث وجمعوا الناس فكان هذا ينام وهذا بلا قلب فما اشتفوا فأمروا الناصح بن الحنبلي

460 بأن يعظ تحت النسر يوم الجمعة وقت جلوس الحافظ فأول ذلك أن الناصح والحافظ أرادا أن يختلفا الوقت فاتفقا أن الناصح يجلس بعد الصلاة وأن يجلس الحافظ العصر فدسوا إلى الناصح رجلا ناقص العقل من بني عساكر فقال للناصح في المجلس ما معناه إنك تقول الكذب على المنبر فضرب وهرب فتمت مكيدتهم ومشوا إلى الوالي وقالوا هؤلاء الحنابلة قصدهم الفتنة واعتقادهم يخالف اعتقادنا ونحو هذا ثم جمعوا كبراءهم ومضوا إلى القلعة إلى الوالي وقالوا نشتهي أن تحضر عبد الغني فانحدر إلى المدينة خالي الموفق وأخي الشمس البخاري

وجماعة وقالوا نحن نناظرهم وقالوا للحافظ لا تجئ فإنك حد نحن نكفيك فاتفق أنهم أخذوا الحافظ وحده ولم يدر أصحابنا فناظروه واحتد وكانوا قد كتبوا شيئا من الاعتقاد وكتبوا خطوطهم فيه وقالوا له اكتب خطك فأبى فقالوا للوالي الفقهاء كلهم قد اتفقوا على شيء وهو يخالفهم واستأذنوه في رفع منبره فبعث الأسرى فرفعوا ما في جامع دمشق من منبر وخزانة ودرابزين وقالوا نريد أن لا تجعل في الجامع إلا صلاة الشافعية وكسروا منبر الحافظ ومنعونا من الصلاة ففاتتنا صلاة الظهر

461 ثم إن الناصح جمع البنوية وغيرهم وقالوا إن لم يخلونا نصلي باختيارهم صلينا بغير اختيارهم فبلغ ذلك القاضي وكان صاحب الفتنة فأذن لهم وحمى الحنفية مقصورتهم بأجناد ثم إن الحافظ ضاق صدره ومضى إلى بعلبك فأقام بها مدة فقال له أهلها إن اشتهيت جئنا معك إلى دمشق نؤذي من آذاك فقال لا وتوجه إلى مصر فبقي بنابلس مدة يقرأ الحديث وكنت أنا بمصر فجاء شاب من دمشق بفتاو إلى صاحب مصر الملك العزيز ومعه كتب أن الحنابلة يقولون كذا وكذا مما يشنعون به عليهم فقال وكان يتصيد إذا رجعنا أخرجنا من بلادنا من يقول بهذه المقالة فاتفق أنه عدا به الفرس فشب به فسقط فخسف صدره كذلك حدثني يوسف بن الطفيل شيخنا وهو الذي غسله فأقيم ابنه صبي فجاء الأفضل من صرخد وأخذ مصر وعسكر وكر إلى دمشق فلقي الحافظ عبد الغني في الطريق فأكرمه إكراما كثيرا ونفذ يوصي به بمصر فتلقي الحافظ بالإكرام وأقام بها يسمع الحديث بمواضع وكان بها كثير من المخالفين وحصر الأفضل دمشق حصرا شديدا ثم رجع إلى مصر فسافر العادل عمه خلفه فتملك مصر وأقام وكثر المخالفون على الحافظ فاستدعي وأكرمه العادل ثم سافر العادل إلى دمشق وبقي الحافظ بمصر وهم ينالون منه حتى عزم الملك الكامل على إخراجه واعتقل في دار أسبوعا فسمعت أبا موسى يقول سمعت أبي يقول ما وجدت راحة في مصر مثل تلك الليالي قال وكانت إمرأة

في دار إلى جانب تلك الدار فسمعتها تبكي وتقول بالسر الذي أودعته قلب موسى حتى قوي
462 على حمل كلامك قال فدعوت به فخلصت تلك الليلة سمعت أحمد بن محمد بن عبد الغني حدثني الشجاع بن أبي زكري الأمير قال قال لي الملك الكامل يوما ها هنا فقيه قالوا إنه كافر قلت لا أعرفه قال بلى هو محدث قلت لعله الحافظ عبد الغني قال هذا هو فقلت أيها الملك العلماء أحدهم يطلب الآخرة وآخر يطلب الدنيا وأنت هنا باب الدنيا فهذا الرجل جاء إليك أو تشفع يطلب شيئا قال لا فقلت والله هؤلاء يحسدونه فهل في هذه البلاد أرفع منك قال لا فقلت هذا الرجل أرفع العلماء كما أنت أرفع الناس فقال جزاك الله خيرا كما عرفتني ثم بعثت رقعة إليه أوصيه به فطلبني فجئت وإذا عنده شيخ الشيوخ ابن حمويه وعز الدين الزنجاري فقال لي السلطان نحن في أمر الحافظ فقال أيها الملك القوم يحسدونه وهذا الشيخ بيننا يعني شيخ الشيوخ وحلفته هل سمعت من الحافظ كلاما يخرج عن الإسلام فقال لا والله وما سمعت عنه إلا كل جميل وما رأيته وتكلم بن الزنجاري فمدح الحافظ كثيرا وتلامذته وقال أنا أعرفهم ما رأيت مثلهم فقلت وأنا أقول شيئا آخر لا يصل إليه مكروه حتى يقتل من الأكراد ثلاثة آلاف قال فقال لا يؤذى الحافظ فقلت اكتب خطك بذلك فكتب
463 وسمعت بعض أصحابنا يقول إن الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده فكتب أقول كذا لقول الله كذا وأقول كذا لقول الله كذا لقول النبي صلى الله عليه وسلم كذا حتى فرغ من المسائل التي يخالفون فيها فلما رآها الكامل قال أيش أقول في هذا يقول بقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم قلت وذكر أبو المظفر الواعظ في مرآة الزمان قال كان الحافظ عبد الغني يقرأ الحديث بعد الجمعة قال فاجتمع القاضي محيي الدين والخطيب ضياء الدين وجماعة فصعدوا إلى القلعة وقالوا لواليها هذا قد أضل الناس ويقول بالتشبيه فعقدوا له مجلسا فناظرهم فأخذوا عليه مواضع منها قوله لا أنزهه تنزيها ينفي حقيقة

النزول ومنها كان الله ولا مكان وليس هو اليوم على ما كان ومنها مسألة الحرف والصوت فقالوا إذا لم يكن على ما كان فقد أثبت له المكان وإذا لم تنزهه عن حقيقة النزول فقد جوزت عليه الإنتقال وأما الحرف والصوت فلم يصح عن إمامك وإنما قال إنه كلام الله يعني غير مخلوق وارتفعت الأصوات فقال والي القلعة الصارم برغش كل هؤلاء على ضلالة وأنت على الحق قال نعم فأمر بكسر منبره قال وخرج الحافظ إلى بعلبك ثم سافر إلى مصر إلى أن قال فأفتى فقهاء مصر بإباحة دمه وقالوا يفسد عقائد الناس ويذكر التجسيم فكتب الوزير بنفيه إلى المغرب فمات الحافظ قبل وصول الكتاب

464 قال وكان يصلي كل يوم وليلة ثلاث مئة ركعة ويقوم الليل ويحمل ما أمكنه إلى بيوت الأرامل واليتامى سرا وضعف بصره من كثرة البكاء والمطالعة وكان أوحد زمانه في علم الحديث وقال أيضا وفي ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمس مئة كان ما اشتهر من أمر الحافظ عبد الغني وإصراره على ما ظهر من اعتقاده وإجماع الفقهاء على الفتيا بتكفيره وأنه مبتدع لا يجوز أن يترك بين المسلمين فسأل أن يمهل ثلاثة أيام لينفصل عن البلد فأجيب قلت قد بلوت على أبي المظفر المجازفة وقلة الورع فيما يؤرخه والله الموعد وكان يترفض رأيت له مصنفا في ذلك فيه دواه ولو أجمعت الفقهاء على تكفيره كما زعم لما وسعهم إبقاؤه حيا فقد كان على مقالته بدمشق أخوه الشيخ العماد والشيخ موفق الدين وأخوه القدوة الشيخ أبو عمر والعلامة شمس الدين البخاري وسائر الحنابلة وعدة من أهل الأثر وكان بالبلد أيضا خلق من العلماء لا يكفرونه نعم ولا يصرحون بما أطلقه من العبارة لما ضايقوه ولو كف عن تلك العبارات وقال بما وردت به النصوص لأجاد ولسلم فهو الأولى فما في توسيع العبارات الموهمة خير وأسوأ شيء قاله أنه ضلل العلماء الحاضرين وأنه على الحق فقال كلمة فيها شر وفساد وإثارة للبلاء رحم الله الجميع وغفر لهم فما قصدهم إلا تعظيم الباري عز وجل من الطرفين ولكن الأكمل في

التعظيم والتنزيه الوقوف مع ألفاظ الكتاب والسنة وهذا هو مذهب السلف رضي الله عنهم

465 وبكل حال فالحافظ عبد الغني من أهل الدين والعلم والتأله والصدع بالحق ومحاسنه كثيرة فنعوذ بالله من الهوى والمراء والعصبية والافتراء ونبرأ من كل مجسم ومعطل من فراسة الحافظ وكراماته قال الحافظ الضياء سمعت الحافظ أبا موسى بن عبد الغني يقول كنت عند والدي بمصر وهو يذكر فضائل سفيان الثوري فقلت في نفسي إن والدي مثله فالتفت إلي وقال أين نحن من أولئك سمعت نصر بن رضوان المقرئ يقول كان منبر الحافظ فيه قصر وكان الناس يشرفون إليه فخطر لي لو كان يعلى قليلا فترك الحافظ القراءة من الجزء وقال بعض الإخوان يشتهي أن يعلى هذا المنبر قليلا فزادوا في رجليه

466 سمعت أبا موسى بن الحافظ حدثني أبو محمد أخو الياسميني قال كنت يوما عند والدك فقلت في نفسي أشتهي لو أن الحافظ يعطيني ثوبه حتى أكفن فيه فلما أردت القيام خلع ثوبه الذي يلي جسده وأعطانيه وبقي الثوب عندنا كل من مرض تركوه عليه فيعافى سمعت الرضي عبد الرحمان المقدسي يقول كنت عند الحافظ بالقاهرة فدخل رجل فسلم ودفع إلى الحافظ دينارين فدفعهما الحافظ إلي وقال ما كان قلبي يطيب بهما فسألت الرجل أيش شغلك قال كاتب على النطرون يعني وعليه ضمان حدثني فضائل بن محمد بن علي بن سرور بجماعيل حدثني بن عمي بدران بن أبي بكر قال كنت مع الحافظ يعني في الدار التي وقفها عليه يوسف المسجف وكان الماء مقطوعا فقام في الليل وقال إملأ لي الإبريق فقضى الحاجة وجاء فوقف وقال ما كنت أشتهي الوضوء إلا من البركة ثم صبر قليلا فإذا الماء قد جرى فانتظر حتى فاضت البركة ثم انقطع الماء فتوضأ فقلت هذه كرامة لك فقال لي قل أستغفر الله لعل الماء كان محتبسا لا تقل هذا وسمعت الرضي عبد الرحمان يقول كان رجل قد أعطى الحافظ جاموسا في البحرة فقال لي جئ به

467 وبعه فمضيت فأخذته فنفر كثيرا وبقي جماعة يضحكون منه فقلت اللهم ببركة الحافظ سهل أمره فسقته مع جاموسين فسهل أمره ومشى فبعته بقرية وفاته سمعت أبا موسى يقول مرض أبي في ربيع الأول مرضا شديدا منعه من الكلام والقيام واشتد ستة عشر يوما وكنت أسأله كثيرا ما يشتهي فيقول أشتهي الجنة أشتهي رحمة الله لا يزيد على ذلك فجئته بماء حار فمد يده فوضأته وقت الفجر فقال يا عبد الله قم صل بنا وخفف فصليت بالجماعة وصلى جالسا ثم جلست عند رأسه فقال إقرأ يس فقرأتها وجعل يدعوا وأنا أؤمن فقلت هنا دواء تشربه قال يا بني ما بقي إلا الموت فقلت ما تشتهي شيئا قال أشتهي النظر إلى وجه الله سبحانه فقلت ما أنت عني راض قال بلى والله فقلت ما توصي بشيء قال ما لي على أحد شيء ولا لأحد علي شيء قلت توصيني قال أوصيك بتقوى الله والمحافظة على طاعته فجاء جماعة يعودونه فسلموا فرد عليهم وجعلوا يتحدثون فقال ما هذا إذكروا الله قولوا لا إله إلا الله فلما قاموا جعل يذكر الله بشفتيه ويشير بعينيه فقمت لأناول رجلا كتابا من جانب المسجد فرجعت وقد خرجت روحه رحمه الله وذلك يوم الإثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة ست

468 مئة وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد واجتمع الخلق من الغد فدفناه بالقرافة قال الضياء تزوج الحافظ بخالتي رابعة ابنة خاله الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة فهي أم أولاده محمد وعبد الله وعبد الرحمان وفاطمة ثم تسرى بمصر قلت أولاده علماء فمحمد هو المحدث الحافظ الإمام الرحال عز الدين أبو الفتح مات سنة ثلاث عشرة وست مئة كهلا وكان كبير القدر وعبد الله هو المحدث الحافظ المصنف جمال الدين أبو موسى رحل وسمع من بن كليب وخليل الراراني مات كهلا في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وعبد الرحمان هو المفتي أبو سليمان بن الحافظ سمع من البوصيري وابن الجوزي عاش بضعا وخمسين توفي في صفر سنة ثلاث وأربعين وست مئة من المنامات أورد له الشيخ الضياء عدة منامات منها سمعت

أحمد بن يونس المقدسي الأمين يقول رأيت كأني بمسجد الدير وفيه رجال عليهم ثياب بيض وقع في نفسي أنهم ملائكة فدخل
469 الحافظ عبد الغني فقالوا بأجمعهم نشهد بالله إنك من أهل اليمين مرتين أو ثلاثا سمعت الحافظ عبد الغني يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأنا أمشي خلفه إلا أن بيني وبينه رجلا سمعت الرضي عبد الرحمن بن محمد يقول رأيت كأن قائلا يقول جاء الحافظ من مصر فمضيت أنا والشيخ أبو عمرو العز بن الحافظ إليه فجئنا إلى دار ففتح الباب فإذا الحافظ على وجهه عمود من نور إلى السماء وإذا والدته في تلك الدار سمعت الشيخ الصالح غشيم بن ناصر المصري قال لما مات الحافظ كنت بمكة فلما قدمت قلت أين دفن قيل شرقي قبر الشافعي فخرجت فلقيت رجلا فقلت أين قبر عبد الغني قال لا تسألني عنه ما أنا على مذهبه ولا أحبه فتركته ومشيت وأتيت قبر الحافظ وترددت إليه فأنا بعض الأيام في الطريق فإذا الرجل فسلم علي وقال أما تعرفني أنا الذي لقيتك من مدة وقلت لك كذا وكذا مضيت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول لي يقول لك فلان وسماني أين قبر عبد الغني فتقول ما قلت وكرر القول علي وقال إن أراد الله بك خيرا فأنت تكون على ما هو عليه ثم قال فلو كنت أعرف منزلك لأتيتك سمعت أبا موسى بن الحافظ حدثني صنيعة الملك هبة الله بن حيدرة قال لما خرجت للصلاة على الحافظ لقيني هذا المغربي فقال أنا غريب رأيت البارحة كأني في أرض بها قوم عليهم ثياب بيض قفلت ما
470 هؤلاء قيل ملائكة السماء نزلوا لموت الحافظ عبد الغني فقلت وأين هو فقيل لي اقعد عند الجامع حتى يخرج صنيعة الملك فامض معه قال فلقيته واقفا عند الجامع سمعت الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الغني سنة اثنتي عشرة يقول رأيت أخاك الكمال عبد الرحيم وكان توفي تلك السنة في النوم فقلت يا فلان أين أنت قال في جنة عدن فقلت أيما أفضل الحافظ أو الشيخ أبو عمر فقال ما أدري وأما الحافظ فكل ليلة جمعة ينصب له كرسي تحت

العرش ويقرأ عليه الحديث وينثر عليه الدر والجوهر وهذا نصيبي منه وكان في كمه شيء سمعت الشيخ عبد الله بن حسن بن محمد الكردي بحران يقول قرأت في رمضان ثلاثين ختمة وجعلت ثواب عشر منها للحافظ عبد الغني فقلت في نفسي ترى يصل هذا إليه فرأيت في النوم كأن عندي ثلاثة أطباق رطب فجاء الحافظ وأخذ واحدا منها ورأيته مرة فقلت أليس قد مت قال إن الله بقى علي وردي من الصلاة أو نحو هذا سمعت القاضي الإمام عمر بن علي الهكاري بنابلس يقول رأيت الحافظ كأنه قد جاء إلى بيت المقدس فقلت جئت غير راكب فعل الله بمن جئت من عندهم قال أنا حملني النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا الإمام عبد الحافظ بن بدران بنابلس أخبرنا الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد أخبرنا الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد حدثنا أبو طاهر السلفي أخبرنا أبو مسعود محمد بن عبد الله السوذرجاني أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن حمدان الحبال أخبرنا أبو محمد

471 الفابجاني حدثنا جدي عيسى بن إبراهيم حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا سليمان بن حيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ بن آدم السجود فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أمر بن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار 158 & 236 بن

الساعاتي عين الشعراء أبو الحسن علي بن محمد بن رستم بهاء الدين الخراساني ثم الدمشقي بن الساعاتي كان أبوه يعمل الساعات فتجند بهاء الدين ومدح الملوك وسكن مصر وقال النظم الفائق وهو أخو الطبيب الأوحد فخر الدين رضوان بن الساعاتي بلغ ديوان البهاء مجلدتين وانتخب منه ديوانا صغيرا

472 وهو القائل * والطل في سلك الغصون كلؤلؤ * رطب يصافحه النسيم فيسقط * * والطير تقرأ والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط * توفي في رمضان سنة أربع وست مئة وله نيف وخمسون سنة وأما أخوه

فتقدم بالطب إلى أن وزر للملك المعظم وكان ينادمه بلعب العود & 237 عبد المجيب بن أبي القاسم عبد الله بن زهير بن زهير المولى الكبير الصالح أبو محمد البغدادي سمعه عمه عبد المغيث من عبد الله بن أحمد اليوسفي وعلي بن عبد السلام وعبد الصبور الهروي وقدم رسولا على العادل سنة ست مئة وزار البيت المقدس وكان كثير التلاوة يتلو في اليوم ختمة
473 روى عنه الضياء وابن خليل والبرزالي والدبيثي والمنذري والنجيب والفخر علي وغيرهم توفي بحماة في المحرم سنة أربع وست مئة وله سبع وسبعون سنة & 238 أبو الجود الإمام المحقق شيخ المقرئين أبو الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي المنذري المصري الفرضي النحوي العروضي الضرير مولده في سنة ثماني عشرة وخمس مئة وتلا بالروايات على الشريف الخطيب أبي الفتوح الزيدي وسمع منه ومن عبد الله بن رفاعة وتلا أيضا على اليسع بن حزم الغافقي بما في التيسير عن أبيه وغيره عن أبي داود بن نجاح وتصدر للإقراء دهرا وانتشر أصحابه منهم الشيخ علم الدين السخاوي وعبد الظاهر بن نشوان والفقيه زيادة وأبو عمرو بن الحاجب والمنتجب الهمذاني
474 وعلم الدين القاسم بن أحمد اللورقي والكمال العباسي الضرير وأبو علي منصور بن عبد الله الضرير والتقي عبد الرحمان بن مرهف الناشري وأبو الفتح عبد الرحمان بن مرهف الناشري وأبو الطاهر إسماعيل بن هبة الله الملنجي وآخرون ذكره الحافظ عبد العظيم في الوفيات فقال أقرأ الناس دهرا ورحل إليه وأكثر المتصدرين للإقراء بمصر أصحابه وأصحاب أصحابه سمعت منه وقرأت القراءات في حياته على أصحابه ولم يتيسر لي القراءة عليه وكان دينا فاضلا بارعا في الأدب حسن الأداء لفاظا متواضعا كثير المروءة لا يطلب منه قصد أحد في حاجة إلا يجيب وربما إعتذر إليه المشفوع إليه ولم يجبه ثم يطلب منه العودة إليه فيعود إليه تصدر بالجامع العتيق بمصر وبمسجد الأمير موسك وبالفاضلية إلى أن توفي في تاسع رمضان سنة خمس وست مئة رحمه الله & 239 بن

درباس قاضي الديار المصرية الإمام الأوحد صدر الدين أبو القاسم عبد الملك
475 إبن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الماراني الكردي الشافعي مولده بأعمال الموصل في حدود سنة ست عشرة وخمس مئة تقريبا وبنو ماران إقامتهم بالمروج تحت الموصل رحل في طلب الفقه واشتغل بحلب على أبي الحسن علي بن سليمان المرادي وسمع منه وسمع بدمشق من أبي الحسين بن البن الأسدي والحافظ بن عساكر وبمصر من علي بن بنت أبي سعد وخرج له الحافظ أبو الحسن بن المفضل أربعين حديثا روى عنه الحافظ زكي الدين المنذري وقال كان مشهورا بالصلاح والغزو وطلب العلم يتبرك بآثاره للمرضى قلت كان من جلة العلماء وفضلائهم وفي أقاربه وذريته جماعة فضلاء ورواة توفي إلى رحمة الله في خامس شهر رجب سنة خمس وست مئة وكان من أبناء التسعين
476 وأخوه القاضي ضياء الدين عثمان بن عيسى من أئمة الشافعية ناب في الحكم بالقاهرة وتفقه بإربل على الخضر بن عقيل وبدمشق على بن أبي عصرون وبرع في الأصول والفروع وشرح المهذب شرحا شافيا في عشرين مجلدا لكن بقي عليه من كتاب الشهادات إلى آخره وشرح كتاب اللمع وأفتى ودرس توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وست مئة وهو والد المحدث الرحال إبراهيم بن عثمان بن درباس & 240 الجلياني العلامة الطبيب الزاهد المتصوف الأديب أبو الفضل عبد المنعم
477 إبن عمر بن عبد الله الغساني المغربي وجليانه من قرى غرناطة سكن دمشق ونزل بنظامية بغداد ودخل في علوم الباطن وله شعر رائق والله أعلم بسره مات في ذي القعدة سنة اثنتين وست مئة وقد نيف على السبعين & 241 بن أبي ركب العلامة اللغوي إمام النحو أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله الخشيني الأندلسي الجياني النحوي المعروف بإبن أبي ركب أخذ عن والده الأستاذ أبي بكر وعن أبي بكر بن طاهر الخدب وسمع منهما ومن أبي الحسن بن حنين وأبي عبد الله

النميري وجماعة وأجاز له أبو طاهر السلفي أقرأ العربية دهرا وله مصنف في شرح غريب السيرة ومصنف كبير في شرح سيبويه وكتاب شرح الإيضاح وشرح الجمل وغير ذلك وكان محتشما مهيبا وقورا مليح الشكل كان
478 الوزراء والأعيان يمشون إلى مجلسه وإذا ركب مشوا معه يقرئ النهار كله وبعض الليل قال الأبار أخذ عنه جلة وكان أبو محمد القرطبي ينكر سماعه من النميري ولي خطابة إشبيلية ثم قضاء جيان ثم سكن فاس مدة وبعد صيته وقيل عزل من قضاء جيان وأهين لتيهه ويقال ارتشى مات بفاس في شوال سنة أربع وست مئة عن سبعين سنة وله نظم جيد & 242 الميرتلي الإمام العارف زاهد الأندلس أبو عمران موسى بن حسين بن موسى بن عمران القيسي الميرتلي صاحب الشيخ أبي عبد الله بن المجاهد قال الأبار كان منقطع القرين في الزهد والعبادة والورع والعزلة مشارا إليه بإجابة الدعوة لا يعدل به أحد وله في ذلك آثار معروفة مع الحظ الوافر من الأدب والنظم في الزهد والتخويف وكان ملازما لمسجده بإشبيلية يقرئ ويعلم وما تزوج حدثنا عنه أبو سليمان بن حوط الله وبسام بن أحمد وأبو زيد بن
479 محمد وعاش اثنتين وثمانين سنة توفي سنة أربع وست مئة & 243 بن الشيخ الإمام القدوة المجاب الدعوة أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد الله بن غالب البلوي المالقي المعروف بإبن الشيخ حمل القراءات عن بن الفخار وسمع منه ومن السهيلي وابن قرقول والسلفي وعبد الحق الأزدي والعثماني وعنه أبو الربيع بن سالم وأبو الحسن بن قطرال وابن حوط الله وكان ربانيا متألها قانتا لله كثير الغزو يعد من الأبدال وفحول الرجال تلا بالسبع وأقرأ وأفاد توفي بمالقة عن خمس وثمانين سنة في رمضان سنة أربع وست مئة & 244 النفيس القطرسي الشاعر صاحب الديوان أبو العباس أحمد بن عبد الغني
480 إبن أحمد اللخمي المصري المالكي من فحول الشعراء وله فقه ويد في علوم الفلاسفة وهو القائل * يا راحلا وجميل الصبر يتبعه * هل من سبيل إلى لقياك يتفق *

* ما أنصفتك جفوني وهي دامية * ولا وفى لك قلبي وهو يحترق * توفي سنة ثلاث وست مئة بقوص & 245 بن سناء الملك القاضي الأثير البليغ المنشئ أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن القاضي سناء الملك محمد بن هبة الله المصري الشاعر المشهور قرأ القرآن على الشريف أبي الفتوح والنحو على بن بري
481 وسمع من السلفي وله ديوان مشهور ومصنفات أدبية وكتب في ديوان الترسل مدة قال بن خلكان هو هبة الله بن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سناء الملك السعدي كان أحد الرؤساء النبلاء وكان كثير التنعم وافر السعادة له رسائل دائرة بينه وبين القاضي الفاضل وهو القائل * ولو أبصر النظام جوهر ثغرها * لما شك فيه أنه الجوهر الفرد * * ومن قال إن الخيزرانة قدها * فقولوا له إياك أن يسمع القد * وله * وملية بالحسن يسخر وجهها * بالبدر يهزأ ريقها بالقرقف * * لا شيء أحسن من تلهب خدها * بالماء إلا حسنها وتعففي * * والقلب يحلف أن سيسلو ثم لا * يسلوا ويحلف أنه لم يحلف * توفي في رمضان سنة ثمان وست مئة عن بضع وستين سنة & 246 عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن بن
482 مهران الشيخة الجليلة المعمرة مسندة أصبهان أم هاني الفارفانية بفائين ولدت سنة عشر وخمس مئة وكانت آخر من حدث بالسماع عن عبد الواحد بن محمد الدشتج وسمعت أيضا من حمزة بن العباس العلوي وإسحاق بن أحمد الأشناني وفاطمة الجوزدانية سمعت منها المعجم الكبير بكماله و المعجم الصغير و الفتن لنعيم بن حماد وأجاز لها أبو علي الحداد وسمعت أيضا من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وانتهى إليها علو الإسناد وقد أجاز لها من بغداد أبو علي بن المهدي وأبو الغنائم بن المهتدي بالله وأبو سعد بن الطيوري وأبو طالب اليوسفي وطائفة
483 حدث عنها أبو موسى بن عبد الغني والشيخ الضياء والرفيع إسحاق الأبرقوهي وأبو بكر بن نقطة وقال سمعت منها المعجم الكبير و الفتن لنعيم وغير ذلك قلت

وروى عنها بالإجازة أحمد بن سلامة والبرهان بن الدرجي وابن شيبان والفخر علي وخديجة بنت الشهاب بن راجح قال الضياء ولدت في ذي الحجة سنة عشر وماتت في ربيع الآخر سنة ست وست مئة وقال بن نقطة توفيت في ربيع الآخر أو جمادى الأولى أنبأنا بن سلامة والفخر علي عن عفيفة أخبرنا عبد الواحد بن محمد سنة 517 أخبرنا أبو نعيم سنة 429 أخبرنا محمد بن أحمد حدثنا محمد بن عثمان العبسي حدثنا محمد بن أبي ليلى حدثني بن أبي ليلى عن إسماعيل بن أمية عن ثابت عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبيك بحجة وعمرة معا & 247 أبو هريرة واثلة بن الأسقع الهمذاني المؤذن رجل صالح من أصحاب أبي العلاء العطار سمع من هبة الله بن أخت الطويل والأرموي وابن ناصر

484 مات بالكرج في شوال سنة خمس وست مئة & 248 بن الإخوة الشيخ العالم المسند المؤيد أبو مسلم هشام بن المحدث عبد الرحيم بن أحمد بن الإخوة البغدادي ثم الأصبهاني المعدل ولد سنة سبع وعشرين وخمس مئة وبكر به والده أبو الفضل فسمعه حضورا من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني وزاهر الشحامي وسعيد بن أبي الرجاء والحسين الخلال ومحمد بن إبراهيم بن سعدويه وسمع من غانم بن خالد وطائفة وبهمذان من أبي بكر هبة الله بن الفرج ونصر بن المظفر وببغداد من القاضي الأرموي وهبة الله الحاسب حدث عنه بن نقطة والضياء وابن خليل والتقي بن العز وجماعة وبالإجازة بن أبي عمر وابن الدرجي والكمال عبد الرحيم والفخر علي وعدة وعاش تسعا وسبعين سنة ومن مسموعاته مسند أبي يعلى و مسند العدني و مسند الروياني ولكن غالب ذلك حضور وكان ثقة في نفسه

485 مات في جمادى الآخرة سنة ست وست مئة وفيها مات المعمر إدريس بن محمد آل والويه العطار الأصبهاني يروي عن بن أبي ذر وشيخ الحنابلة القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجى التنوخي بدمشق وشيخ الأصولية العلامة فخر الدين محمد بن عمر بن حسين

الرازي المتكلم بن خطيب الري والعلامة مجد الدين
المبارك بن الأثير الجزري وإمام جامع أصبهان محمود بن
أحمد المضري عن تسعين سنة يروي عن بن أبي ذر
والخلال والمعمرة عفيفة الفارفانية & 249 بن مماتي
القاضي أبو المكرم أسعد بن الخطير مهذب بن مينا بن
مماتي المصري الكاتب ناظر النظار بمصر له مصنفات
عدة ونظم رائق فنظم كليلة ودمنة ونظم سيرة صلاح
الدين خاف من بن شكر فسار إلى حلب ولاذ بملكها فتوفي
سنة ست وست مئة في جمادى الأولى
486 ومات أبوه في سنة سبع وسبعين وكان ناظر
الجيش & 250 بن الربيع الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون
مجد الدين أبو علي يحيى بن الإمام الفقيه أبي لفضل
الربيع بن سليمان بن حراز العمري الواسطي الشافعي
الأصولي مدرس النظامية ولد بواسط سنة ثمان وعشرين
وقرأ بالروايات على جده لأمه يعلى محمد بن سعد بن
تركان وعلق الخلاف ببلده عن القاضي أبي يعلى بن الفراء
الصغير إذ ولي قضاء واسط وسمع في صغره كثيرا من أبي
الكرم بن الجلخت والقاضي محمد بن علي الجلابي وأحمد
بن عبيد الله الآمدي وارتحل إلى بغداد فتفقه بها على
مدرس النظامية أبي النجيب وتفقه أيضا على أبيه وأبي
جعفر هبة الله بن البوقي وسمع ببغداد من بن ناصر وأبي
الوقت وعبد الخالق بن يوسف وسار إلى نيسابور فتفقه
عند محمد بن يحيى وبرع
487 في العلم وسمع من أبي البركات بن الفراوي
وعبد الخالق بن الشحامي ومضى رسولا من الديوان إلى
صاحب غزنة فحدث هناك في سنة ثمان وتسعين وبلغ من
الحشمة والجاه رتبة عالية قال الدبيثي كان ثقة صحيح
السماع عالما بالمذهب وبالخلاف والتفسير والحديث كثير
الفنون وقال أبو شامة كان عالما بالتفسير والمذهب
والأصلين والخلاف دينا صدوقا وقال الموفق عبد اللطيف
كان معيد بن فضلان وكان أبرع وأقوم بالمذهب وعلم
القرآن من بن فضلان وكان بينهما صحبة جميلة لم أر مثلها
بين اثنين قط فكنا نسمع الدرس من الشيخ فلا نفهمه

لكثرة فراقعه ثم نقوم إلى بن الربيع فكما نسمعه نفهمه وكانت الفتيا تأتي بن فضلان فلا يكتب حتى يشاور بن الربيع ثم أخذ بن الربيع تدريس النظامية ونفذ رسولا إلى خراسان فمات في الطريق قلت حدث عنه بن الدبيثي وابن النجار والضياء وابن خليل وأجاز للشيخ وللفخر علي وتوفي في أواخر شهر ذي القعدة سنة ست وست مئة وله إجازة من زاهر بن طاهر

488 & 251 الجبائي الإمام القدوة أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الشامي الجبائي من قرية الجبة من أعمال طرابلس كان أبوه نصرانيا فأسلم هو في صغره وحفظ القرآن وقدم بغداد سنة أربعين وخمس مئة وله إحدى وعشرون سنة فصحب الشيخ عبد القادر وسمع من بن الطلاية وابن ناصر وبأصبهان من أبي الخير الباغبان ومسعود الثقفي وخلق وحصل الأصول ثم استوطن أصبهان وكان ذا قبول ومنزلة وصدق وتأله وهو من جبة بشرى مات في جمادى الآخرة سنة خمس وست مئة روى الكثير

252 & بن الأثير القاضي الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ مجد الدين أبو السعادات

489 المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي الكاتب بن الأثير صاحب جامع الأصول و غريب الحديث وغير ذلك مولده بجزيرة بن عمر في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمس مئة ونشأ بها ثم تحول إلى الموصل وسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل وطائفة وروى الكتب نازلا فأسند صحيح البخاري عن بن سرايا عن أبي الوقت و صحيح مسلم عن أبي ياسر بن أبي حبة عن إسماعيل بن السمرقندي عن التنكتي عن أبي الحسين عبد الغافر ثم عن بن سكينة إجازة عن الفراوي و الموطأ عن بن سعدون حدثنا بن عتاب عن بن مغيث فوهم و سنن أبي داود والترمذي بسماعه من بن سكينة و سنن النسائي أخبرنا يعيش بن صدقة عن بن محمويه ثم اتصل بالأمير مجاهد الدين قيماز الخادم إلى أن توفي مخدومه فكتب

الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الأتابكي وولي ديوان
490 الإنشاء وعظم قدره وله اليد البيضاء في الترسل وصنف فيه ثم عرض له فالج في أطرافه وعجز عن الكتابة ولزم داره وأنشأ رباطا في قرية وقف عليه أملاكه وله نظم يسير قال الإمام أبو شامة قرأ الحديث والعلم والأدب وكان رئيسا مشاورا صنف جامع الأصول و النهاية و شرحا لمسند الشافعي وكان به نقرس فكان يحمل في محفة قرأ النحو على أبي محمد سعيد بن الدهان وأبي الحرم مكي الضرير إلى أن قال ولما حج سمع ببغداد من بن كليب وحدث وانتفع به الناس وكان ورعا عاقلا بهيا ذا بر وإحسان وأخوه عز الدين علي صاحب التاريخ وأخوهما الصاحب الضياء الدين مصنف كتاب المثل السائر وقال بن خلكان لمجد الدين كتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف تفسيري الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى المختار في الأدعية والأذكار وكتاب لطيف في صناعة الكتابة وكتاب البديع في شرح مقدمة بن الدهان وله ديوان رسائل قلت روى عنه ولده والشهاب القوصي والإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد بن الحامض شيخ الباجربقي وطائفة وآخر من روى عنه بالإجازة الشيخ فخر الدين بن البخاري
491 قال بن الشعار كان كاتب الإنشاء لدولة صاحب الموصل نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود وكان حاسبا كاتبا ذكيا إلى أن قال ومن تصانيفه كتاب الفروق في الأبنية وكتاب الأذواء والذوات وكتاب المختار في مناقب الأخيار وشرح غريب الطوال قال وكان من أشد الناس بخلا قلت من وقف عقاره لله فليس ببخيل فما هو ببخيل ولا بجواد بل صاحب حزم واقتصاد رحمه الله عاش ثلاثا وستين سنة توفي في سنة ست وست مئة بالموصل حكى أخوه العز قال جاء مغربي عالج أخي بدهن صنعه فبانت ثمرته وتمكن من مد رجليه فقال لي أعطه ما يرضيه واصرفه قلت لماذا وقد ظهر النجح قال هو كما تقول ولكني في راحة من ترك هؤلاء الدولة وقد سكنت

نفسي إلى الإنقطاع والدعة وبالأمس كنت أذل بالسعي إليهم وهنا فما يجيئوني إلا في مشورة مهمة ولم يبق من العمر إلا القليل & 253 بن روح الشيخ الصالح الجليل المعمر مسند أصبهان أبو الفخر أسعد بن سعيد
492 إبن محمود بن محمد بن روح الأصبهاني التاجر بن أبي الفتوح مولده في سنة سبع عشرة وخمس مئة سمع من فاطمة الجوزدانية معجم الطبراني الكبير بفوت والمعجم الصغير فكان آخر أصحابها موتا وسمع أيضا من سعيد بن أبي الرجاء وزاهر الشحامي حدث عنه بن نقطة والضياء والتقي بن العز والجمال أحمد بن عمر بن أبي بكر وجماعة وأجاز للبرهان بن الدرجي وابن أبي عمر والكمال عبد الرحيم وابن شيبان وعبد الرحمان بن الزين والفخر علي والتقي بن الواسطي قرأت بخط بن نقطة أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن روح بن الفرج التاجر أرانا مولده وهو في ثاني ذي الحجة سنة عشرة وخمس مئة قال وكان شيخا صالحا صحيح السماع قلت مات في رابع ذي الحجة سنة سبع وست مئة بأصبهان وانغلق بوفاته باب علو حديث الطبراني وكان آخر من روى عنه بالإجازة الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الواسطي وقد أكثر عنه الحافظ الضياء في تواليفه
493 & 254 أبو المجد الشيخ الجليل الصالح المسند المعمر أبو المجد زاهر بن أبي طاهر أحمد بن حامد بن أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني ولد في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمس مئة وسمع حضورا من جعفر بن عبد الواحد الثقفي وسمع من بن أبي ذر صاحب أبي طاهر بن عبد الرحيم وسعيد بن أبي الرجاء الصيرفي وزاهر الشحامي والحسين بن عبد الملك الخلال وإسماعيل بن محمد التيمي الحافظ وروى الكثير حدث عنه بن نقطة وابن خليل والضياء والتقي بن العز والجمال أحمد بن عمر وعدة وأجاز للكمال عبد الرحيم وللشيخ ولإبن شيبان وابن الدرجي والفخر علي والتقي بن الواسطي وغيرهم وله إجازة من فاطمة الجوزدانية قال بن نقطة كان شيخا

صالحا أضر على كبر وكان صبورا للطلبة مكرما لهم قلت
سمع مسند أبي يعلي الموصلي من طريق بن المقرئ
494 على الخلال ومسند الروياني توفي في الثاني
والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وست مئة ومات فيها
أبو الفخر أسعد بن سعيد بأصبهان وأبو أحمد بن سكينة
ببغداد والشيخ أبو عمر المقدسي الزاهد وعمر بن طبرزد
وصاحب الموصل نور الدين أرسلان الأتابكي وعائشة بنت
معمر & 255 منصور بن عبد المنعم إبن عبد الله بن محمد
بن الفضل بن أحمد الشيخ الجليل العدل المسند أبو الفتح
وأبو القاسم بن مسند وقته أبي المعالي بن المحدث أبي
البركات بن فقيه الحرم أبي عبد الله الصاعدي الفراوي ثم
النيسابوري مولده في رمضان سنة اثنتين وعشرين
وخمس مئة سمع أباه وجده وأكثر عن جد أبيه وعبد الجبار
بن محمد الخواري ومحمد بن إسماعيل الفارسي ووجيه
الشحامي وطائفة حدث عنه بن نقطة والزكي البرزالي
وأبو عمرو بن الصلاح والشرف المرسي والرضي إبراهيم
بن البرهان وعبد العزيز بن هلالة وجماعة
495 وأجاز للجمال يحيى بن الصيرفي وللزكي عبد
العظيم وللشمس بن علان وللفخر علي قال بن نقطة كان
شيخا ثقة مكثرا صدوقا سمعت منه صحيح البخاري
بسماعه من وجيه الشحامي ومحمد بن إسماعيل الفارسي
وعبد الوهاب بن شاه و صحيح مسلم وسمعه مرارا ورأيت
سماعه بالمجلد الأول والثاني والثالث بصحيح مسلم في
سنة ثمان وعشرين وهو بن أربع سنين وخمسة أشهر
وحدثني رفيقنا بن هلالة قال كان شيخنا منصور يروي
غريب الحديث للخطابي عن جده بفوت فقرأناه عليه فلما
دخلت إلى سمرقند أو قال بخارى وجدت بعض نسخة
بغريب الخطابي وفيها القدر الذي يفوت منصور وفيه
سماعه بغير تلك القراءة وغير التاريخ وهذا مما يدل على
صدق الشيخ وأنه أكثر من الكتب المطولة عن جده قال
وسمع تفسير الثعلبي من عباسة العصاري وقال لي بن
هلالة رأيت أصل البيهقي ب السنن الكبير وقد ذهبت منه
أجزاء متفرقة فجميع ما وجدت قرأته عليه وباقي الكتاب

بالإجازة إن لم يكن سماعا ثم قال ومولده في رمضان سنة ثلاث وعشرين قلت وقد حج وحدث ببغداد مع والده
496 قرأت وفاته في ثامن شعبان سنة ثمان وست مئة بخط الحافظ الضياء ليلة وصوله إلى نيسابور ففاته الأخذ عنه وفيها مات أحمد بن الحسن بن أبي البقاء العاقولي والخضر بن كامل السروجي المعبر والقدوة الشيخ عمر البزاز ومحمد بن أيوب بن نوح الغافقي المقرئ والعماد محمد بن يونس بن محمد بن منعة الموصلي والقاضي هبة الله بن جعفر بن سناء الملك الأديب ويونس بن يحيى الهاشمي بمكة والقدوة عبد الجليل بن موسى القصري & 256 صاحب الموصل الملك العادل نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن الأتابك زنكي كانت دولته ثماني عشرة سنة وكان شهما مهيبا فيه عسف وشح تحول شافعيا وبنى مدرسة كبيرة مزخرفة مرض مدة ومات في رجب سنة سبع وست مئة
497 وكان سفاكا للدماء فيه دهاء وله سطوة على الأمراء وكان مجد الدين بن الأثير ملازما له فيأمره بالخير فيطيعه وصير مملوكه لؤلؤا أستاذ داره & 257 الجزولي إمام النحو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى اليزدكنتي الجزولي البربري المراكشي حج ولازم بن بري وأتقن عنه العربية واللغة وسمع صحيح البخاري من أبي محمد بن عبيد الله وتصدر بالمرية وغيرها وتخرج به أئمة وكان إماما لا يجارى اعتنى ب مقدمته الأذكياء وشرحوها توفي بأزمور من عمل مراكش سنة سبع وست مئة وقيل سنة ست وولي خطابة مراكش وكان في طلبه بمصر فقيرا يخرج إلى القرى فيصلي بهم وأخذ مذهب مالك بمصر عن الفقيه ظافر وقد طولت ترجمته في التاريخ وقيل بقي إلى سنة عشر
498 & 258 بن يونس شيخ الشافعية عماد الدين أبو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة الإربلي ثم الموصلي تفقه بأبيه وببغداد على أبي المحاسن بن بندار وطائفة وسمع وعلا صيته وصنف وتخرج به خلق وصنف

المحيط وأشياء وكان ورعا نزها قشفا شديد الوسواس
مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وست مئة وله ثلاث
وسبعون سنة & 259 الأصبهاني الإمام المتفنن الواعظ أبو
زكريا يحيى بن عبد الرحمان مجد الدين المغربي ثم
الدمشقي المولد المعروف بالأصبهاني لإقامته بها خمسة
أعوام فقرأ الفقه للشافعي والخلاف والجدل والتصوف
والأصول سمع أبا بكر بن ماشاذة وأبا رشد بن خالد
والسلفي وتحول في الأندلس وسكن غرناطة
499 قال بن مسدي قرأ علي جزء عروس الأجزاء مما
سمعه بأصبهان وقال لي يا بني تكون لك رحلة وجولان قال
وسماعه من مسعود الثقفي سنة ستين ولما نزل غرناطة
ترك الوعظ وله تعليقة في الخلاف بين أبي حنيفة
والشافعي وقحطنا فنزل الأمير إلى شيخنا هذا وقال تذكر
الناس فلعل الله يفرج فوعظ فورد عليه وارد فسقط
وحمل فمات بعد ساعة فلما أدخل حفرته انفتحت أبواب
السماء وسالت الأودية أياما قلت مات في شوال سنة
ثمان وست مئة بغرناطة & 260 بنت معمر الشيخة
المعمرة المسندة أم حبيبة عائشة بنت الحافظ معمر بن
الفاخر القرشية العبشمية الأصبهانية سمعت حضورا من
فاطمة الجوزدانية وسماعا كثيرا من زاهر بن
500 طاهر وسعيد بن أبي الرجاء وطائفة حدث عنها
بن نقطة والشيخ الضياء والتقي بن العز وآخرون وأجازت
للشيخ بن أبي عمر وابن شيبان والكمال عبد الرحيم
والفخر علي قال أبو بكر بن نقطة سمعنا منها مسند أبي
يعلي الموصلي بسماعها من سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي
وكان سماعها صحيحا بإفادة أبيها توفيت عائشة في شهر
ربيع الآخر سنة سبع وست مئة عن بضع وثمانين سنة &
261 فخر الدين العلامة الكبير ذو الفنون فخر الدين محمد
بن عمر بن الحسين القرشي
501 البكري الطبرستاني الأصولي المفسر كبير
الأذكياء والحكماء والمصنفين ولد سنة أربع وأربعين
وخمس مئة واشتغل على أبيه الإمام ضياء الدين خطيب
الري وانتشرت تواليفه في البلاد شرقا وغربا وكان يتوقد

ذكاء وقد سقت ترجمته على الوجه في تاريخ الإسلام وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة والله يتولى السرائر مات بهراة يوم عيد الفطر سنة ست وست مئة وله بضع وستون سنة وقد اعترف في آخر عمره حيث يقول لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن أقرأ في الإثبات ^ الرحمن على العرش استوى ^ ^ إليه يصعد الكلم ^ وأقرأ في النفي ^ ليس كمثله شيء ^ ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي

502 & 262 بن سكينة الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الثقة المعمر القدوة الكبير شيخ الإسلام مفخر العراق ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن الشيخ الأمين أبي منصور علي بن علي بن عبيد الله بن سكينة البغدادي الصوفي الشافعي وسكينة هي والدة أبيه مولده في شعبان سنة تسع عشرة وخمس مئة وسمع الكثير من أبيه فروى عنه الجعديات وهبة الله بن الحصين يروي عنه الغيلانيات وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي وزاهر الشحامي وقاضي المارستان ومحمد بن حمويه الجويني الزاهد وعدة بإفادة بن ناصر ثم لازم أبا سعد البغدادي المحدث وأكثر عنه وسمع معه من أبي منصور القزاز وإسماعيل بن

503 السمرقندي وأبي الحسن بن توبة وشيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد وهو جده لأمه وعدة وعني بالحديث عناية قوية وبالقراءات فبرع فيها وتلا بها على أبي محمد سبط الخياط وأبي الحسن بن محمويه وأبي العلاء الهمذاني وأخذ المهذب والخلاف عن أبي منصور بن الرزاز والعربية عن أبي محمد بن الخشاب وصحب جده أبا البركات ولبس منه ولازم بن ناصر وأخذ عنه علم الأثر وحفظ عنه فوائد غزيرة قال بن النجار شيخنا بن سكينة شيخ العراق في الحديث والزهد وحسن السمت وموافقة السنة والسلف عمر حتى حدث بجميع مروياته وقصده الطلاب من البلاد وكانت أوقاته محفوظة لا تمضي له

ساعة إلا في تلاوة أو ذكر أو تهجد أو تسميع وكان إذا قرئ عليه منع من القيام له أو لغيره وكان كثير الحج والمجاورة والطهارة لا يخرج من بيته إلا لحضور جمعة أو عيد أو جنازة ولا يحضر دور أبناء الدنيا في هناء ولا عزاء يديم الصوم غالبا ويستعمل السنة في أموره ويحب الصالحين ويعظم العلماء ويتواضع للناس وكان يكثر أن يقول أسأل الله أن يميتنا مسلمين وكان ظاهر الخشوع غزير الدمعة ويعتذر من البكاء ويقول قد كبرت ولا أملكه وكان الله قد ألبسه رداء جميلا من البهاء وحسن الخلقة وقبول الصورة ونور الطاعة وجلالة العبادة وكانت له في القلوب
504 منزلة عظيمة ومن رآه انتفع برؤيته فإذا تكلم كان عليه البهاء والنور لا يشبع من مجالسته لقد طفت شرقا وغربا ورأيت الأئمة والزهاد فما رأيت أكمل منه ولا أكثر عبادة ولا أحسن سمتا صحبته قريبا من عشرين سنة ليلا ونهارا وتأدبت به وخدمته وقرأت عليه بجميع رواياته وسمعت منه أكثر مروياته وكان ثقة حجة نبيلا علما من أعلام الدين سمع منه الحفاظ علي بن أحمد الزيدي والقاضي عمر بن علي القرشي والحازمي وطائفة ماتوا قبله وسمعت بن الأخضر غير مرة يقول لم يبق ممن طلب الحديث وعني به غير عبد الوهاب بن سكينة وسمعته يقول كان شيخنا بن ناصر يجلس في داره على سرير لطيف فكل من حضر عنده يجلس تحت إلا بن سكينة قال بن النجار وأنبأنا يحيى بن القاسم مدرس النظامية في ذكر مشايخه بن سكينة كان عالما عاملا دائم التكرار لكتاب التنبيه في الفقه كثير الإشتغال ب المهذب و الوسيط لا يضيع شيئا من وقته وكنا إذا دخلنا عليه يقول لا تزيدوا على سلام عليكم مسألة لكثرة حرصه على المباحثة وتقرير الأحكام وقال بن الدبيثي سمع بنفسه وحصل المسموعات ثم سمى في شيوخه أبا البركات عمر بن إبراهيم الزيدي وأبا شجاع البسطامي
505 قال وحدث بمصر والشام والحجاز وكان ثقة فهما صحيح الأصول ذا سكينة ووقار قلت حدث عنه الشيخ موفق الدين وابن الصلاح وأبو موسى بن الحافظ وابن

خليل والضياء وابن النجار وابن الدبيثي ومحمد بن غنيمة الإسكاف ومحمد بن عسكر الطيب والعماد محمد بن السهروردي وأحمد بن هبة الله الساوجي وبكر بن محمد القزويني وعامر بن مكي وعبد الله وعبد الرحمان ابنا علي بن أبي الدينة والموفق عبد الغافر بن محمد القاشاني وعبد الغني بن مكي ومكي بن عثمان بن الهبري ويونس بن جعفر الأزجي والنجيب عبد اللطيف وابن عبد الدائم وعدد كثير وبالإجازة بن شيبان والفخر علي والكمال عبد الرحمان بن عبد اللطيف بن المكبر وقد قدم بن سكينة دمشق رسولا في سنة خمس وثمانين وسمع منه التاج بن أبي جعفر وجماعة قال الإمام أبو شامة وفي سنة سبع وست مئة توفي بن سكينة وحضره أرباب الدولة وكان يوما مشهودا ثم قال وكان من الأبدال وقال بن النجار مات في تاسع عشر ربيع الآخر رحمه الله

506 & 263 بن الزنف الشيخ تاج الدين أبو المعالي محمد بن الفقيه أبي القاسم وهب بن سلمان بن أحمد بن الزنف السلمي الدمشقي سمع من نصر الله المصيصي وأبي الدر ياقوت الرومي وعنه بن الدبيثي لقيه ببغداد والضياء وابن خليل والزكي المنذري والشهاب القوصي والفخر بن البخاري وآخرون توفي في شعبان سنة ست وست مئة عن بضع وسبعين سنة & 264 صاحب غزنة السلطان غياث الدين محمود بن السلطان الكبير غياث الدين محمد بن سام الغوري من كبار ملوك الإسلام اتفق أن خوارزمشاه علاء الدين هزم الخطا مرات ثم وقع في أسرهم مع بعض أمرائه فبقي يخدم ذلك الأمير كأنه مملوكه ثم قال الأمير للذي أسرهما نفذ غلمانك إلى أهلي ليفتكوني بمال فقال فابعث معهم غلامك هذا ليدلهم فبعثه ونجا علاء الدين بهذه الحيلة وقدم فإذا أخوه علي شاه نائبه على خراسان قد هم بالسلطنة

507 ففزع فهرب إلى غياث الدين فبالغ في إكرامه فجهز علاء الدين مقدما اسمه أمير ملك فحارب غياث الدين إلى أن نزل إليه بالأمان فجاء الأمر بقتله وبقتل علي شاه فقتلا معا بغيا وعدوانا سنة خمس وست مئة & 265

صاحب الجزيرة الملك معز الدين سنجر بن الملك غازي بن مودود بن الأتابك زنكي بن آقسنقر صاحب جزيرة بن عمر كان ظالما غاشما للرعية وللجند والحريم سجن أولاده بقلعة فهرب ولده غازي إلى الموصل فأكرمه صاحبها وقال اكفنا شر أبيك فرجع وإختفى ثم تسلق واختفى عند سرية فسترت عليه وسكر أبوه فوثب عليه ابنه في الخلاء فقتله فلم يملكوه بل ملكوا أخاه محمودا ودخلوا على غازي فمانع عن نفسه فقتلوه ورمي وتمكن محمود فقتل أخاه الآخر مودودا وقيل بل تملك غازي يوما واحدا ثم أخذ ويحكى من عسف سنجر وقلة دينه وعجائب طالت أيامه وقتل سنة خمس وست مئة & 266 بن طبرزذ الشيخ المسند الكبير الرحلة أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن

508 أحمد بن يحيى بن حسان البغدادي الدارقزي المؤدب ويعرف بإبن طبرزذ والطبرزذ بذال معجمه هو السكر مولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مئة وسمعه أخوه المحدث المفيد أبو البقاء محمد كثيرا وسمع هو بنفسه وحصل أصولا وحفظها سمع أبا القاسم بن الحصين وأبا غالب ابن البناء وأبا المواهب بن ملوك وأبا القاسم هبة الله الشروطي وأبا الحسن بن الزاغوني وهبة الله بن الطبر والقاضي أبا بكر وأبا منصور القزاز وابن السمرقندي وابن خيرون وأبا البدر الكرخي وأبا سعد الزوزني وعبد الخالق بن البدن وأبا الفتح مفلحا الدومي وعلي بن طراد وخلقا سواهم حدث عنه بن النجار والضياء محمد والزكي عبد العظيم

509 والصدر البكري والكمال بن العديم وأخوه محمد والجمال محمد بن عمرون والشهاب القوصي وأخوه عمر والمجد بن عساكر والتقي بن أبي اليسر والجمال البغدادي وأحمد بن هبة الله الكهفي والقطب بن أبي عصرون والفقيه أحمد بن نعمة وإسحاق بن يلكويه الكاتب والمؤيد أسعد بن القلانسي والبهاء حسن بن صصرى وطاهر الكحال والجمال يحيى بن الصيرفي والشيخ شمس الدين عبد الرحمان بن أبي عمر وأبو الغنائم بن علان والكمال

عبد الرحيم وأحمد بن شيبان وغازي الحلاوي والفخر علي وعبد الرحيم بن حطيب المزة وفاطمة بنت المحسن وفاطمة بنت عساكر وزينب بنت مكي وشامية بنت البكري وصفية بنت شكر وخديجة بنت راجح وست العرب الكندية وأمم سواهم وبالإجازة بن الواسطي والكمال الفويره قال بن نقطة سمع السنن من أبي البدر الكرخي بعضها ومن مفلح الدومي بعضها قالا أخبرنا الخطيب وسمع الجامع من أبي الفتح الكروخي ثم قال وهو مكثر صحيح السماع ثقة في الحديث توفي في تاسع رجب سنة سبع ودفن بباب حرب وقال عمر بن الحاجب ورد دمشق وازدحمت الطلبة عليه وتفرد بعدة مشايخ وكتب كتبا وأجزاء وكان مسند أهل زمانه

510 وقال بن الدبيثي كان سماعه صحيحا على تخليط فيه سافر إلى الشام وحدث في طريقه بإربل وبالموصل وحران وحلب ودمشق وعاد إلى بغداد وحدث بها وجمعت له مشيخة عن ثلاثة وثمانين شيخا وحدث بها مرارا وأملى مجالس بجامع المنصور وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر قلت يشير بن الدبيثي بالتخليط إلى أن أخا بن طبرزذ ضعيف وأكثر سماعات عمر بقراءة أخيه وفي النفس من هذا قال أبو شامة توفي بن طبرزذ وكان خليعا ماجنا سافر بعد حنبل إلى الشام وحصل له مال بسبب الحديث وعاد حنبل فأقام يعمل تجارة بما حصل فسلك بن طبرزذ سبيله في إستعمال كاغد وعتابي فمرض مدة ومات ورجع ما حصل له إلى بيت المال كحنبل قال بن النجار هو آخر من حدث عن بن الحصين وابن البناء وابن ملوك وهبة الله الواسطي وابن الزاغوني وأبي بكر وعمر ابني أحمد بن دحروج وعلي بن طراد وطلب من الشام فتوجه إليها وأقام بدمشق مدة طويلة وحصل مالا حسنا وعاد إلى بغداد فأقام يحدث سمعت منه الكثير وكان يعرف شيوخه ويذكر مسموعاته وكانت أصوله بيده وأكثرها بخط أخيه وكان يؤدب الصبيان ويكتب خطا حسنا ولم يكن يفهم شيئا من العلم وكان متهاونا بأمور الدين رأيته غير مرة يبول من قيام

511 فإذا فرغ من الإراقة أرسل ثوبه وقعد من غير استنجاء بماء ولا حجر قلت لعله يرخص بمذهب من لا يوجب الإستنجاء قال وكنا نسمع منه يوما أجمع فنصلي ولا يصلي معنا ولا يقوم لصلاة وكان يطلب الأجر على رواية الحديث إلى غير ذلك من سوء طريقته وخلف ما جمعه من الحطام لم يخرج منه حقا لله عز وجل وسمعت القاضي أبا القاسم بن العديم يقول سمعت عبد العزيز بن هلالة يقول وغالب ظني أنني سمعته من بن هلالة بخراسان قال رأيت عمر بن طبرزذ في النوم بعد موته وعليه ثوب أزرق فقلت له سألتك بالله ما لقيت بعد موتك فقال أنا في بيت من نار داخل بيت من نار فقلت ولم قال لأخذ الذهب على حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الظاهر أنه أخذ الذهب وكنزه ولم يزكه فهذا أشد من مجرد الأخذ فمن أخذ من الأمراء والكبار بلا سؤال وهو محتاج فهذا مغتفر له فإن أخذ بسؤال رخص له بقدر القوت وما زاد فلا ومن سأل وأخذ فوق الكفاية ذم ومن سأل مع الغني والكفاية حرم عليه الأخذ فإن أخذ المال والحالة هذه وكنزه ولم يؤد حق الله فهو من الظالمين الفاسقين فاستفت قلبك وكن خصما لربك على نفسك وأما تركه الصلاة فقد سمعت ما قيل عنه وقد سمعت أبا العباس بن الظاهري يقول كان بن طبرزذ لا يصلي

512 وأما التخليط من قبيل الرواية فغالب سماعاته منوط بأخيه المفيد أبي البقاء وبقراءته وتسميعه له وقد قال بن النجار قال عمر بن المبارك بن سهلان لم يكن أبو البقاء بن طبرزذ ثقة كان كذابا يضع للناس أسماءهم في الأجزاء ثم يذهب فيقرأ عليهم عرف بذلك شيخنا عبد الوهاب ومحمد بن ناصر وغيرهما قلت عاش أبو البقاء نحوا من أربعين سنة ومات في سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة وتوفي أبو حفص بن طبرزذ في تاسع رجب سنة سبع وست مئة ودفن بباب حرب والله يسامحه فمع ما أبدينا من ضعفه قد تكاثر عليه الطلبة وانتشر حديثه في الآفاق وفرح الحفاظ بعواليه ثم في الزمن الثاني تزاحموا على

أصحابه وحملوا عنهم الكثير وأحسنوا به الظن والله الموعد ووثقه بن نقطة